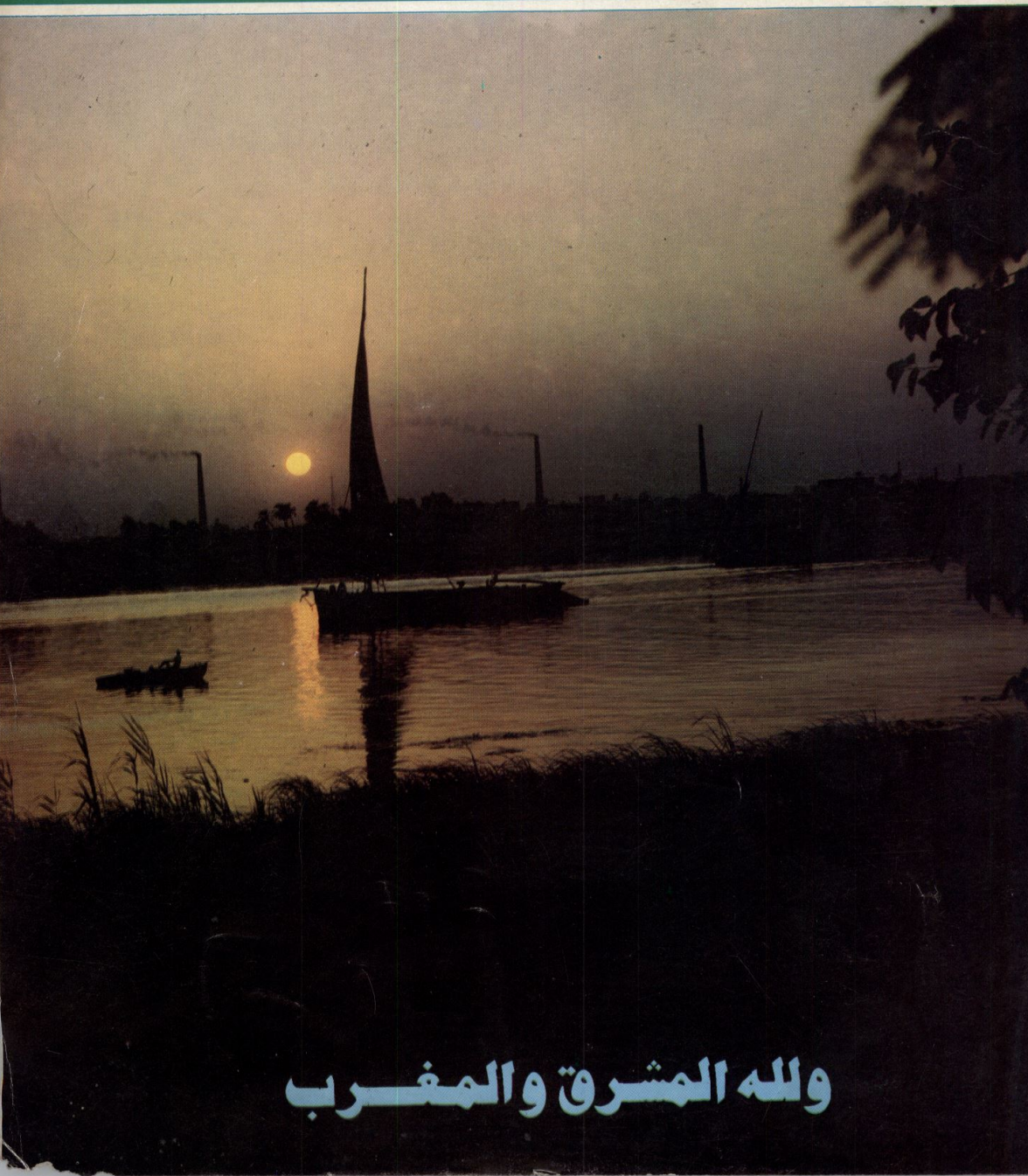


رسالة المسجد
ومشكلات الاجتماعية
"ندوة الفكر"

العدد ٨ السنة ٤٠
شعبان ١٤٠٢ هـ - يونيو ١٩٨٢ م
مع العدد هدية
• المفردوس (مجلة الطفل المسلم)
ثمان ٢٠ قرشا



ولله المشرق والمغرب

في هذا العدد

- نص كلمة فضيلة الأستاذ الشيخ إبراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في ندوة الشهر - حول رسالة المسجد ومشكلاتنا الاجتماعية ٢
- افتتاحية العدد
- مع الرسول صلى الله عليه وسلم قصة ودلائلها بقلم رئيس التحرير ٥
- السيرة النبوية الشريفة الأستاذ أحمد حسين ٧
- في رحاب الخليفة الصديق الدكتور محمد الطيب النجار ٩
- نقصان الإيمان بالمعاصي الدكتور موسى شاهين لاشين ١٢
- ازدهار علم الطب عند المسلمين وأسبابه الدكتور أبو الوفا التفتازاني ١٦
- تفسير سورة المائدة الدكتور عبد الغنى الراجحي ٢١
- البحث الإسلامى في القرن الخامس عشر الأستاذ محمد هاشم الجددى ٢٥
- قضايا الشباب في ميزان الإسلام يشرف على اعداده: فؤاد هيبه ، حامد المرسى ٢٩
- - الحجاب والنقاب والتبرج في نظر الإسلام فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان ٣٠
- - المعسكرات وتربية الشباب - الصلاة فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد ٣٢
- - رسالة الإنسان بين العبادة والعمل الدكتور محمد السيد جبريل ٣٥
- - قضايا الشباب بأقلام المفكرين والأدباء ٣٩
- عقدة الخوف وكيف التحرير منها للأستاذ جلال الدين الحماصى
- الشباب والجامعة للدكتور رشاد رشدى ، كيف تمجد الله لفضيلة الشيخ طائس الجمبلى ، من دستور العمل في الإسلام للمستشار سعيد العيسوى
- - سياسة مصر تجاه السلام ٤٤
- - حسبك آيات الكتاب هداية (قصيدة) الأستاذ محمد حليم غالى ٤٥
- رسائل الحكيم الترمذى الدكتور محمد إبراهيم الجيوش ٤٦
- رسالة في الوحدة الإسلامية اعداد : يحيى القاضى ٤٩
- الحسبة على الصيلة في الإسلام الدكتور أحمد سعيد الدمرداش ٥١
- سنياء الرمال المقدسة ٥٥
- - سنياء في القرآن الكريم ٥٦
- - سنياء عبر التاريخ الدكتور عبد الكريم دهينه ٥٨
- - قافلة النور تجوب أرجاء سنياء ٦٣
- - من وحى سنياء (مبارك لك عيشى عصرك الذهبى) قصيدة الأستاذ صلاح عفيفى ٦٤
- - اثراقة سنياء (قصيدة) الأستاذ رشاد محمد يوسف ٦٥
- - سنياء والسلام (قصيدة) الدكتور عزت شندى موسى ٦٦
- - أرض السماء (قصيدة) الأستاذ محمد عبد الحافظ ٦٧
- الإسلام حضاريا بين الأصالة والمعاصرة الشيخ عبد الفغار الدلاش ٦٨
- ليلة النصف من شعبان وكيف نحييها الأستاذ محمد إبراهيم عبد الله البدرى ٧٣
- أخبار العالم الإسلامى اعداد: أبوسليمان محمد صالح، السيد عليوه ٧٨
- منبر الإسلام تطرح هذه القضية
- كيف يمكن اعداد المبعوثين من الدول الإسلامية الأستاذ شمس الخردلى ٨٣
- جمهورية المالديف الإسلامية اعداد : أيمن حافظ أبو الشهود ٨٥
- الإسلام في الاتحاد السوفيتى اعداد : محمود بيومى ٨٧
- ندوة الشهر .. رسالة المسجد ومشكلاتنا الاجتماعية ٩٠
- أنت تسال والفتى يجيب فضيلة الشيخ عطيه صقر ١٠٨
- مع القراء يحرره فؤاد هيبه ١١١
- التعارف ١١٦

الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
وزارة الأوقاف

يشرف على إصدارها

الشيخ إبراهيم الدسوقي

رئيس التحرير

الدكتور جمال الدين محمد محمود

مدير التحرير

فؤاد هيبه

غلاف الشهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَؤْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عِلْمُهُ ۝ البقرة

صدق الله العظيم

تصوير: محمد حميد

رصد في غرة كل شهر عربي
العدد ٨ السنة ٤٠ - شعبان ١٤٠٢ هـ
يونيو ٢٠١٨ م - ١٠ ثمن ٢٠ قرشا

الاشتراكات :

في جمهورية مصر العربية
٢٤٠٠ مليم . المؤسسات
والهيئات والطبقة
والعمال ١٨٠٠ مليم .
الدول العربية ٤٨٠٠ مليم
الدول الأخرى ١٨٠٠٠ مليم

العنوان :

٣ شارع الأمير قنادر المنفرع
من شارع التحرير خلف عمارة
بحري القاهرة تليفون :
٢٨١٥٦ - تلغرافيا الاسلام -
القاهرة

كلمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم
عزيزى القارىء ..

لأمر ما ، أراد الله جل علاه ، جاء تحرير
سنياء مواكباً لفرة رجب حيث الرحمة
الانسانية مع الأشهر المباركة التي يتفيا
المسلمون في رحابها ظلال المحبة وعز التكامل ،
في اطار سلوك انساني يتسامى عن الصفائر ،
ويسارع الى الفضائل .

ومن وحى هذه الارادة الالهية ياتى دورنا
في النهوض بما يقع على عاتقنا من واجبات
ومسؤوليات تجاه وطننا وأمتنا واخوة لنا في
الانسانية ، مما يستوجب أن نحاول التخلص
من جميع النقائص والرواسب التي اصابنا
امتنا الاسلامية بالاحتلال والفرقة والانقسام

وسبيلنا الى هذا السلوك القويم والنهجا
الأصيل هو أن يرقب كل منا ربه في كل مايقوم
عليه من قول أو عمل « قل هذه سبيلي أدعو
الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان
الله وما أنا من المشركين » .

واهم سمات هذا السبيل : طهارة القلب ،
وطهارة اليد التي يجب أن تتجسد في كل موقع
من خلال القدوة والمثل الناجح .

والحق يقال : أن المناخ مهياً تماماً لكل
عامل ومجتهد ، كى يعبر عن جهده وفكره
من أجل مصر الفد .

ومصر الفد هى مصر كما أرادها الله عبر
التاريخ فائدة ورائدة ومجاهدة من أجل
اعلاء كلمة الحق وقرار السلام ، وراب
الصدع .

و « منبر الاسلام » تدعو الأمة العربية
— ونحن على ابواب شهر رمضان وهو شهر
القرآن — الى اقامة العلاقات التي نص عليها
القرآن الكريم ، واثار الى ثمارها في العديد
من آياته ، وهو القائل جل جلاله : « واعتصموا
بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وانكروا نعمة
الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
فأصبحتم بنعمته اخوانا » .

والى لقاء في رحاب شهر رمضان ان شاء
الله ..

التحرير



فضيلة الأستاذ

الشيخ إبراهيم الدسوقي



كلمة فضيلة الأستاذ الشيخ إبراهيم الدسوقي وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في ندوة الشهر حول رسالة المسجد ومشكلاتنا الاجتماعية

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحابه ومن اتبع سبيله
واهتدى بهداه وبعد ..

أيها الأخوة والزلاء ، ونحن نريد أن نتحدث عن المسجد ، أحب أن أذكر أن المسجد هو أهم بقعة وأشرف مكان في هذه الأرض ، ولقد كان المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى — قمة ما خلق الله سبحانه وتعالى في هذه الأرض بما في ذلك المساجد المنتشرة في شتى بقاع الأرض ، والمسجد حينما ننظر إليه ننظر إليه من زاوية الإعداد لأداء شعائر دين الله عز وجل ، وننظر إليه على أنه يحمل رسالة هذا الدين ، فمن حيث الإعداد كان المسجد في هذه الأرض قد اشترط فيه ليكون مكانا لأداء شعائر الله أن يكون طاهرا في صورة تليق بجلال ما يؤدي فيه من شعائر الله عز وجل ، وما يحمل من رسالة في هذه الحياة يقدمها هذا الدين ، ولقد عرف المسجد على أنه مكان السجود ومكان العبادة ، وكانت المساجد التي هي أماكن تجمع المسلمين أشرف هذه الأماكن التي اختصها الله عز وجل بنسبته إليه وكانت المكان الذي يتعبد فيه المسلمون ويتلاقون فيه في اليوم والليلة خمس مرات . وهكذا رأينا المسجد من حيث صورته ، غير أن المسلمين في حاضرنا الذي نعيش فيه قد عنوا بالنسبة للشكل في هذا المسجد وبالمظهر الذي يظهر به المسجد في صورة أنيقة تبهر الأبصار وتأخذ بالأنظار . والمسجد مكان للتعبد لا يجوز أن يكون فيه ما يشغل المرء عما يؤديه من شعائر الله عز وجل ، أي يمكن أن يكون المسجد المبنى الذي لا يحمل زخرفة ولا شيئا يثير في النفس الخواطر أو يشد من الإنسان انتباهه في وقت هو أحوج ما يكون فيه إلى أن يكون مع ربه سبحانه وتعالى ، وهذا جانب قد شغل المسلمين في حاضرهم وأن كان المسجد أهم ما يجب أن يشغل به المسلمون بالنسبة له هو أن يعبروه بالطاعة والتردد عليه وأحياء ليالي حياتهم فيه متجهدين راكعين ساجدين . هذه هي الرسالة وهذا هو ما يمكن أن يكون المسجد قد أعد له ، ونحن نرجو الله سبحانه أن يوفقنا لأن نتجه هذا الاتجاه ونعمر المسجد بما يجعله صالحا لأداء الشعائر ويأخذ مكانه اللائق به وبالموضع الذي لا يشغل المسلم وهو يؤدي شعائر الله عن شعائر الله وعن الله في أثناء عبادته . وليس يعني هذا أن يكون المسجد في صورة لا تليق بجلال رسالته وإنما لبنى المسجد ويذل فيه ما يمكن أن يبذل حتى يكون الصورة التي تشعير بجلال الدين الذي كان المسجد المكان الذي انبثقت منه دعوته من أول يوم كان هذا الدين وبعث به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . بعد هذا تنتقل إلى المسجد

ورسلاته ، نرى نبينا صلى الله عليه وسلم وأول ما بنى في هذه الأرض كان المسجد ، فنراه صلوات الله وتسليماته عليه حينما يذهب الى المدينة لا يفكر في شيء ، ونحن نعلم انه صلى الله عليه وسلم حينما هاجر الى المدينة كان يطارد من أعداء دينه ومن أعداء رسالته ومن أعداء ما جاء به كان مطاردا وكان مطلوبا لأعدائه ، ومع ذلك حينما وصل الى المدينة لم يفكر فيمن يحميه او في سلاح يمكن أن يكون معه يدافع به عن نفسه او في بيت يؤويه وانما فكر أول ما فكر في بناء المسجد الذي هو أول ما يجب أن يعنى به الإنسان في حياته ، وكان المسجد الرمز الذي يجب أن يفهم منه المسلمون أن بناء الحياة لا يمكن أن يكون بما يشاد او بمظهر يمكن أن يبدو فيه الإنسان وانما البناء أساسا لا يمكن أن يعتقد به او يكون البناء الصالح لاقامة المجتمع الصالح الا اذا أسس على الجانب الروحي ، والجانب الروحي هو صورة أو رمز هذا المسجد الذي يصل الإنسان—أولا— بالله رب العالمين ، فالمسجد حينما بناه صلى الله عليه وسلم أراد أن يعلن على الدنيا أن هذا البلد الذي سيكون المنطلق للدعوة الإسلامية وسيحمل أمانة هذه الدعوة الأساس الذي يجب أن تقوم الدولة التي ستكون نواتها المدينة المنورة او يثرب لابدوان يكون الصلة بالله عز وجل أولا ، الصلة بالله عن طريق المسجد حينما يتلاقى المسلمون —أولا— في هذا المسجد يذكرون الله عز وجل يجتمعون على طاعته يناجونهم وينادونه ويضربون اليه —أولا— وقبل أن يخرجوا الى الحياة لابد وأن يؤثقوا عرى صلتهم بالله خالقهم وخالق الحياة . هذا هو الأساس الذي يجب أن يقوم عليه بنيان الفرد وبنيان الجماعة وبنيان الأمة . من هذا المسجد وبعد توثيق هذه الصلة رأينا المسلمين يجتمعون في جماعاتهم وهذه الجماعات رأيناها تضم الصغير والكبير ، الغني والفقير ، القوى والضعيف ، الحاكم والمحكوم ، السيد وخادمه رأيناها تضم الجميع في صفوف مترابطة قد نسي كل فرد في هذه الصفوف وفي هذا الجمع قد نسي نفسه ولم يذكر الا أنه عبد بين يدي الله خالقه ، رأينا المظهر الإسلامي الكريم الذي تذوب في بوتقته كل قيم الدنيا من جاه او مال او من منصب او أي لون من الألوان التي يعتز بها الإنسان ، رأينا مبادئ الحياة الكريمة التي ينادي بها الآن أولئك الذين يعلنون أنهم دعاة للحرية ودعاة كذا وكذا مما يتشدقون به من شعارات ، رأينا الإسلام يعلن مبدأ المساواة ويعلن بين المسلمين او بين الجموع التي تقف بين يدي الله أن هذا الدين لا يعرف نسبا ولا يعرف مصاهرة ولا يعرف قرابة ، انما هو نسب الإسلام وقرابة الايمان ، وكل امرئ مهما كان شأنه ومهما كانت قيمته في الدنيا فهو عند الله لا يقدر بمقدار ما يملك في الدنيا وانما بمقدار ما يقوم من عمل يرضى عنه موله ، وكذلك تقرر في هذا المكان كل ما تتشوف اليه نفس الإنسان من مبدأ العدالة والمساواة والحرية والصورة المشرقة للمسلم الذي لا يرى لأخ فضلا عليه الا بمقدار ما يقدم من عمل صالح يرضى عنه الله عز وجل . وكذلك من هذا المكان رأينا نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم يعلن مبدأ المواخاة الذي رأينا فيه هذه المواخاة بين المسلم والمسلم وقد ذابت في بوتقتها كل القيم الدنيوية التي تفرق بين الناس وتجعل منهم السيد والمسود والمخوم والخادم ، هذه المواخاة التي رأيناها ورأينا فيها المسلمين وقد نظروا الى كل شيء لهم في هذه

الحياة وعلى مبدأ المؤاخاة علمنا وكما نعلم انهم تقاسموا كل ما يملكون بينهم وبين اخوانهم ، فمن منطلق الايمان بالله يمكن ان ينزع من القلب الغل والحقد والحسد والكبر ويعيش الناس اخوانا متوادين متراحمين متالفين كما فعل صلى الله عليه وسلم ، وهو بذلك يعلمنا كيف يمكن ان يبنى الانسان وكيف يمكن ان تبنى الجماعة وكيف يمكن ان تبنى الأمة حينما اعلن صلى الله عليه وسلم مبدأ المؤاخاة ، واعلن ان المؤمنين بعضهم اولياء بعض ، واعلن من المسجد ان مبدأ التعاون هو هذا المبدأ الاسلامي الذي لا تجتمع الأمة على خير الا في ظلاله ومن خلاله ، ولا تسود حياة الناس روح المودة والمحبة الا اذا كان التعاون لله على البر والتقوى شعار المجتمع الذي وجد فيه هذا اللون من الحياة المتعاونة ، اذا كان امر الناس كذلك انتظرنا من هذا المجتمع الخير الكثير وكان اهلا لأن ينطلق في الدنيا بناء ، وعندما تقرر مبدأ المؤاخاة انطلق المسلمون الى الحياة معمرين باتين وكانت شعائر هذا الدين وكانت تعاليم الاسلام التي كان المسجد مدرستها الاولى وهى التي تقودهم وهى التي تتقدمهم غيا يبنون وفيما يقدمون ، كان المسجد وهذه رسالته في عمارة الحياة فراينا المسلمين وفيهم التاجر والصانع والزارع والاسلام يمجّد العمل الشريف التنظيف الطاهر بكل ألوانه ويوجد العاملين من منطلق الايمان الذي تربى على مائدته المسلمون في المسجد، ومن منطلق القرآن الذي كان المسجد موضعه وكان المائدة التي اخذ منها المسلمون الزاد الذي به ينطلقون في الحياة اقوياء اشداء هكذا كان المسجد المنطلق لعمارة الحياة بما تعلم فيه المسلمون من دين الله عز وجل ، والاسلام رسالة المسجد هي رسالته فهو المنطلق لكل ما يبنى الفرد وتبنى الجماعة وتبنى الأمة ، ولقد راينا المسجد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظهرت في آفاق الحياة رسالته فرايناه وفيه مجالس الصلح ، وفيه دروس العلم ، وفيه اماكن تحفيظ القرآن ، وفيه اماكن تطبيب المرضى ، ومنه كانت تنطلق الجيوش ، وفيه كان يفصل في الخصومات كان المسجد وهذه رسالته ثم مرت ايام وايام انكشفت رسالة المسجد بفية عزل هذا الدين عن الحياة فراينا المسجد وليس فيه الا اقامة الشعائر وحدها ، وما نحن اليوم ونحن ننادى بأن يكون المسجد هو الذي يعود برسالته الى المسجد الجامع الذي يؤذن المؤمن بأن حياتهم انما تكون الحياة الطيبة حينما يأخذون زادهم من هذا الدين الذي كان المسجد مدرسته الاولى في كل ألوان الحياة وفي كل اتجاهاتها وراينا الكثير من المساجد وهى تحمل هذه الصورة المشرفة فراينا المسجد وفيه المدرسة التي تعلم القرآن الكريم، وفيه دار العلاج ، وفيه جماعات تصلح بين الناس وفيه تنطلق الجماعات التي تخفف عن المحتاجين وتيسر لهم وتفرج كرباتهم وفيه الكثير والكثير ، راينا ذلك ونحن في هذه الندوة نود ان شاء الله ان نسبع من الاخوة الزملاء الكثير والكثير من كل ما يتصل بالمسجد ورسالته ، نريد ان نسمع منهم هذه التصورات التي يجب ان يعيش فيها المسجد وان يرعاها المسلمون حتى يعرفوا رسالة المسجد وأنه ليس بنيانا يقام فقط ولكنه بصوت المؤذن الذي يعلن عن الصلاة في اليوم والليلة خمس مرات يقيم شاهدا على كل مسلم، لأن هذا الدين ينادى مناديه ليجعل المسلم من دينه الامام والقوة والهادى الرائد له في حياته فردا كان هذا المسلم او جماعة او امة ، فمنكم ايها الاخوة ان شاء الله نستفيد ونستفيد ونثرى هذه الندوة بالكثير من آرائكم الطيبة والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

بقية ندوة الشهر

رسالة المسجد ومشكلاتنا الاجتماعية ص ٩٠



مع الرسول صلى الله عليه وسلم قصته ودلائلها

بقلم رئيس التحرير

في الحديث الصحيح ان الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال : « انما بعثت لأتم مكارم الأخلاق » ، والدين الذي دعا اليه نبي الاسلام هو دين الله ، وهو الوجدانية منذ خلق الله البشر ، والانبيااء جميعا دعوا الى الله الواحد الأحد ، واقاموا جميعا بناء الأخلاق في اقوامهم الذين بعثهم الله اليهم ، حتى بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاتم بناء الأخلاق الى البشر كافة .

وقد ارسى الاسلام القيم الخلقية التي يقوم عليها كل مجتمع متحضر ، وذكر القرآن الكريم هذه القيم واعلى من شأنها ، وامرت بها آيات عديدة في كتاب الله ، فقد امر الله باداء الأمانة (ان الله يامركم ان تؤدوا الأمانات الى أهلها) (١) ، وأمر الله بالعدل والاحسان (ان الله يامر بالعدل والاحسان) (٢) ، وبالصديق في قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (٣) ، واتم القرآن بناء الأخلاق التي ترفع من شأن الإنسان وتهيء للمجتمع حياة سليمة ، فدعا الى التسامح ، والعفو ، والكرم ، والصبر ، والزهد ، والايثار ، والشجاعة ، وغيرها من الفضائل . وما من فضيلة تسمو بنفس الانسان الا ودعا اليها الاسلام ، وعلمها الرسول - صلى الله عليه وسلم - للناس أثناء حياته .

خلق الرسول

ولقد كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - في حياته مثلا اعلى لأصحابه في اتباع هذه الفضائل ، حتى ان السيدة عائشة - رضى الله عنها - لم تجد وصفا يجمع فضائله - صلوات الله عليه وسلامه - الا ان تقول : « كان خلقه القرآن » ، وهى التى تعلم ما كان عليه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بين اصحابه ، وفى بيته ، وفى احوال رضاه او غضبه لله ، ولقد كان الرسول - صلى الله عليه وسلم -

(١) سورة التوبة ١١٩

(٢) سورة النحل ٩٠

(٣) سورة النساء ٥٨

وسلم — يكرم أصحاب الأخلاق ، حتى ولو لم يكونوا قد دخلوا الإسلام بعد ، لأن الأديان جميعا هي التي أرست قيم الأخلاق ، والشخص الذى يسير فى حياته متبعا لهذه القيم يكون أقرب الى الإيمان ، والتصديق بالله وكتبه ورسله .

تقدير الرسول لأهل الأخلاق

ويبدل على تقدير الرسول — صلى الله عليه وسلم — لأصحاب الخلق القويم ما كان من أمر عدى بن حاتم قبل إسلامه ، فقد روى الإمام أحمد قول عدى بن حاتم : بعث الرسول — صلى الله عليه وسلم — بالنبوة ولا أعلم أحدا من العرب كان أشد كراهية لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — منى ، فكنت أمرا شريفا نصرانيا ، وكنت ملكا فى قومي ، ويقول عدى : انه أمر غلاما له بأن يعد له ما يركبه اذا قدمت جيوش النبی — صلى الله عليه وسلم — عليه حتى يهرب ، فلما قدمت خيل الرسول — صلى الله عليه وسلم — أصابت ابنة حاتم — وهى أخت عدى — واقتيدت ضمن السبایا الى الرسول — صلى الله عليه وسلم — ويقول على بن أبى طالب فى وصفها : رأيت جارية جماء حمراء ، شماء الأنف ، معتدلة القامة والهامة ، وأزمنت ان أطلبها من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فلما تكلمت أنسيت جمالها لما سمعت من فصاحتها .

وقد استشفعت أخت عدى بن حاتم الى رسول الله بما كان عليه أبوها من خلق ، وتكلمت أمامه ، فقالت : « يا محمد ، ان رأيت أن تخلى عنا ، ولا تشمت بنا أحياء العرب فأننى ابنة سيد قومي ، ان أبى كان يحمى الذمار ، ويفك العانى ، ويشبع الجائع ، ويكسو العارى ، ويقرى الضيف ، ويطعم الطعام ، ويفشى السلام » .

وهنا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « يا جارية ، هذه صفة المؤمنين حقا ، لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه ، خلوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الأخلاق ، والله يحب مكارم الأخلاق » .

اريت كيف تكون السماحة فى ذروتها ، وتقدير الخلق الكريم حتى ولو لم يكن صاحبه مسلما ؟ والفضل الذى جعله الرسول لأبيها وقد تشفعت الابنة الأسيرة بما كان من خلق أبيها فى حياته ، ولكن كرم الرسول لا يقف عند العفو وأمان وهو أحدى شيمه ، بل يزيد بها كرها من أجل خلق أبيها الذى هو صفة المؤمنين ، وتقول ابنة حاتم : (اقيمت حتى قدم ركب ، وكنت أريد أن آتى أخى بالشام ، فجئت الى الرسول — صلى الله عليه وسلم — فقلت : قد قدم رهط من قومي لى فيهم ثقة وبلاغ ، فكسانى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وحملنى وأعطانى نفقة ، فخرجت حتى قدمت على الشام) .

إسلام عدى بن حاتم :

وكان عدى بن حاتم قد فر من الرسول — صلى الله عليه وسلم — معرضا عن الإسلام ، وظل كذلك حتى قدمت عليه أخته ، وروت له ما صنعه الرسول — صلى الله عليه وسلم — بها من عفو وإكرام ، فقدم على الرسول — صلى الله عليه وسلم — فآكرمه الرسول ، وقدم له وسادته ليجلس عليها ، ودعاه الى الإسلام ، فتردد فى أول الأمر ممسكا دينه ، ولكن الرسول — صلى الله عليه وسلم — حاوره باللين ، وكشف له عن أسباب أعراضه عن الإسلام وبطلانها ، وبشره بنصر الإسلام ، وعزة المسلمين ، فهذه الله الى الإسلام ، وأصبح من أجلاء الصحابة .

وصدق رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حين قال : « خياركم فى الجاهلية خياركم فى الإسلام » وانما ذلك سنة الله فى الناس ، فمن كان الخير منهجه فى الحياة هذه الله الى الإسلام وهو خير الدين والدنيا .

جمال الدين محمد

النبوية الشريفة

الأستاذ أحمد حنين

الرسول والروم

لن يحج البيت بعد هذه السنة (بمعنى أنه لن يطوف بالبيت) مشرك ولا عريان .

حجة الوداع :

وكان يمكن أن يكون هذا العنوان العام العاشر من الهجرة « لولا أننا نكتفى في قصتنا هذه بإيراد الأحداث الكبرى ، والا فقد مضى الرسول طوال هذا العام في استقباله الوفود من أنحاء جزيرة العرب ، وإرسال عماله ومندوبيه لجمع الصدقات (الزكاة) من الذين أسلموا ، مما دل على أن سلطان الاسلام والمسلمين قد مد رواه على الجزيرة العربية وفي ذى القعدة من السنة العاشرة اذن مؤذن رسول الله في المدينة وما حولها ، انه قاصد للحج ، فتهيأ كل الناس من المهاجرين والانصار ليحجوا مع رسول الله ، وقليلون من يعرفون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج في الاسلام الا هذه المرة ، راسما بذلك منهاج الركن الخامس من الاسلام ، فكان يقول : « **أيها الناس خذوا عني مناسككم** » ذلك أن قريشا كانت قد غيرت وبدلت في هذه المناسك ، من ذلك مثلا انه حيث كان كل الحجاج يقف بعرفة ، فقد كانت قريش ، تقف في المزدلفة ويقولون نحن أهل الحرم لا نتجاوز حدوده ، فقال رسول الله في حجة الوداع « **الحج عرفة** » وعزز القرآن الكريم قول رسول الله « **ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس** » وقام الجزء الأكبر من خطاب رسول الله ، حول تحطيم كل الامتيازات والفروق والحواجز بين البشر ، فلا فضل لانسان على أى انسان مهما

ظل رسول الله يرقب حضور الروم الذين تجمعوا لقتال العرب ولكن أحدا لم يظهر في الأفق، ومضت الايام تتلوها الايام ولا جديد فرأى رسول الله ان ينازع الروم على سيادتها وكان هناك عرب يلونون بالروم ويستظلون بحمايتهم ، ويدينون بدينهم وهو النصرانية وكان من بين أولئك « أكيدر » ملك كنده وكانت قاعدة حكمه « دومة الجندل » فأرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في سرية لمهاجمته .

فشاعت المقادير ان يكون اكيدر خارج حصنه اذا خرج ليصطاد فقبض عليه خالد بن الوليد وقاده لرسول الله ، الذى قبل منه الجزية (اذا كان نصرانيا) وان يكون ولاء دولته لسيدنا محمد فيرسل ما فرض عليه من الصدقات ، وهكذا انتزع سيدنا محمد السيادة من الروم دون أن يحركوا ساكنا ، فعاد رسول الله الى المدينة بعد أن تحدى الروم وانتصر وبين خلفائه كيف يكون العمل من بعده .

أبو بكر أميرا للحج :

وفي السنة التاسعة من الهجرة أرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أبا بكر ليكون أميرا على الحج لأول مرة ، وبينما هو في الطريق، اذ نزلت على سيدنا محمد سورة التوبة «براءة» وهى تتضمن النذير بابادة الشرك ، فأرسل سيدنا على بن أبى طالب ليتلوها على الناس وليعلن أنه

عن وجهه فأدرك على الفور أنه مات كما يموت كل كائن حي فقبله في جبينه وقال : « **بابي أنت وأمي يا رسول الله طبت حيا وميتا** » ثم خرج على الناس وعمر لا يزال يتكلم بالمعاني السابقة فنحاه جانباً بقوله على رسلك يا عمر ، « **أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت** » وتلا من القرآن : « **وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين** » يقول عمر وغيره من الصحابة : « فكأنني أسمع هذه الآية للمرة الأولى » وأدرك الكافة أن سيدنا محمد قد مات كما يموت البشر ، وجاء النذير بأن الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة « ليختاروا من يخلف رسول الله ، ومن عظم شأن سيدنا محمد وأنه رسول من رب العالمين أنه فعل كل شيء ليفصح عن ارادته من أن أبا بكر هو أصلح الناس لخلافته ومع ذلك فقد ترك الأمر ليكون شوري للمؤمنين من بعده . فأبو بكر هو أول من آمن برسول الله وصدقه ولازمه ونزل فيه القرآن : « **ثاني اثنين إذ هما في الفار** » وفي مرض رسول الله قال لهم سدوا جميع المشارف النافذة إلى المسجد من بيوتكم ، ماعدا أبا بكر ، ولا يزال في المسجد النبوي الشريف إشارة لهذا الحدث العظيم ، إذ تجد مكتوبا « **خوخة أبي بكر الصديق** » وعندما ثقل المرض على رسول الله ولم يستطع الخروج للصلاة قال : « **هروا أبا بكر فليصل بالناس** » .

فقام أبو بكر اماما وصلى خلفه رسول الله قاعدا ويطول بنا المجال لو ذهبنا نعد الشواهد ويطول بنا المجال أكثر لو رحنا نتحدث عما جرى في سقيفة بني ساعدة .

والمهم أن الانصار والمهاجرين انتهوا إلى اختيار أبي بكر ليكون خليفة لرسول الله بعد أن تذكروا أفعال رسول الله ليرشداهم إلى هذا الاختيار .

وفي العدد القادم انشاء الله وفي رحاب شهر رمضان يحدثنا الأستاذ أحمد حسين عن قصة الاسلام في التاريخ .

وقصة الاسلام في التاريخ معروفة ومشهورة وخالدة فنحن نعيشها اليوم بعد أربعة عشر قرناً من الزمان ، فالى لقاء مع اتباع الدعوة المحمدية بعد انتقال صاحبها إلى الرفيق الأعلى .

كان لونه أو جنسه ، ولا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى ، وشجب الربا والغي كل ماكان من ربا قبل الاسلام وعلى رأس الربا الملقى ربا عمه العباس وأعلن مجدداً عن حرمة البيت الحرام والأشهر الحرم هي : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب على أن أهم ما انطوت عليه حجة الوداع على الإطلاق هو نزول آخر آية على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : « **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً** » وقد فهم سيدنا محمد الإشارة في هذه الآية إلى انتهاء رسالته وأن أيامه أصبحت معدودة ، فكان مما قال في خطابه : « **لعلكم لا تلقوني بعد عامكم هذا وكان آخر كلام رسول الله هو توصيته على النساء** » .

وفاة رسول الله :

وكان لابد أن يبلغ الكتاب أجله : « **انك ميت وانهم ميتون** » ففي أحد أيام الاثنين من شهر ربيع الأول لحق رسول الله بالرفيق الأعلى بعد أن خیر بملك الدنيا أو الجنة ، وكتب السيرة حافلة بتفاصيل مرض الرسول يوماً بعد يوم وسوف نشير لبعضها في خلافة أبي بكر ، والمهم الناطق برسالة رسول الله عن ربه أنه لم يميت إلا بعد أن أكمل الرسالة ، مع كثرة المناسبات التي تعرض فيها للموت المحقق والمؤكد وهذا هو الدليل الذي لا يعوزه دليل ، على أن من بيده الحياة والموت ، قد حماه وأبقاه حتى يبلغ عنه الرسالة كاملة ، فلما أكملها واتها ، اختاره الله لجواره .

وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد ترك الدنيا وعمره ٦٣ سنة ولما كان قد بعث في سن الأربعين فقد أمضى بعد ذلك ثلاث عشرة سنة في مكة وعشر سنوات في المدينة .

بعد وفاة رسول الله :

وما حدث بمجرد أن أذيع نبأ وفاة رسول الله هو جزء لا يتجزأ من قصته ، فقد تكلم المنافقون في ذلك كلاماً أغضب عمر بن الخطاب فأقسم ليضربن عنق أو ليقطعن لسان كل من يقول مات رسول الله ، أنها هو قد ذهب للآخرة ربه كما ذهب موسى وسوف يعود ، وجاء أبو بكر الصديق وعمر يتكلم ، فدخل أولاً على رسول الله وكشف الغطاء



فكر رجا ب

الخليفة الصديق

الكتور محمد الطيب البجار

يذكر الرواة ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه حينما تولى الخلافة صعد المنبر فى المسجد النبوى المبارك والقى على المسلمين خطبة موجزة جامعة قال فيها : « ايها الناس ، انى قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فان احسنت فاعينونى ، وان اسأت فقومونى ، الصدق امانة والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى عندى حتى اخذ الحق له ان شاء الله ، والقوى فيكم ضعيف عندى حتى اخذ الحق منه ان شاء الله . لا بدع قوم الجهاد فى سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ، ولا تشيع الفاحشة فى قوم الا عمهم الله بالبلاء ، اطيعونى ما اطعت الله ورسوله ، فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم » .

والماتمل فى هذه الخطبة على قصرها يجد فيها الدستور الكامل الذى يمكن ان تناس به الشعب فى جميع الأزمنة والعصور ، فهى تشير الى ما يجب ان يتحلى به الرؤساء والحكام من التواضع حتى يقتربوا من الناس ويقترب الناس منهم .

كان قد أصدر أمرا بعزل نفسه عن القيادة والزعامة .

وهكذا يرسم ابو بكر فى سطور قليلة سياسة رشيدة جليلة كانت هى الأساس السليم لقيام مجتمع اسلامى كريم لاتزال تسعد الانسانية به ، وتتغنى بمبادئه السامية وأهدافه العظيمة .

ولا غرو ان تكون هذه سياسة ابى بكر — رضى الله عنه وهو الذى نشأ منذ فجر حياته اخا ملازما لنبي الاسلام محمد عليه الصلاة والسلام ، واشرفت بشاشة الايمان فى قلبه منذ حدثه الرسول — صلى الله عليه وسلم — عن بعثته ونبوته . وكان الصديق الصدوق للنبي

وحتى يمكن ان يتحقق التجاوب المطلوب والمودة والمحبة بين المرعوس والرئيس والحكوم والحاكم . وبذلك يتسنى لولاة الامور ان ينفذوا الى اعماق شعوبهم وان يتسمعوا الى آلامهم وآمالهم . . . وهى تشير — كذلك — الى ما يجب ان يتحلى به افراد الشعب فى سلوكهم وتصرفاتهم من صدق القول وحسن العمل حتى يمكن ان يكون المجتمع قويا متماسكا بعيدا عن الفوضى والهمجية ، متين البنيان يشهد بعضه بعضا ، وهى تنادى بحرية الراى وتكشف عما لها من آثار فى ردع الظالم عن ظلمه ، ومنع الاثم عن اثمه وجرمه ، وتدعو الى العدل والانصاف فى أسمى درجاته وابعد غاياته ، والى الجهاد فى سبيل الله ، وتحارب الفحشاء والمنكر . وتضع حدا فاصلا للظلم والظفيان وهو طاعة الله ورسوله والتمسك بآداب الدين ، حتى اذا حاد الحاكم عنها

وهكذا الايمان اذا استقر في النفوس واطمأنت به القلوب تهون امامه المصاعب ، وتسهل في سبيله التضحية بكل غال ونفيس وهكذا التربية الاسلامية التي تسمو بالروح فتعصمها من الانحدار الى المادية الخبيثة ، والتي أسست على قوله تعالى : « قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامر » وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ماله واهله والناس اجمعين » .

ولعل اروع واجل ما يذكر في هذا المجال تلكم الشهادة النادرة التي شهد بها الفاروق لأخيه ابي بكر الصديق فلقد ذكر الرواة ان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال يوما لبعض اصحابه : والله ان ليلة من ابي بكر ويوما من ايامه اخير من عمر طول حياته .

فهل لكم ان أحدثكم عن يومه وأليته ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين . قال : اما الليلة فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم هاربا من أهل مكة . خرج ليلا فتبعه ابو بكر فجعل يمشي مرة امامه . ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا يا ابا بكر ؟ ما أعرف هذا من فعلك ؟ فقال يا رسول الله . اذكر الرصد (اى الذين يرصدونك) فاكون امامك .

وانكر الطلب (اى الذين يتعقبونك) فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك ، حتى اذا وصلا الى غار ثور وأراد الرسول — صلى الله عليه وسلم — أن يدخل الى الغار قال ابو بكر : فوالذى بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان به شيء من الأذى لحقنى قبلك ، ودخل ابو بكر ثم دخل الرسول بعده وكان بالفار خروق وثقوب فخشى ابو بكر أن يكون بها بعض الافاعي والحيات فشق ثوبه وسد به هذه الثقوب حتى بقى ثقب واحد فوضع رجله فيه فلدغته الأفعى . وكان الرسول — صلى الله عليه وسلم — قد نام الى جواره فصر واحتمل ولم يشأ أن يوقظ الرسول حرصا على طمأنينته وراحته .. فهذه ليلته .

على المنشط والمكره ، وفي السراء والضراء . وضرب في الاخلاص لله ورسوله اروع الأمثال ، واذا كن المجال لا يتسع للانفاضة في ذكر المشاهد الرائعة الخالدة التي تكشف لنا عن مدى ايمانه وبقينه واخلاصه وتضحيته ، فانه لن يضيق عن ذكر بعض الأمثلة من هذا السجل الحافل بالماثر والفضائل .

فلقد ذكر الرواة انه مر يوما ببلال بن رباح وهو عبد مملوك لامية بن خلف فوجده ملقى في الرضاء وأمية بن خلف واقف على راسه وقد وضعت الصخور الحماة من وهج الشمس على صدره . وأمية يقول له : ستظل هكذا حتى تكفر بمحمد وتؤمن بالعزى واللات .

وبلال لا يلتفت اليه ولا يعبا به ولا يسكت عن ذكر الله الواحد الأحد الفرد الصمد . فاشتراه ابو بكر بخمس أوقيات من الذهب فباعه أمية وهو فرح مسرور ، وقال لأبى بكر : لو أبيت أن تشتريه الا بأوقية واحدة لبعته لك ، فيقول ابو بكر . ولو أبيتم أن تبيعوه الا بمائة أوقية لاشتريته منكم . ثم اعتقه ابو بكر بعد شرائه جزاء وفاقا على صبره وبلائه . وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كلما تذكر هذا الموقف الجليل لأبى بكر يقول : ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا ، وهكذا يكون الايمان الصادق الذى يزن الجبال . والذى تلمس العبرة منه على توالى القرون والاجيال .. كما يذكر الرواة انه كان ينفق في سبيل الله انفاق من لا يخشى الفقر حتى اذا كان يوم الهجرة لم يكن قد بقى من ماله الا ستة آلاف درهم فاحتملها كلها ومضى في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقول السيدة أسماء بنت أبى بكر : لما خرج رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وخرج معه ابو بكر يوم الهجرة احتمل ابو بكر ماله كله وهو ستة آلاف درهم . فدخل علينا جدى ابو قحافة وقد ذهب بصره وقال : والله انى لأراه فجعلكم بماله كما فجعلكم بنفسه ، فقلت : كلا يا ابت انه ترك لنا خيرا كثيرا . ثم اخذت احجارا فوضعتها في كوة البيت الذى كان أبى يضع ماله فيه ثم وضعت عليها ثوبا وقلت لجدى : ضع يدك على هذا المال . فوضع يده عليه ثم قال : لا بأس . ان كان قد ترك لكم ذلك فقد احسن ، وفي ذلك بلاغ لكم ، تقول السيدة أسماء : ولم يكن — والله — قد ترك لنا شيئا ولكنى أردت ان أسكن نفس الشيخ .

وبعد فهذه فترة وجيزة قضيناها في رحاب الخليفة الصديق رضى الله عنه ، وان فيها لعبرة وتبصرة ، فقد راينا فيها الاخلاص في أروع صوره واسمى مظهره . اخلاص الصديق الصادق والصاحب الأمين الذى يسمو في صداقته واخلاصه على المسمو نفسه حتى انه يؤثر صاحبه على نفسه بل يحاول أن يوجد بنفسه من أجل صاحبه والوجود بالنفس أقصى غاية الجود . . . وهى تمثل الايمان الكامل الذى لا تنال منه الكوراث والاحداث الجسم . ولا يفزع صاحبه أمام الشدائد والأهوال . بل يقابل قضاء الله بالصبر الجميل والرضا والاطمئنان . . . وما احوجنا كلها بهرتنا الشدائد واجهدتنا المفاوز ومسنا النصب واللفوب ، أن نفىء الى هذه الرحاب الواسعة وتلكم الظلال الوارفة طلبا للسلامة والأمن وحرصا على الراحة والطمأنينة وأملا في الفوز والنجاة .

هذا . ومن الله العون وبه التوفيق .

وأما يومه . فلما توفى الرسول صلى الله عليه وسلم استبد الفزع بالمسلمين وكنت ممن اشتد بهم الفزع فقلت : أيها الناس ، كفوا السننكم عن ذكر وفاة الرسول فان رسول الله لم يمت ، والله لا اسمع احدا يذكر أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قد مات الا علوته بسيفى هذا . فاما أبو بكر فانه لما بلغه الخبر دخل على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وكشف الغطاء عن وجهه وقبل جبينه وهو يبكى ويقول : أبى أنت وأمى يا رسول الله طبت حيا وطبت ميتا . ثم خرج الى الناس بعد ذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس . من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات . ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت ، ثم تلا قوله تعالى : ((انك ميت وانهم ميتون)) وقوله : ((وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين)) . يقول عمر : وحينما سمعت أبا بكر يتلو هذه الآية رجعت الى صوابى ، وافقت مما أصابنى . فتلك ليلته وهذا يومه ، وهما — والله — خير من حياة عمر كلها . .

حديث خطاب الرحم أخرج به البخارى في كتاب التفسير من سورة القتال — باب — (وتقطعوا أرحامكم) ج ٦ ص ١٢٤ .

حدثنا سليمان ، حدثنى معاوية بن أبى مزر ، عن عمه سعيد بن يسار ، عن أبى هريرة — رضى الله عنه — عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : خلق الله الخلق ، فلما فرغ منه قامت الرحم ، فأخذت بحقو الرحمن ، فقال لها : مه ، قالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال : ألا ترضين ، أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى يارب ، قال : (فذاك لك) قال أبو هريرة : اقرعوا ان شئتم (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم) .

نقصان الإيمان بالمعاصي

المكتور موسى شاهين لاشين

عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ،
ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن .

وكان أبو هريرة : يلحق معهن «ولا ينتهب نهبه ذات شرف يرفع الناس إليه فيها
أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن » .

وفي رواية عن أبي هريرة أيضا : يرفع إليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينتهبها
مؤمن « وزاد » ولا يقل أحدكم حين يقل وهو مؤمن فإياكم

وزاد في رواية : « والتوبة معروضة بعد » .

تعرضت أحاديث كثيرة لجانب الرجاء في الله حتى كاد يطمع في دخول الجنة من
لا عمل له « فروي » من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة و « ومن شهد
أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار » و « حق العباد على
الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا » و « من قال لا اله الا الله دخل الجنة وأن
زنى وإن سرق » .

مؤمن فإياكم (وهذه الكبائر) إياكم (وتعريض
الإيمان للضعف والانهيار) .

فهذا الحديث يحذر مرتكب الكبيرة ويخوفه من
عاقبة فعله ، يهدده بسحب الإيمان عند حالة
ارتكاب النكر ، فيضعف إيمانه ، ولا يزال الإيمان
يضعف ويتناقص بالمعاصي حتى يخشى على صاحبه
من الكفر والعياذ بالله . فان الاستهانة بارتكاب
المعصية تؤدي الى الاستهانة بالأمر الناهي
« ولا تزال المعصية تترك نكتة سوداء في قلب
صاحبها حتى يطبع الله عليه ويختم على صدره ،
فيكون من أهل النار » .

كادت هذه الأحاديث تبعث الطائنية في نفوس
العصاة ، لولا أن قابلتها أحاديث الخوف التي
تكاد تئس مرتكب الكبيرة من دخول الجنة من
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين
يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مؤمن ولا ينهب (أى يفتصب) نهبه
(وأموالا) ذات شرف « وذات قيمة » يرفع
الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها (مشدوهين
من تصرفه عاجزين عن دفعه) وهو مؤمن ولا يقل
(أى يسرق) أحدكم حين يقل (ويسرق) وهو

والمنتهب وحيث انتفى الايمان ثبت الكفر (عند الخوارج) لانه لا واسطة عندهم بين الايمان والكفر ، اما المعتزلة فينفون عنه الايمان بالحديث وينفون عنه الكفر لانه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، ويثبتون له منزلة بين المنزلتين ، ويحكمون عليه بالخلود في النار لآيات الخلود الواردة في القتال والعاصي .

والحديث واضح في الرد على المرجئة والكرامية ، وربما انتفعوا ببعض توجيهات أهل السنة الآتية :

ولما كان أهل السنة لا ينفون الايمان عن مرتكب الكبيرة احتاجوا الى تأويل هذا الحديث .
فقال النووي : انما تأولنا هذا الحديث لحديث أبي ذر وغيره « من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق » وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور أنهم بايعوه صلى الله عليه وسلم على « ان لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يعصوا » الى آخره ، ثم قال صلى الله عليه وسلم « فمن وفى منكم فأجره على الله ومن فعل شيئا من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ، ومن فعل ولم يعاقب فهو الى الله تعالى ان شاء عفا عنه ، وان شاء عذبه » .

فهذان الحديثان مع نظائرها في الصحيح ، مع قول الله عز وجل « ان الله لا يفر ان يشرك به ويففر ما دون ذلك لمن يشاء » مع اجماع أهل الحق على ان الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك ، بل هم مؤمنون ناقصو الايمان ، ان تابوا سقطت عقوبتهم وان ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة ، فان شاء الله تعالى عفا عنهم وادخلهم الجنة أولا ، وان شاء عذبهم ، ثم ادخلهم الجنة .

وكل هذه الأدلة تضطرنا الى تأويل هذا الحديث وشبهه . هـ :

وقال الحافظ بن حجر : ومن اقوى ما يحمل على صرف هذا الحديث عن ظاهره ايجاب الحد في الزنا على انحاء مختلفة في حق الحصن الحر ، والحر البكر ، وفي حق العبد ، فلو كان المراد بنفى الايمان ثبوت الكفر لاستوتوا في العقوبة ، لان المكلفين فيما يتعلق بالايمان والكفر سواء فلما

وهكذا نجد الشرع الكريم بنصوصه يضع المؤمن بين الرجاء والخوف لئلا يقطن من رحمة الله ، فانه لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون ، ولئلا يفتر فيهم لشعب الايمان واموره .

فما اكثر الوعيد ، وما اكثر النذر والتهديد « ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين » نجد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يضع المؤمن في الاطار الذى وضعه فيه القرآن بقوله « يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب » .

قبل الكلام عن فقه الحديث نورد مذاهب المتكلمين باختصار في الايمان مع ارتكاب الكبيرة ، حتى يتجلى موقف كل فريق من هذا الحديث .

١ - فالخوارج : يقولون : ان الايمان اعتقاد وقول وعمل ، فمرتكب الكبيرة كافر مخلد في النار .

٢ - والمعتزلة : يقولون : كالخوارج بأن العمل من الايمان ، فمرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ، وليس بكافر لكنه مخلد في النار .

٣ - والمرجئة : يقولون : هو اعتقاد ونطق فقط ، فيتحقق الايمان بهما ولا تتأثر حقيقته بارتكاب الكبائر .

٤ - والكرامية : يقولون : هو نطق فقط فيتحقق الايمان به ، ولا تتأثر حقيقته بارتكاب الكبائر .

٥ - واهل السنة : يقولون : الايمان بالنظر لما عندنا يحصل بالاقترار فمن اقر اجريت عليه الاحكام الدنيوية ، ولم يحكم عليه بالكفر ، الا ان اقترن به فعل يدل على كفره كالسجود للصنم .

وبالنظر لما عند الله هو الاعتقاد ، بالقلب والنطق باللسان والعمل بالاركان على ان العمل شرط في كماله ، فمرتكب الكبيرة (غير المشرك) مؤمن كامل الايمان . او مؤمن فاسق .

وظاهر الحديث الذى معنا يؤيد الخوارج والمعتزلة ، وبه استدلوا على مذهبيهم ، فهو ينفى الايمان عن الزانى والسارق وشارب الخمر

٨ — وقال الطيبي : المراد من نفى الإيمان نفى الحياء ، وقد مضى أن الحياء من الإيمان ، فيكون التقدير ، لا يزني الزاني حين يزني وهو يستحي من الله لأنه لو استحيا منه وهو يعرف أنه مشاهد حاله لم يرتكب ذلك ، وبعضه حديث « من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى » .

٩ — وتأوله بعضهم على من فعل ذلك مستحلاً ، ولا خلاف في أن من استحل محرماً علم تحريمه بالضرورة فهو كافر منفي عنه الإيمان على الحقيقة .

١٠ — وقيل : أن المراد بالحديث الزجر والتنفير ، وليس المراد ظاهره وهو رأى الطيبي إذ قال : ويجوز أن يكون من باب التغليظ والتهديد كقوله تعالى : « ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين » .

١١ — وقيل : أن نفى الإيمان محمول على الإنذار بزواله ممن اعتاد ذلك لأنه يخشى عليه أن يفضى به إلى الكفر ، فمن حام حول الحمى يوشك أن يواقع ، وهذا أحد التاويلات في قوله — صلى الله عليه وسلم — « لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده » ويسرق الحبل فتقطع يده أى يسرق غير النصاب ، فيعتاد ، فيسرق النصاب ، فتقطع يده .

١٢ — وقيل معناه : أنه يسلب منه الإيمان حال تلبسه بالكبيرة فإذا فارقتها عاد إليه . ويقوى هذا المأى تقييد نفى الإيمان في الحديث بحالة ارتكابه لها « حين يزني » « حين يسرق » « حين يشربها » « حين ينتهبها » .

كما يقويه ما أخرجه الحاكم بسند صحيح عن أبى هريرة ، رفعه « إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان ، فكان عليه كالظلة » فإذا أطلع رجع إليه الإيمان .

١٣ — قال الامام النووي فالقول الصحيح والذي قاله المحققون : أن معناه : لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان ، وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفى الشيء ، ويراد نفى كماله .

كما يقال : لا علم إلا مانع . ولا مال إلا إبل ، ولا عيش إلا عيش الآخرة .. ثم قال : أن هذا

كان الواجب فيه من العقوبة مختلفاً دل على أن مرتكب ذلك ليس بكافر حقيقة أ هـ .

ولأوجه لن رد الحديث وأكرر صدوره عن النبي صلى الله عليه وسلم لمعارضته النصوص الصحيحة لا وجه له لأن الحديث ثابت في الصحيحين متفق على صحته ، وظاهر المخالف قابل للتأويل وتأويلات سائفة حسنة كثيرة منها :

١ — ما روى عن ابن عباس من أن المراد بنفى الإيمان عن الزاني أن الله ينزع منه نور الإيمان وقريب منه قول المذهب : تنزع منه بصيرته في طاعة الله .

٢ — وقال الحسن البصري وابن جرير الطبري معناه ينزع منه اسم المدح الذى سمي به أولياءه فلا يقال في حقه مؤمن ، وإنما يستحق اسم الذم فيقال : سارق وزان وفاجر وفاسق .

وصوب هذا الرأى ابن بطال ، ثم قال : ولا خوف أنه يسمى بذلك ما لم تظهر منه .

فالزائل عنه حينئذ اسم الإيمان بالاطلاق ، والثابت له اسم الإيمان بالتقييد ، فيقال : هو مصدق بالله ورسوله لفظاً واعتقاداً لا عملاً أ هـ .

٣ — وقال الزهرى : أنه من المشكل الذى يؤمن به ونهر كلما جاء ولا نتعرض لتأويله .

٤ — وقيل : أنه خبر بمعنى النهى ، والمعنى لا يزني مؤمن ولا يسرق مؤمن — وليس نفى الإيمان .

٥ — وقيل : أن معنى نفى كونه مؤمناً أنه شابه الكافر في عمله ، وموقع التشبيه أنه مثله في جواز قتاله في تلك الحالة ، ليكف عن المعصية ، ولو أدى إلى قتله فانتفتت فائدة الإيمان في حقه بالنسبة إلى زوال عصمته في تلك الحالة .

٦ — وقيل : معنى قوله : « ليس بمؤمن » أى ليس بمستحضر في حال تلبسه بالكبيرة جلال من آمن ، فهو كناية عن الغفلة التى جلبتها له غلبة الشهوة وعبر عن هذا ابن الجوزى بقوله : فإن المعصية تذهله عن مراعاة الإيمان وهو تصديق القلب ، فكانه نسي من صدق به .

٧ — وقيل : أن المراد من نفى الإيمان نفى الأمان من عذاب الله لأن الإيمان مشتق من الأمان .

ويؤخذ من الحديث :

١ - أن من زنى دخل في هذا الوعيد ، سواء كان بكرا أو محصنا وسواء كان الزنى بها أجنبية أو محرما ، ولا شك أن الزنا بالمحرم أفحش ومن المتزوج أعظم .

ونذكر بعض العلماء أن المقصود بالزنا التنبيه به على جميع الشهوات قاله القاضي عياض .

٢ - وأن من سرق قليلا أو كثيرا يدخل في هذا الوعيد أيضا ، قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر ، فقد شرط بعض العلماء في كون السرقة كبيرة أن يكون المسروق نصابا ، وإن كانت سرقة ما دون النصاب حراما .

٣ - وأن من شرب الخمر دخل في هذا الوعيد، سواء كان المشروب قليلا أم كثيرا ، لأن شرب القليل من الخمر معدود من الكبائر ، وإن كان شرب الكثير الذي يخل العقل يترتب عليه من المحذور ما هو أفحش من شرب القليل .

قال ابن بطال : هذا أشد ما ورد في شرب الخمر .. والله أعلم ..

التأويل ظاهر سائق في اللفظة ، مستعمل فيها كثيرا ..

والحق أن الذي ذهب إليه النووي أقوى التأويلات ، وأحراها بالقبول .. والله أعلم .

هذا : وقد أثارت عبارة الراوى ، وكان أبو هريرة يلحق معهن « ولا ينتهب نهبة .. » الخ أثارت شكا في أن هذه العبارة موقوفة على أبي هريرة ، أو مرفوعة إلى - النبي صلى الله عليه وسلم - ولكن روايات الحديث في أماكن أخرى ترفع هذا الشك وتصل النهبة بالحديث نسقا من غير فصل بقوله : وكان أبو هريرة يلحق معهن « ففى البخارى : فى الحدود » ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا ينهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن .

وقد رواه أبو نعيم فى مستخرجه على مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « والذي نفس محمد بيده لا ينتهب أحدكم نهبة » الحديث فصرح برفعه .

وبهذا لا يتطرق الى هذه الفقرة احتمال الإدراج أو أنها موقوفة ويصبح معنى العبارة وكان أبو هريرة يلحق معهن رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا ينتهب نهبة » الخ .

(باب ما جاء فى فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها) من سنن ابن ماجه ج ١ ص ٢٢٠ .

عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرض الله على أمتى خمسين صلاة ، فرجعت بذلك ، حتى أتى موسى ، فقال موسى : ماذا افترض ربك على أمتك ؟ قلت : فرض على خمسين صلاة ، قال : فارجع الى ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فراجعت ربى ، فوضع عنى ثلثها ، فرجعت الى موسى فأخبرته ، فقال : ارجع الى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فراجعت ربى ، فقال : (هي خمس ، وهى خمسون ، لا يبدل القول لدى ، فرجعت الى موسى ، فقال ارجع الى ربك ، فقلت : قد استحيت من ربى) .



إزدهار علم الطب عند المسلمين وأسبابه

الكثير ابو الوفاء السفياني

١ - يقول سير وليم اوسلر (Sir Killiam Osler) في كتابه «تطور الطب الحديث» (Evolution of Modern Medicine) انه قدس لأعمال ابن سينا ان تظل «انجيلا طبيا (في أوروبا) لمدة أطول من أي عمل آخر» (١). والواقع أن كتابه «القانون» ظل يدرس في بعض جامعات أوروبا الى القرن السابع عشر الميلادي . وهذا ان دل على شيء فانما يدل على أهمية ما أسهم به ابن سينا في ميدان العلوم الطبية في العالمين الاسلامي والعربي . وليس ابن سينا الا واحد من أشهر أطباء الاسلام الذين كانت لهم مشاركة علمية وعملية في تقدم علم الطب عند المسلمين . وهذا التقدم يعود في رأينا الى عاملين رئيسيين هما : الاسلام ذاته الذي يؤكد على أهمية الطب ، ويفتح الباب أمام البحث في الأمراض ، وطرق الوقاية منها ، وعلاجها ، والاستفادة من تراث الأمم السابقة في الفلسفة والطب وسائر العلوم كسياسة للدولة الاسلامية ، خصوصا في العصر العباسي ، وليست كعمل فردي ، وقد أدت هذه السياسة الى نقل التراث الفلسفي اليوناني بما فيه الطب ، ففادهم المسلمون وطوروه وأضافوا اليه جديدا . وسنحاول فيما يلي أن نتحدث عن هذين العاملين بشيء من التفصيل .

أولا : موقف الاسلام من الطب :

أول ما نلاحظه ان الاسلام قد حث المسلمين على التداوى ، وهو مأمور به شرعا . ويستند علماء الاسلام في ذلك الى احاديث نبوية مثل قوله صلى الله عليه وسلم : « يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء » . وكان النبي يأمر أصحابه بعرض أنفسهم على الحارث ابن كلدة ، وكان طبيب العرب والعجم . وروى كذلك أن عمر بن الخطاب قال : أرسلوا الى الطبيب ينظر جرحي فأرسلوا اليه (٢) ، ومعنى

التداوى استعمال الدواء (٣) .

ونلاحظ بعد هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمح للنساء بالتطبيب ، وخدمة الجرحى (التمرض) (٤) وقد جعل صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ في خيمة لامرأة يقال لها ربيعة في مسجده كانت تداوى الجرحى ، وكذلك كانت أخت لها تسمى كعبة بنت سعيد الأسلمية (٥) تعالج الجرحى .

- (٣) الذهبي : الطب النبوي ، بهامش تسهيل المنافع ، القاهرة ١٣٤٩ هـ ، ص ١٠٠ .
(٤) صحيح البخاري ، ج ٢ ، ص ٩٤ ، وانظر : نيل الأوطار للشوكاني ، ج ٧ ، ص ٢٠٠ .
(٥) محمد كرد علي : الإدارة الاسلامية ، القاهرة ١٩٣٤ ، ص ٢١ - ٢٢ .

(١) Nutting (A.) : The Arabs, Mentor Books, New York, 1965, P. 127.

(٢) الأزرقى : تسهيل المنافع ، القاهرة ١٣٤٩ هـ ، ص ٧ .

الذهبي : « وقد تقدم قوله عليه السلام : « ان الله لم ينزل داء الا وله دواء » ، قلنا : ان ذلك يقتضى تحريك الهمم وحث العزائم على تعلم الطب » (٧) .

ويشير صاعد الأندلس الى عناية العرب منذ صدر الاسلام بالطب الى جانب علوم اللغة والشريعة ، فيقول : « لم يعنوا (أى العرب) بشيء من العلوم الا ما اتصل بلغتهم وأحكام شريعتهم ، مع استثناء علوم الطب ، فانها كانت معروفة لأفراد منهم ، غير متكررة عند جماهيرهم لحاجة الناس طرأ اليها » (٨) .

ومما ينسب الى الامام الشافعى قوله : « لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب » (٩) .

خلاصة القول في موقف الاسلام من الطب أنه « من السنن القائمة لانه صلى الله عليه وسلم فعله وأمر به » (١٠) ، وأجمعت كافة الأمة الاسلامية على ثبوت اصله في الشرع ، وشهود الكتاب والسنة بصحته (١١) . وهذا من أقوى الأسباب لازدهارها وعناية المسلمين به .

ثانيا : الاستفادة من تجارب وعلوم الأمم السابقة :

لم تكن استفادة المسلمين من تراث الأمم السابقة في الفلسفة والعلوم ، ومنها الطب ، عملا فرديا ، وانما كانت بتوجيه من الاسلام ذاته ، وسياسة للدولة الاسلامية ، خصوصا في العصر العباسي ، على نحو ما ذكرنا من قبل .

ولا يجوز أن نفهم العلم في الاسلام على أنه يعني فقط العلم بأحكام الدين وآدابه ، وأنه لاشأن للاسلام بالعلوم الكونية أو المادية ، فان مثل هذا الفهم خاطيء . ذلك أن الاسلام جاء شاملا لكافة ضروب النشاط الانساني ، ومنها البحث الكوني ، وقد أمر الانسان بتعمير هذا الكون المسخر له ،

وقد دار بحث دقيق بين علماء الاسلام حول الطب من حيث موافقته أو معارضته لقضاء الله ، وقد ذهب اطباء الاسلام الى القول بأنه لا يعارض قضاء الله ، كما أكدوا على أن الاسلام نفسه يدعو الى الايمان بالأسباب والمسببات ، ومن ينكر الأسباب فهو كافر ، فيقول الأزرقي : « وقد ثبت أن الله عز وجل وضع في أشياء خواص ، فمن أنكرها فهو كافر ، ومن قال : لا فائدة في الطب فقد رد على الواضع والشارع ، فلا يلتفت الى قوله ، وانما يراد بالطب التسبب الى دفع ضرر واجلاب نفع » (١) . وهو يرد كذلك على من قال ان التداوى خروج عن الرضا بقضاء الله (٢) قائلا ان من الرضا بقضاء الله التوصل الى محبوباته بمباشرة ما جعله الله سببا ، فليس للعطشان أن لا يريد الماء زاعما الرضا بالعطش الذى قضى الله به ، وقد أمرنا الله بزالة العطش بالماء في قوله : « وليأخذوا حذرهم » (٣) .

ويؤكد الذهبي ايضا عدم منافاة الطب والعلاج للتوكل على الله ، ويرد على القائلين بأن العلاج رخصة من الشرع ، وتركه من باب التوكل ، قائلا : « التوكل اعتماد القلب على الله ، وذلك لا ينافي الأسباب ولا التسبب ، فان المعالج الحاذق يعمل ما ينبغي ثم يتوكل على الله في نجاحه ، وكذلك الفلاح يحرق ويبيذر ثم يتوكل في نمائه ونزول الغيث ، قال تعالى : « خذو حذرکم (٤) » ، وقال عليه السلام : « اعقلها وتوكل » (٥) .

ويذهب بعض اطباء الاسلام الى القول بأن الطب من الفطرة ، أى تحكم بضرورته فطرة الانسان ، لأن المرء على حد قولهم : « مجبول على صيانة نفسه » (٦) .

وقد ذهب المسلمون بعد هذا الى القول صراحة بأن النصوص الدينية كانت وراء اقبالهم على تعلم الطب والتبوغ فيه ، وتأمل المعنى فيما يقوله

(١) تسهيل المنافع ، ص ٧

(٢) نفس المرجع ، ص ٨

(٣) النساء : ١٠٢

(٤) النساء : ٧١

(٥) الطب النبوى ، ١٠٣ - ١٠٤

(٦) نفس المرجع ، ص ١٠١

(٧) نفس المرجع ، ص ١٠٧

(٨) طبقات الأمم ، النجف ١٩٦٧ ، ص ٦٢

(٩) الطب النبوى ، ص ١٠٧

(١٠) نفس المرجع ، ص ١٠٢

(١١) تسهيل المنافع ، ص ٢

عينة : انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ليقنتى غيره به في المشاورة ، ويصير سنة في امته ، ومع أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان اكمل الناس عقلا، الا أن علوم الخلق متناهية، فلا يبعد أن يخطر ببال انسان مالا يخطر على باله من وجوه المصالح ، لاسيما فيما يفعل من أمور الدنيا ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « أنتم أعلم بشئون دنياكم » ، ولذلك أيضا قال صلى الله عليه وسلم : « ما تشاور قوم قط الا هدوا لأرشد أمرهم » ، ومعنى هذا أن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها، وتختلف من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان » (١) .

لاحد اذن لما يمكن أن يستنبطه العقل البشري من أنواع العلوم التي تتعلق بمصالح الناس المتغيرة من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان . وهذا هو الذي دفع فقهاء الاسلام الى اعتبار العلوم والصناعات فروض كفاية ، ومنها علم الطب ، ودراستها عبادة لله تعالى ، وأنه يتعين على ولي الأمر أن يديرها في المجتمع لأن فقدان أى منها يسبب حرجا للمسلمين .

من هذا المنطلق شرع المسلمون منذ العصر الأموي في الاستفادة من علوم الأمم السابقة على اختلافها ، وستنصر حديثنا هنا على علم الطب .

لم يقف المسلمون عند حد ما ورد في النصوص الدينية — فيما يعرف بالطب النبوي — لأنهم أدركوا أن العلوم الدنيوية في تطورها تحتاج الى دوام البحث والنظر والوقوف على ما عند الأمم الأخرى منها ، كما أدركوا أن ما ورد في الطب النبوي هو من قبيل التوجيهات العامة ، وعليهم أن يبحثوا في الأصول العلمية له، فيقول ابن خلدون في المقدمة حول هذا ما نصه : « والطب المنقول في الشرعيات من هذا القبيل (أى من قبيل الطب المبني على الخبرة لا على قانون طبيعي) ، وليس من الوحي في شيء، وانما هو أمر كان عاديا للعرب، ووقع في ذكر أحوال النبي صلى الله عليه وسلم من نوع أحواله التي هي عادة وجبلة ، لا من جهة أن ذلك مشروع على ذلك النحو من العمل، فانه صلى الله عليه وسلم انما بعث ليعلمنا الشرائع ، ولم يبعث لتعريف الطب ولا غيره من

وذلك يعنى في نفس الوقت أن الكون المشاهد خاضع لأدراكه وبحثه ، وأن ظواهره ليست بالشيء المبهم الغامض الذي لا يفسر ، وأن بمقدوره الاستفادة من الكون واستغلال خيراته على أوسع نطاق لتأمين حياته ورفاهيتها ، يقول تعالى « وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه (١) » ويقول تعالى : « وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره أن في ذلك آيات لقوم يعقلون » (٢) .

وتوجيه القرآن في هذا الصدد هو في نفس الوقت تأكيد على روح المنهج العلمي الصحيح الذي يدفع الانسان الى محاولة استكشاف ماهو مجهول من هذا الكون وظواهره على أساس من الثقة بقدرة الانسان وبالعلم في مواجهة الطبيعة .

وكما يوجه القرآن النظر الى البحث في الكون يوجهه أيضا الى النظر في الانسان ، كما في قوله تعالى : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد (٣) » ، « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » (٤) .

ومما له دلالة على أن العلم في الاسلام غير محدود بحد معين قول الرسول صلى الله عليه وسلم في رواية تأبير النخل المعروفة : « أنتم أعلم بشئون دنياكم » . وهذا يفتح الباب واسعا أمام العقل ليستنبط من أنواع العلوم ما لاحصر له ، ومنها علم الطب .

وتأمل المعنى في قول الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى : « وتشاورهم في الأمر » (٥) .

« وقد نطقت احاديث كثيرة بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان كثير المشاورة لأصحابه ، ومن ذلك حديث أبي هريرة : « مارأيت أحدا قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، وأصبحت هذه المشاورة قاعدة شرعية ، ولذلك قال الحسن وسفيان بن

(٦) التفسير الكبير ، ج ٣ ، ص ٨٣ ، وانظر ايضا الاحكام للأبدي ، ج ٤ ، ص ٢٣ ، ونيل الأوطار للشوكاني ، ج ٧ ، ص ١٨٨ — ١٨٩

(١) الجاثية ، ١٣
(٢) النحل : ١٢
(٣) فصلت : ٥٣
(٤) الذاريات : ٢١
(٥) آل عمران : ١٥٩

١٤٨ هـ ، وذلك في عصر المنصور العباسي ، الاتصال بمدرسة طبية مشهورة هي مدرسة جنديسابور (٤) ، وقد أسست في عهد كسرى انوشروان المتوفى سنة ٥٧٨ م . ذلك أن المنصور العباسي استدعى أحد أطبائها ، وهو جورجيس ابن بختيشوع ، لمعالجته من حالة سوء هضم (Dyspepsia) ، وقد نجح ابن بختيشوع في معالجة الخليفة ، وكان هذا سببا في المكانة التي نالها هو وأسرته لدى الخليفة المنصور ومن جاء بعده من الخلفاء ، وهكذا انتقلت مدرسة جنديسابور الى بغداد .

واتجه المترجمون آنذاك الى ترجمة الكتب الطبية اليونانية الى السريانية ومن هذه الأخيرة الى العربية ، وكان في مقدمة المترجمين جورجيس ابن بختيشوع وحفيده جبريل وأبو يحيى البطريق ويوحنا بن ماسويه . ثم بدأت الترجمة من اليونانية رأسا بعد ارسال بعوث من خلفاء بني العباس الى موطن المخطوطات الطبية ، وأجزل خلفاء بني العباس للمترجمين العطاء ، وكان من أبرزهم حنين بن اسحق المتوفى سنة ٨٧٧ م ، وكون له مدرسة طبية مشهورة من أبرز رجالها ابنه اسحق ، وابن أخته حبيش بن الأعثم ، واصطفان بن باسيل (٥) .

وكان الطب اليوناني هو الأساس الذي بنى عليه أطباء الاسلام علم الطب ، واعتمدوا فيه على كل من أبقراط (Hippocrates) وجالينوس (Galenus) . وكان من مميزات الطب اليوناني - من ناحية المنهج - توخي البحث عن العلل الطبيعية للأمراض ، وادى هذا اليونانيين الى دراسة أعضاء الجسم ووظائفها . ويرى بعض الباحثين في الغرب أن الطب ارتفع على أيدي اليونان الى مستوى لم يتجاوزه الطب في أيامنا هذه الا في الجزئيات والمعلومات الخاصة (٦) .

وبلغ إعجاب المسلمين بأبقراط أحيانا الى أنهم قالوا أنه مؤيد بتأييد الهى (٧) ، خصوصا وأنه كما

العاديات ، وقد وقع له في شأن تلقيح النخل ما وقع ، فقال : « أنتم أعلم بأمر دنياكم » ، فلا ينبغي أن يحمل شيء من الطب الذي وقع في الأحاديث الصحيحة المنقولة على أنه مشروع ، فليس هناك ما يدل عليه اللهم الا اذا استعمل على جهة التبرك وصديق العقد الايماني ، فيكون له أثر عظيم في النفع » (١) .

ولكننا لا نوافق ابن خلدون على أن الطب النبوي يستخدم في التبرك فقط ، صحيح أنه لا يتضمن أى نظرية طبية محددة ، ولكن قيمته راجعة الى أنه يحدد للمسلمين الطريق الى اكتساب الصحة ، خصوصا عن طريق الوقاية من الأمراض ، واكتساب العادات الغذائية الصحيحة . فضلا عن أنه هو الذي حرك همهم وحث عزائمهم على تعلم الطب كما ذكرنا من قبل ، وهو الذي شكل المناخ العام للممارسة الطبية عند المسلمين .

مهما يكن من شيء ، فإن المسلمين شعروا بضرورة الاستفادة من علوم وتجارب الأمم السابقة ، وكان أول اتصال لهم بمدرسة الاسكندرية القديمة ، وكان يمارس فيها الطب اليوناني مختلطا بالطب المصري (٢) ، وقد أسهمت هذه المدرسة في نقل العلوم اليونانية الى العرب ، وكان لمؤلفات علمائها تأثيرها الملحوظ في دراساتهم الأولى ، وفي مقدمتها كتب طبية ترجمت مبكرا الى السريانية والعربية . ويذكر ابن النديم أن أول نقل في الاسلام كان في عهد الأمير الأموي خالد بن يزيد ، المتوفى سنة ٨٥ هـ الذي ذهب الى الاسكندرية ليتمكن من علم الكيمياء . وفي عهد عمر بن عبد العزيز المتوفى سنة ١٠١ هـ أسلم طبيب اسكندراني هو ابن ابحر ، واعتمد عليه عمر ابن عبد العزيز في الطب ، ويذكر كذلك أن أول مستشفى انشئ في الاسلام كان على عهد الوليد ابن عبد الملك المتوفى سنة ٨٨ هـ (٣) .

وكان العصر العباسي نقطة تحول رئيسية في مجال الطب الاسلامي ، وبدأ المسلمون سنة

(١) مقدمة ابن خلدون ، القاهرة (بدون تاريخ) ،

ص ٢٤٦
(٢) Nasr (Seyyed Hossein) : Science and Civilization in Islam, Harvard University Press Cambridge, Massachusetts, 1968, P. 191.

(٣) توميف الطويل (الدكتور) : لقطات علمية من تاريخ الطب العربي ، مجلة عالم الفكر الكويتية ، مجلد ٥ ، عدد ١ ، ص ٦٢

(٤) Science and Civilization in Islam, P. 693.

(٥) نسبت اليه أول ترجمة لكتب ديسقوريدس في

الأقرباذين ، وكتب أوريباسيوس الذي أذاع علوم جالينوس.

(٦) الديوبيلي : العلم عند العرب ، ترجمة عبد الحليم

النجار ، القاهرة ١٩٦٢ م ، ص ٥١ - ٥٢

(٧) لقطات علمية من تاريخ الطب العربي ، ص ٢٦٤

يقول سارتون (arton) ارتفع بمهنة الطب في جانبها الأخلاقي حين حدد التزامات الطبيب وآدابه .

مؤلف لأول عمل طبي إسلامي على بن ربن الطبرى مؤلف كتاب « فردوس الحكمة » ، وقد ألفه سنة ٢٣٦ هـ . وكان لهذا الكتاب قيمته في مجال علم الأمراض (Pathology) والصيدلة (Pharmacology) والحياة وكان الطبرى استاذ لطبيب عظيم من أطباء الإسلام هو أبو بكر بن زكريا الرازى (Razes) (٢٥١ - ٣١٤ هـ) ، ويعد أعظم أطباء العصور الوسطى من حيث عنايته بالطب الاكلينيكي ، وكان الطبرى استاذًا لطبيب عظيم من أطباء الشرق أو الغرب، ومن هنا أطلق عليه : جالينوس العرب ، وهو مؤلف كتاب « الحاوى » . وقد رأس المستشفى الذى كان بمدينة الرى ، ثم المستشفى الذى كان ببغداد . وعرف عن الرازى مهارته الفائقة في تقدير سير المرض (Prognosis) وتحليل أعراضه وطريقة علاجه وشفائه (١) . بل انه كان خبيراً بالعلاج النفسى كذلك . وقد أسهم الرازى في ميدان الطب بحوالى ستة وخمسين مصنفًا كما يذكر البيرونى . وكان أول من ميز بين أمراض عديدة ، وكذلك أول من كتب رسالة عن الجدرى وكيفية علاجه ، وفرق بينه وبين الحصبة ، وله كشوفات كثيرة لا يتسع المجال لذكرها .

وكان أبرز طبيب بعد الرازى على بن عباس الجوسى المعروف عند اللاتينيين باسم Haoy Abbys والمتوفى سنة ٣٨٥ هـ تقريباً ، ولؤلفاته شهرة كبيرة ، ومن أبرزها « كامل الصناعة » ، وهو يتميز في مؤلفه هذا بنزعة نقدية واضحة لأطباء اليونان والمسلمين الذين سبقوه ، وهو ينظر اليه على أنه حجة في الطب الإسلامى ، ومن ذوى المهارة في علاج أمراض مختلفة .

ظل على بن عباس الجوسى حجة الطب حتى جاء ابن سينا (Aircenna) المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ، والذي يعتبر أكبر أطباء الإسلام بلا منازع حتى أطلق عليه في الغرب لقب « أمير الأطباء » ، ومن غريب أنه لا يزال يسيطر على دراسات الطب في الشرق حتى يومنا هذا (٢) .

البقية العدد القادم ان شاء الله

(٢) Science and Civilization in Islam, P. 207.

Ibid : P. 209.

Gibson (E.) : La philosophie au moyen Age, Paris 1952, PP. 347-348.

ولم ينظر المسلمون الى اعتماد أطباء الإسلام على الطب اليونانى في أول عهدهم بالاستشفال به ، أو بعد ذلك ، على أنه مخالف للدين ، بل على العكس من ذلك رأوا أنه من الطبيعى أن يأخذ اللاحق عن السابق حتى لو كان السابق مخالفاً لملة الإسلام ، وقد بين لنا ابن رشد ذلك قائلاً : « فبين انه يجب علينا أن نستعين على ما نحن بسبيله بما قاله من تقدمنا في ذلك ، وسواء كان ذلك الغير مشاركاً لنا أو غير مشارك في الملة ، فان الآلة (السكين) التى تصح بها التذكية (الذبح الشرعى) ليس يعتبر في صحة التذكية بها كونها آلة لمشارك لنا في الملة أو غير مشارك اذا كانت فيها شروط الصحة . وأعنى بغير المشارك من نظر في هذه الأشياء من القدماء قبل ملة الإسلام (يشير هنا الى فلاسفة اليونان) . واذا كان الأمر هكذا ، وكان كل ما يحتاج اليه من النظر في أمر المقاييس العقلية قد فحص عنه القدماء اتم فحص (يشير هنا الى المنطق) ، فقد ينبغى أن نضرب بأيدينا الى كتبهم ، فننظر فيما قالوه من ذلك ، فان كان كله صواباً قبلناه منهم ، وان كان فيه ما ليس بصواب نبهنا عليه » (١) .

لقد كان ابن رشد في ذلك يعبر عن روح الحضارة الإسلامية ، فقد حث الإسلام المسلمين كما رأينا على اكتساب العلوم الدنيوية وتطويرها ، والاستفادة في هذا السبيل بتجارب الأمم السابقة وعلومها . وقد نبه ابن رشد الى ضرورة النظرة المستقلة للتراث المنقول ، وضرورة التمييز دائماً بين ما هو صواب وما هو خطأ .

٢ - وهذا هو ما فعله أطباء الإسلام بعدنقل علوم الطب اليهم ، فلم يعودوا اتباعاً لجالينوس وأبقراط ، بل أخذوا في نقد التراث الطبى اليونانى، وأضافوا اليه جديداً ، وكانت هذه هى مهمة اعلام الطب الذين ظهروا بعد حركة النقل . وكان أول

(١) فصل المقال فيما بين الحكمة والشرعية من الاتصال ، القاهرة ١٣٢٨ هـ ، ص ٤ - ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ
تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَتَأَمَّلْ
الْكِتَابَ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُفِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ
وَالنَّصَارَى مِنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾

صدق الله العظيم



سورة المائدة

الآيات ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩

هذه السورة الكريمة مليئة بذكر مشاغبات المنافقين ، ويهود المدينة للنبي الكريم والاسلام والمسلمين ، ولما كان ذلك مظنة ان يتوهم متوهم أو يدور بخلد أى سامع ان يكون ذلك مثبطا لهمة الرسول وعزيمته في تبليغ رسالته والصمود في وجه الشائئين ، والمخالفين ، ومثيرى الشغب ، والمتاعب ، جاءت هذه الآيات مبدوءة بالآية ٦٧ نقول لحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم « يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين » . هذا مع ما في الآية التي قبلها مباشرة من الدعوة لاهل الكتاب ان يقيموا التوراة وما أنزل اليهم من ربهم فتجىء هذه الآية مناسبة لسابقتها في المعنى بجامع ان في كل منهما ما أنزل الى الطرفين من ربهم فاهل الكتاب أنزل اليهم من ربهم فليعضوا عليه بالنواجذ وليتمسكوا به والرسول الخاتم أنزل عليه من ربه فليبلغ غير عابىء بما يوضع في طريقه من الاشواك فقد عصمه الله ومنعه من أعدائه ، وجعله في حمايته منهم .

الدكتور عبد الغنى الراحمي

دونهم فلما نزلت عليه هذه الآية في غدِير خم أخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وروى الشيعة في ذلك أحاديث وروايات أكثرها موضوع ومدسوس لنصرة رأيهم بأن عليا هو الخليفة الحق بعد رسول الله ، وكلامهم هذا كله غير سليم ولا مسلم فلا يعقل أن يوحى إلى الرسول بشيء وينزل عليه لتبليغه للناس ثم لا يفعل ، هذا محال والله يقول له ان عليك الا البلاغ ويقول له « ما على الرسول الا البلاغ » . ويقول في شأن جميع الرسل « الذين يبلغون رسالات ربهم ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله » ولا يمكن أن يكتب الرسول شيئا أوحى إليه به لتبليغه ولو كان النبي كاتباً شيئاً من الوحي لكتبتم عتاب الله له في كثير من الآيات والصفات الواجبة في حق الرسل جميعاً هي الصدق والامانة والتبليغ والفظانة ولو كان الأمر كما يقولون من أن الرسول بلغ بعد ذلك أن عليا هو الخليفة بعده لفاض ذلك بين الناس واستفاض ذكره يوم التقيفة عند استخلاف أبي بكر، وإذا كان علي رضي الله عنه على علم بذلك لكان قد تمسك به وذكره لأبي بكر وعمر . والا فهل وافق علي خلافة الشيخين جينا أو سكوفا على الحق . حاشاه . أما الولاية في قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فهي ولاية المحبة والنصرة لا ولاية الخلافة العامة والله يقول: « المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » بمعنى ولاية المحبة والنصرة والواقع أن هذه المقالة صدرت من الرسول يوم غدِير خم دفعا عن علي كرم الله وجهه لما جاء جماعة يشكون من معاملته لهم في اليمن واتهموه في الجفوة والشدة، ورأى الرسول الكريم أن الشكوى ظالمة وغير محقة فدافع عنه وقال مقالته هذه في غدِير خم ، وكان بين مكة والمدينة قريب من رابغ والجحص وكان ذلك في الثامن عشر من ذي الحجة .

« يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك »

هكذا بأسلوب النداء المثير للانتباه والداعى إلى الإقبال أقبال المنادى على المنادى لاسميا إذا كان المنادى هو الله العلى العظيم والمنادى هو النبي الرسول الأمين ، والظاهرة المتفشية في هذه السورة الكريمة هي أسلوب النداء من الله للذين آمنوا تارة ولأهل الكتاب تارة وللرسول الكريم تارة ثالثة ، ولم يرد نداء الله لرسوله بعنوان الرسالة في القرآن كله الا مرتين اثنتين في سورة المائدة هذه مرة « يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر » ومرة « يا أيها الرسول بلغ

وهذا كله بصرف النظر عن كون الآية مكية نزلت بمكة أو مدنية نزلت بالمدينة فترتيب التلاوة غير ترتيب النزول ، وأحوال التلاوة والمناسبات بين الآيات غير أحوال النزول بمكة أو بالمدينة فالقرآن الكريم في اللوح المحفوظ بهذا الترتيب وهذا النظام فيه المناسبة بين كل آية وسابقتها أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ، والملاحظ الذي ينتهي إليه قارئ التفاسير أن في هذه الآية الكريمة ثلاثة اتجاهات اتجاها يرى وهو اتجاه جمهور المفسرين أن هذه الآية مكية نزلت بمكة بل من أوائل ما نزل بمكة حين كان الرسول في مبدأ الرسالة يؤذى ويضطهد وتتكالب عليه الفواء والأعداء وكان أقرباؤه وأعمامه من الهاشميين يحيطونه بحراسة خوفا عليه فلما نزلت هذه الآية الكريمة قال لحراسه « انصرفوا عني فقد حرسني الله » وقد ذكروا في هذا الاتجاه أحاديث طويلة من السيرة النبوية لا داعي للإطالة بذكرها .

أما الاتجاه الثانى فهو يرى أن الآية مدنية نزلت بالمدينة وكان الرسول الكريم يحرس أيضا بالمدينة وكان يلقى من الفتن والدسائس ما يقتضى أن يثبت فؤاده وتقوى عزيمته بأمر الله له بتبليغ كل ما أنزل إليه من ربه مما يتعلق بأهل الكتاب أو بغيرهم وإيصال الطمأنينة إلى قلبه حتى يبلغ بثبات وصمود في ظل وعد الله له بقوله « والله يعصمك من الناس » والتبليغ مسلط على كل ما يوحى به إليه من جميع أصول الشريعة وفروعها لأهل الكتاب ولغيرهم لا يقصد به شيء معين . ومن الناس من جمع بين هذين الاتجاهين ورأى أن الآية نزلت مرتين بمكة أولا ثم بالمدينة ثانيا ولا محذور في ذلك إطلاقا لا سيما والحال يقتضيها أن في مكة أو في المدينة فلاهل مكة تبليغ يتعلق بهم ولأهل المدينة تبليغ يتعلق بهم حسب اختلاف القضايا التي يعالجها القرآن الحكى والقضايا التي يعالجها القرآن المدني .

أما الاتجاه الثالث فهو اتجاه شيعى يقول أن الآية من أواخر ما نزل على الإطلاق لم تنزل في مكة أو في أول العهد المدني فهي نزلت كما يقولون لما تباطأ الرسول في تبليغ الناس ما أنزل إليه من ربه بأن عليا رضي الله عنه هو الخليفة بعده فقد كان أنزل عليه ذلك وأعلم به لكنه خاف إذ بلغه أن يتهمة الناس بأنه يحابى أقرباءه وربما غضب بعض الصحابة الآخرين لاستخلاف علي

« أن الله لا يهدي القوم الكافرين » بمعنى لا يجبرهم على الهداية إذا لم يقبلوا عليها طوعا واختيارا لكنه يهدي بالدلالات والبيانات التي منها تبليغك الرسالة بحذاميرها. ويجوز أن يكون المعنى أن الله لا يهديهم ولا يوفقهم إلى الوصول اليك بالقتل ولكن يضل سعيهم إلى ذلك نظير قوله تعالى : « أن الله لا يهدي كيد الخائنين » .

ما أنزل اليك من ربك» بينما النداء بعنوان النبوة في مواطن كثيرة من سور القرآن وآياته . «يا أيها النبي .. ولعل في مقامات ومعاني وموضوعات سورة المائدة ما يدعو إلى التركيز أكثر من مرة على عنوان الرسالة حيث يزيد هذا الوصف رسول الله ثباتا وقوة على تبليغ الرسالة رغم كثرة الفتن والدسائس من المنافقين واليهود التي ملئت السورة بذكرها .

أما الآية ٦٨ «قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل اليكم من ربكم ، وليزيد كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين » فان مناسبتها بالتى قبلها واضحة من حيث ان السابقة بها الأمر بالتبليغ فجاءت التالية كأنها تنفيذ لهذا الأمر ونموذج للتبليغ كيف يكون حيث قال الله لرسوله قل لهم وبلغ قائلا يا أهل الكتاب من اليهود وكتابهم التوراة والنصارى وكتابهم الإنجيل لستم على شيء يعتد به من الدين الحق والأعمال الكاملة والعقائد الصحيحة والأخلاق الفاضلة فكل ذلك عندكم ظاهر البطلان واضح الفساد . حتى تقيموا التوراة والإنجيل مراعاة لهما ومحافظة على مافيهما من الأمور التي من جعلتها دلائل وبشارات رسالة خاتم النبيين فإذا أقمتم التوراة والإنجيل على هذا النحو كنتم على شيء يعتد به من الدين الحق المنزل من عند الله دون تحريف فتكونون من (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) سورة الأعراف آية ١٥٧ .

عن ابن عباس رضى الله عنه قال جاء جماعة من اليهود فقالوا يا محمد الست تزعم أنك على ملة ابراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد انها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى ولكنكم جحدتم ما فيها وحدثتم وتكرتم لما أخذ عليكم من الميثاق فيها وكنتم ما أمركم الله ببيانه للناس فقالوا نحن نأخذ بما في أيدينا فانا على الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا نتبعك فانزل الله فيهم هذه الآية .

مهما يكن من شيء فان المنادى من أجله، والمأمور به من الله لرسوله هو ايصال وتبليغ جميع ما أنزل الله عليه من الوحي . إلى الناس لا يكتف منة شيئا اطلاقا . كما جاء في نفس هذه السورة « ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبذرون وما تكتُمون » آية ٩٩ . وقد جاء ذلك تأكيدا وتاصيلا لما أجمع الناس عليه من وجوب اتصاف الرسل كلهم بأوصاف الصدق والأمانة والتبليغ والفظانة . كما سبقت الإشارة إليه .

« وان لم تفعل فما بلغت رسالته » أى وان لم تفعل التبليغ لكل ما أنزل اليك بأن كتمت شيئا ولو قليلا ولم تبلغه فانك تكون ما بلغت الرسالة اطلاقا لأن كتمان البعض وعدم تبليغه ينجر على الرسالة كلها فلا تكون مبلغا لها لأن الرسالة مجموع وكل متعدد الأجزاء ولو سقط بعضها سقطت كلها كالصلاة وأركانها ان بطل منها ركن بطلت كلها وينظر المفسرون من ذلك بأن من قتل نفسه ظلما فكنأها قتل الناس جميعا ومن أحيأها فكنأها أحيأ الناس جميعا . ونداءه صلى الله عليه وسلم بعنوان الرسالة والتنصيص على أن النازل اليه من ربه وإضافة الرسالة اليه سبحانه في قوله « رسالته » كل ذلك مؤشرات إلى أهمية تبليغ الرسالة وتشهير سواعد الجد في مجال تبليغها لأنها هي الرباط والربط وهمزة الوصل بين الناس وخالقهم الذي خلق الناس لأجل معرفته وعبادته .

« والله يعصمك من الناس » يمنعك ويحميك فلا يصلون اليك بالقتل وان أصابك منهم بعض الإيذاءات من باب الابتلاء فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل والحملة أيضا . تثبيت لقلب النبي في مجال تبليغ الرسالة .

وقد أخذ صاحب تفسير المنار يطبق هذا القانون الالهي على المسلمين فانهم لن يكونوا على شيء حتى يقيموا القرآن وما أنزل اليهم من ربهم فحجة الله على جميع عباده واحدة فاذا كان اليهود والنصارى ليسوا على شيء حتى يقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم فكذلك المسلمون ليسوا على شيء حتى يقيموا القرآن ويهتدوا بهديه ويلتزموا بحدوده .

ولما كان الانتساب الى الدين . اى دين لا يفيد الا باقامة كتاب الدين جاءت الآية الآتية ٦٩ تبين الاصول التى تتفق عليها جميع الكتب والاديان فقالت : « ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » فالمسلمون واليهود والنصارى والصابئون كذلك قانونهم واحد للنجاة ونفى الخوف والحزن عنهم وهو الايمان بالله على الوجه اللاتق بجلاله ووحدانيته والايمان باليوم الآخر على الوجه اللاتق الذى جاءت به الشرائع والعمل الصالح الذى دعت اليه جميع الشرائع وذلك يستلزم الايمان بالواسطة وهم الرسل الذين ظهرت على ايديهم المعجزات وتنزلت عليهم من الله الآيات لا عنصرية ولا عصبية ولا تفرقة ولا تمايز في معاملة الله لمخلوقاته قانونه واحد والكل عباده لا فضل لأحد على أحد الا بالتقوى « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير » الحجرات ١٣ .

والصابئون تضطرب فيهم الاثوال فقليل فرقة من اليهود أو النصارى وقيل عبدوا الملائكة وقيل مليون ملتهم التوحيد والطهارة والصوم وكثير من الفضائل وقيل كانوا في أصلهم منتسبين الى اديس وقيل الى ابراهيم وايا ماكانوا فالتقانون السماوى المذكور يشملهم ويدخلون فيه مادامت تتحقق فيهم شروطه .

« وما أنزل اليكم من ربكم » اما ان يراد به القرآن فانه أنزل الى الناس جميعا بما فيهم اهل الكتاب ولا يتم الايمان بالتوراة والانجيل الا بالايمان بالقرآن . واما ان يراد به ما أنزل اليهم زائدا عن التوراة والانجيل مما أنزله الله على انبياء بنى اسرائيل عليهم الصلاة والسلام .

والتنصيص على ان النازل اليهم من ربهم للتسجيل عليهم للقيام بأداء ما يطلب منهم . « وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا » تنميم للقضية واستثناف مسوق من كلام الله لرسوله صلى الله عليه وسلم للتسليية والتسرية عنه ببيان سوء طباعه وخسة نفوسهم حتى أنهم يسمعون القرآن المنزل فيزدادون بعد سماعه كفرا وطغيانا لا تلين قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فيزدادون كيدا وعداوة وعنادا لما كان ينزل في القرآن من كشف عوراتهم وبيان معاييبهم وتهديدهم بسوء الحال والمآل وانذارهم بسوء المصير في الدنيا والآخرة فيشتد بهم الغضب والعناد « في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون » البقرة آية ١٠١ . وقد يقال ان المراد بما أنزل عليه من ربه انما هى النعم والعطايا التى أعطاها الله لرسوله كما قال له في سورة الكوثر « انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شأنك هو الأبتز » .

ولا تزال ظاهرة الاحتراس والاتصاف باثبات هذه الخسائس للكثرة لا للجميع تتردد كثيرا في تعبيرات آيات هذه السورة مرة بعد أخرى رعاية لحق المقتصدى المنصحين منهم الراسخين في العلم وحب الحق والميل اليه على ما سبق ايراده في نصوص آيات كثيرة من القرآن الكريم « فلا تأس على القوم الكافرين » التقدير اذا كان ذلك كذلك وكانت الطباع طباع سوء فلا تحزن يا محمد على القوم الكافرين ولا تعبا بعدم ايمانهم فلن يضروا الا انفسهم وحسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين .

البعث الإسلامي في القرن الخامس عشر



الاستاذ محمد هاشم الجبري

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل القرآن وبين فيه طرق الخير والهداية وجعله دستوراً في متابعته السعادة في الدارين والعزة في الدنيا والأخرى والصلاة والسلام على الرسول الأمين سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله الذي وصفه الله عز وجل بأنه رحمة للعالمين وبشير بالخير وداع إلى الله والعمل بالقرآن وسراج منير يهتدي الناس بنوره إلى طريق النجاة والعزة والمنعة وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

تمهيد :

وتمسكهم بدينهم والتزامهم للخير واجتنابهم للشر أمساء أوفياء لا يغدرون ولا يخونون ولا يعادون ولا يعتدون مبشرين بالأخلاق الفاضلة وداعين إلى تحرير الإنسان من كل أنواع العبودية للمخلوقات والتوجه إلى عبادة خالق كل شيء المتصف بكل صفات الكمال يخلصون العبودية لله سبحانه وتعالى ، الذي خلق الإنسان وكرمه وفضله على خلقه .

قال الله تعالى : « ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً » .
(سورة الاسراء الآية : ٧٠)

الواقع أن المسلمين كانوا دعاة حياة جديدة مليئة بالخير مبنية على أسس متينة وأهم هذه الأسس القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكيف لا تكون كذلك وقد جاء الدستور من قبل الخبير العليم الذي لا يغيب عن علمه شيء في الأرض ولا في السماء .

وعندما كان المسلمون ملتزمون بأسس دينهم كانت لهم العزة والمنعة لا لأنهم أقوياء يملكون الأسلحة المختلفة ولا لأنهم أثرياء بيدهم الثروات المكسبة . بل كان مرجع ذلك أنهم متحدون تحت راية واحدة متمصفون بالأخلاق الفاضلة معتزون بكرامتهم أقوياء باتحادهم . ثروتهم تصرف في سبيل الخير من نشر للعلم وترويج للصناعات وتشجيع للبحث العلمي والتوصل إلى مخترعات للسعادة الإنسانية .

يجوبون الأرض وسفنههم تختر عباب البحر تصل بين القارات المختلفة وفي كل مكان يحطون رحالهم يبهرون الناس باختلافهم وحسن معاملتهم

وقد استطاع المسلمون الجوابون في أرجاء الأرض أن يفتوا انظار الناس اليهم وأن يثبتوا لهم بأنهم نوعية ممتازة من الجنس البشري والذي يميزهم عن غيرهم هو دينهم والتزامهم بدستورهم واتباعهم لرسولهم الذي أرشدهم إلى الخير وعلمهم وكان لأنباعه والمؤمنين برسالته نعم القدوة الصالحة والمعلم الخبير بالطبيعة البشرية

شيئا ولم يعرفهم مجتمع الاسلام منذ نشأته الى الآن .

فهناك الآن المسلم الثورى والمسلم القومى والمسلم البعثى والمسلم الاشتراكى والمسلم الماركسى والمسلم العلمانى وهكذا تعدد المسلمون واختلفت القضايا الاسلامية باختلاف الناظر اليه ونوعية الاسلام الذى تراهى له .

وساعد على انتشار هذه الأنواع والانبهار بما يقولونه وينادون به تخلف المسلمين صناعيا واقتصاديا واجتماعيا وصرنا لا نستطيع الادعاء بأن المسلمين صنف ممتاز ومتفوق على أنواع البشر لاننا نعيش الآن حالة على غيرنا ويقدم لنا غير المسلمين كل ما نحتاج اليه للحياة فالآلاف من الآلات التى تدار بالكهرباء وتهى لنا الحياة السعيدة وأنواع الأقمشة التى تصنع منها الملابس وغيرها . والآلات التى تنقلنا من مكان الى مكان ومن قارة الى أخرى والساعات التى تحدد لنا أوقات الصلاة والآلات التى تنقل الينا صوت الامام وتسمع المسلمين فى شتى أنحاء العالم آيات القرآن الكريم وتفسره والمواعظ الدينية كلها من صنع غير المسلمين حتى المواد الغذائية التى لا تحتاج الى كثير من مهارة فى التعبئة أصبحنا نستوردها من غيرنا فى حين اننا لو ألقينا نظرة عميقة على الطاقات الموجودة فى أرض المسلمين لاقتنعنا بأن الحل فى يدنا ولكن الأقدام ينقصنا .

اليقظة :

من ذلك الواقع المخيف قامت يقظة يتمتع بها المسلمون الا أن هذه اليقظة تحتاج الى كثير من الحذر حتى لا يعودون الى السبات العميق مرة أخرى . وكى نتغلب على المحاولات التى تعمل لاعادتنا الى ما كنا عليه . علينا أن نعود الى ديننا لا بالأقوال والنداءات والشعارات بل بالأعمال ولن يكون ذلك الا اذا خلصت النوايا وأصبحنا نرى زعمائنا قدوة حقيقية لنا .

قال الله عز وجل : « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين » . (فصلت الآية ٣٣) .

فالدعوة الى الله عز وجل لا تؤتى ثمارها اذا لم تكن مقرونة بالعمل والعمل نتيجة للاعتقاد بأن ما يقوم به هو الصواب والخير وفى السيرة النبوية الشريفة نرى ان المسلمين كانوا يتأسون بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واحيانا كانوا يتباطأون فى تنفيذ الأمر حتى يقدم الرسول — صلى الله عليه وسلم بنفسه على اجرائه كما حدث فى

ولهذا كان أصحابه والمتمسكون بتعاليمه أفضل الناس وانفعهم للناس خلصت نواياهم وأصبح كل واحد منهم داعيا للإسلام ينشر عقيدته الوحداية ومبدأ الأخوة بين البشرية ينادى برد الحقوق الى أهلها ومجابهة الظلم والظالم واقامة مجتمع العدل . ويقاوم الفساد ويضرب بشدة على يد كل من يعيث فى الأرض فسادا كانوا يخشون الله وحده لأنهم يعلمون ان الصراط احد من السيف والسلطان ويستعينون بالله على أداء مهمتهم كما قال احدهم « حصنى من له غضبت وعن دينه ذبيت » (دافعت) .

وبالدعوة المقرونة بالعمل انتشر الاسلام وكثر معتنقه وأصبحت أرض المسلمين ممتدة من المحيط الى المحيط وظل المسلمون نوعية ممتازة متفوقة على الآخرين واتسعت رقعة دولتهم وكثرت مدارسهم ومعاهدهم ونبيغ منهم علماء أفاض قدموا للإنسانية الخير الكثير وتعلم فى مدارسهم غير المسلمين ورجعوا الى ديارهم ونشروا العلم والأخلاق الفاضلة وتخلف منهم وللأسف بعض أفراد ضالين صاروا يكيدون للإسلام الفتن وينشرون الرذيلة ويساعدون ضعاف الايمان من الأبراء على الانحراف عن أوامر الدين غزيناو لهم الانغماس فى الشهوات وبذلك استطاعوا ان يقضوا على ما كان يمتاز به المسلمون من أخلاق فاضلة ومن أخوة قوية وحمية دينية وهكذا تفرقت كلمتهم وذهب ربحهم وضعفت شوكتهم وأصبحوا مطمعا لأعدائهم المتربصين لهم وصاروا محكومين بعد أن كانوا حكاما ، اذلاء بعد أن كانوا أعزاء وفقراء بعد أن كانوا أغنياء .

ومع كل ذلك فقد كانت هناك صحوات يذكرها التاريخ الاسلامى يستيقظ المسلمون فيها من سباتهم ويفيقون من ذلولهم ويعودون لدينهم وسرعان ما يستعيدون ما افتقدوه ثم ينتابهم المرض مرة أخرى فيكون على وجوههم ويعتريهم عوامل الانحلال حيث تمزقهم شر ممزق .

واقفنا اليوم :

وأكثر الأمراض واطرها على المسلمين يتمثل فى :

الانحراف عن احكام الدين والتفريق بين احكام العبادات المحضة وغيرها والمناداة بأن الدين ينحصر فى الصلاة والصوم والحج وحتى الزكاة عدوها من الامور الدنيوية وشجعهم بعض انصاف العلماء والمبهورون بظواهر الامور على ذلك فأصبحوا ادوات هدم فى المجتمع الاسلامى وفرقوهم شيما ومزقوهم شر ممزق حتى أصبحنا نرى انواعا واصنافا من المسلمين لم نكن نعلم عنهم

الرسول صلى الله عليه وسلم واقتدوا به وأحبوه لأن من أحبه فقد فاز ولأن من أحبه اجتهد فى متابعتيه والسير على طريقه قال الله تعالى : **« قل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم »** (سورة آل عمران الآية ٣١) .

والخطوة الأولى فى الاستفادة من اليقظة هى التربية وتوعية الشباب المسلم بما عليه من واجبات . وبما فى الدين الإسلامى من مزايا ولابد أن يواكب التوعية الاغهام الذى يحمل على العمل الجاد المثمر ويبعد عن النفوس الظنون والشكوك قال الله تعالى : **« ولا تقف ما ليس لك به علم أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا »** . (سورة الاسراء الآية : ٣٤)

اذ لابد للوصول الى العلم الذى يحمل على العمل ان يستعمل الانسان حواسه وعقله ليصل الى حقائق الأشياء والا يتبع الله اتباع الظن لأن الوهم والخرافة والظنون لا توصل الى العلم قال الله عز وجل : **« ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا »** . (سورة النجم آية ٢٨) .

لا اجدنى مضطرا ان اعدد مزايا الاسلام او ان اقيم الدليل على أن الاسلام دين حياة . من يتبع تعاليمه يحيا حياة سعيدة وبضمن لنفسه السعادة فى الآخرة فقد أصبح كل الناس يعرفون ان الاسلام ليس كفره من الاديان وتعاليمه لا تنحصر فى العبادات فكل العبادات المحضة لا تحتاج الى وقت وزمن طويل لادائه ولكنه جعل فى كل عمل يكون الغرض منه الخير الاجر ونظرة الى بعض الآيات الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة تؤكد لنا هذا لما فيها من حث على التدبر والاستفادة مما خلق الله ، قال الله عز وجل : **« فلينظر الانسان مم خلق »** (سورة الطارق الآية : ٥) وقال عز من قائل : **« ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانها كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء »** . (سورة فاطر الآيتان : ٢٧ ، ٢٨) . وقال ايضا : **« وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسهم افلا تبصرون »** (سورة الزاريات الآية : ٢١) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« ان الله تعالى يحب اذن عمل احكم عملا ان يتقنه »** . والعبادات فى الاسلام وسيلة لتربية النفوس وتطبيعها على الخير قال الله عز وجل : **« ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر »** . (سورة العنكبوت الآية ٤٥) وقال عز وجل :

الحديبية فان بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم حينما سمعوا المنادى ينادى بأن تحلوا واحلقوا امتنعوا وسمع بذلك الرسول — صلى الله عليه وسلم — وتعجب لذلك فاشارت عليه ام المؤمنين السيدة ام سلمة رضى الله عنها بأن يخرج الى الناس ويتحلل امامهم وسرعان ما اقتدى الصحابة كلهم به صلى الله عليه وسلم .

فاذا كان حال الناس مع الرسول الأمين عليه افضل الصلاة والسلام الذى لا ينطق عن الهوى والذى امر الله عز وجل الناس باتباعه . قال تعالى : **« وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب »** . (سورة الحشر الآية : ٧) فكيف ننتظر من الناس الا أن يطيعوا ويتبعوا ما يسمعون من حكامهم ورؤسائهم وعلمائهم فى حين يرون أعمالهم مغايرة لأقوالهم .

وبناء على هذا فان أول شرط فى دوام اليقظة الموجودة وحرصا على الا تنتكس هو حرص الزعماء والقادة والعلماء على أن يكونوا القدوة العملية لما يقولونه وان يجتهدوا فى بناء وإيجاد الشخصية المسلمة المتنايزة عن غيرها والمتفوقة على غيرها والمعتدة بنفسها .

طريق الوصول الى هذا :

ولا يمكننى الادعاء بأن الوصول الى ما نريد سهل . لا بل هو صعب لأنه يجب علينا أن نبذل الجهد ونقهر أهواء نفوسنا ونعود الى أصولنا وربما يقول قائل ان الزمن قد تغير وميزة عصرنا السرعة فى التطور وأن لم نسرع سنسحق تحت العجلات وما تدعوننا اليه يحتاج الى وقت واجيبيهم بأنه لا يمكن الوصول الى ما أصبوا اليه اذا لم نصنع الانسان المسلم ولنا فى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — القدوة الصالحة فقد مكث فى مكة المكرمة سنوات عدة يصنع فيها القادة المسلمين . هذه السنوات لم تكن فيها عبادات مفروضة ولا واجبات مطلوبة وكان كل هم الرسول — صلى الله عليه وسلم وكل مجهوده متوجه الى تربية حملة لواء الاسلام . والسيرة تحدثنا عن النوعية الممتازة من البشر الذين تعلموا على يد منقذ البشرية عليه افضل الصلاة والسلام وصاروا عظماء لأنهم جعلوا هواهم تبعا لما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ولأنهم صدقوا وآمنوا بقول الله عز وجل : **« من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيفا »** . (سورة النساء الآية : ٨٠)

وأحبوا الله خالق الكون وأرادوا ان يفوزوا بحب الله لهم وبأن يغفر لهم ذنوبهم فاتبعوا

مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة . ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة » « والمسلم أخ المسلم ، لا يخنه ولا يكذبه ولا يخذله » « كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه » « التقوى هاهنا وأشار الى قلبه » « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا — وشبك بين أصابعه » « والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قبل من يا رسول الله قال : الذى لا يأمن جاره بوائقة » « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

كيف نستطيع ان نقول للناس كل هذا وواقع المسلمين يكذبها والكل يرى ما عليه المسلمون من تخالف وتباغن وتنافر ويرى المسلمين أنواعا شتى كل يتعصب لما هو عليه وكل طائفة ترى الصواب فيها تراه وترى من خالفها بالانحراف وان كان على حق لأنهم يتبعون أسسا غير اسلامية ومبادئ اقامها ونشرها بينهم غير المسلمين وبما انهم لم يربوا على الاسلام كما يجب يسهل عليهم اعتناق ما يخالف أسس الاسلام فأصبحوا يروجون للمبادئ التى اعتنقوها وهى بعيدة كل البعد عن الاسلام وينشرون التفرقة والبغض والكرهية بين الناس ويدعون ان ما يقومون به هو لخير الناس . ينادون بالعنصرية والقومية والعنصرية ويحاربون من ينادى بالاسلام ووحدة المسلمين والمحبة والاخوة وصلة الرحم وحسن الجوار ومساندة ومساعدة الضعفاء من الناس . انهم بذلك من شرار الناس الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « الا انبئكم بشرار الناس ؟ »

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : من نزل وحده ومنع رفده وجلد عبده

قال : من لا يقبل عثره ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا .

ثم قال : الا انبئكم بشر من ذلك ؟

قال : من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره .

ثم قال : الا انبئكم بشر من ذلك ؟

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : من يفيض الناس ويفيضونه .

البقية فى العدد القادم ان شاء الله

« خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها » (سورة التوبة الآية : ١٠٣) وقال أيضا : « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » . (سورة الحشر الآية ٩٠) ، وقال فى الحج : « الحج أشهر معلومات فمن فرض فىهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » . (سورة البقرة الآية : ١٩٧) ويقول : « ليتشهدوا منافع لهم » (سورة الحج الآية ٢٨) وفى الصوم ترويض للنفس على ترك ما تشتهى ولهذا فان الله عز وجل يقول : « وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون » (سورة البقرة الآية : ١٨٤) ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا » . « الصدقة نسد سبعين بابا من السوء » « استنزوا الرزق بالصدقة » « رب صائم ليس له فى صيامه الا الجوع والعطش » « من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

وكل هذا لأن الله عز وجل فرض العبادات وجعل لها اهدافا دينية وأخرى اجتماعية وهى لا تقبل الا اذا أدت الى الهدف منها .

ولا أشك فى أن من أدى العبادات عن ايمان وفهم سوف يقوم بأى عمل يسند اليه خير قيام .

لماذا الاهتمام بالتوعية :

نحن ندعو الى الاسلام ونعدد مزايا الاسلام لغير المسلمين ونقول لهم أنه دين النظافة والعبادة والعمل لخير الانسانية والاستفادة مما خلق الله عز وجل وان كل عمل يقوم به ابن آدم لصالح المجتمع يعد من العبادة . فاذا رأى هذا الذى ندعوه الى الاسلام الواقع الذى يعيشه المسلمون يجد غارقا كبيرا بين المثل والمبادئ وواقعنا فلا يصدقنا لذلك ارى ان اول واجب ان نهتم بالمجتمع المسلم قبل كل شئ وان نبتدىء بأنفسنا حتى يصدقنا الناس فيما نقول ولن تنجح الدعوة ما دما نخلط بالاسلام ما ليس منه وما دامت أعمالنا تكذب أقوالنا وما ظلت مجتمعاتنا تحيا حياة بعيدة عن آداب الاسلام .

نقول ان الاسلام يجعل من المسلمين اخوة متحابين وان الرسول صلى الله عليه وسلم قال فى المسلمين : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » « المسلم أخ المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن

خطاب الشباب

في ميزان الإسلام

انطلاقاً من خطابات السادة القراء الذين يتابعون - في فهم ووعي وإدراك - المسيرة الشبابية في الأمة الإسلامية ودورها في البناء والتعمير ، ضرورة التزامها طريق الحادة الذي رسمه الله جل علاه وطبقه الرسول الأمين وتابعه السلف الصالح فاقاموا خير أمة أخرجت للناس - كما أرادها الله - تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، أمة عزيزة أبيّة قوية تنهض الإنسانية في رحاب شريعته السمحاء ومنهجها الإنساني القويم - أقول انطلاقاً من هذا المفهوم الأصيل تواصل مجلة منبر الإسلام دورها في هذا المجال .

وفي هذا العدد تقرا عن :

الحجاب والنقاب وموقف الإسلام ، المعسكرات الشبابية والصلاة ، رسالة الإنسان بين العبادة والعمل .

وفي هذا العدد أيضاً مقتطفات مما قدمته الصحافة من دراسات وأبحاث وآراء تستهدف نفع الشباب بأقلام كبار المفكرين في العالم الإسلامي .

والى لقاء في العدد القادم ان شاء الله

فؤاد هيا -

حامد المرسى بتقى الدين

يشرف على إصداره :



الحجاب و النقاب و التبرج

في نظر الإسلام

إن الله سبحانه كرم
الإنسان ، أينما كان ، نكرا
أو أنثى ، و سنن التشريعات
للمحافظة عليه وعلى كرامته ،
وجعل الشريعة سبيل المؤمنين ،
ومن المحافظة عليه تكريم المرأة
بالحجاب حماية لها وحفظا على
كرامتها ويحدثنا فضيلة الشيخ
محمد حافظ سليمان عن طريقة
حماية الاسلام للمرأة فيقول :

وما من شيء أشد خطرا وأعظم
ضررا من تحريف الكلم عن
مواضعه : بتحميل الاسلام
ما لا يطيق ، ذلك لأن الله لا يكلف
نفسا إلا وسعها فهو القائل
« وكذلك جعلناكم أمة وسطا »
والقائل « اعدوا هو اقرب
للتقوى » وهو القائل « فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله » والقرآن الكريم يقول
« يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر » - « وما جعل عليكم في
الدين من حرج » ومن الأمور التي
يخوض فيها الشراح المؤولون
والمخرجون مسألة الحجاب
والتبرج . اما الحجاب في الاسلام
فأمره واضح وهو كما جاء في
القرآن الكريم « يا أيها النبي قل
للزواجر وبناتك ونساء المؤمنين
يدين عليهن من جلابيهن ذلك
انني أن يعرفن فلا يؤذين وكان
الله غفورا رحيما » .

وذلك لأن بدن المرأة كله عورة
إلا وجهها وكفيها وقدميها فالله
تعالى يقول « ولا يبيدين زينتهن

وهذا خطأ كبير . كما ظهر فريق
بجميع الحقائق الدينية ويطوعها
للهوى ، وثمت فريق آخر يجزئ
الاسلام ، وهناك من يكفر
المؤمنين بالله تبعا لهواه .

ولكن دين الله حق ثابت
لا يتبدل قال الله تعالى « لا تبديل
لكلمات الله » وقد نهانا ربنا عن
اتباع الهوى فقال « ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله إن
الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب » .

وقال « ولو اتبع الحق أهواءهم
لفسدت السموات والأرض ومن
فيهن » .

أما عقيدة الاسلام فليست
معقدة ، وأما شريعته فهي منهاج
المتقين وطريق المصلحين .
وسبيل المؤمنين فالاسلام دين
الفطرة قال الله تعالى « فاقم
وجهك للدين حنيفا فطرة الله
التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن
أكثر الناس لا يعلمون » .

لقد كرم الله بنى آدم ذكورا
وإنثا ، فقال عز وجل « ولقد
كرمنا بنى آدم وحملناهم في البر
والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا » .

وشريعة الله الخالدة جاءت
للخير والأمن والاستقرار
ومصلحة العباد ، والاسلام دين
الفطرة والعدالة والمساواة فهو
يحب الفضائل ويمقت الرذائل ،
ولا يقر التسليب والاستهتار ،
ويحرم الإباحية والفوضى
ويؤسس بنيان الأسرة على الثقة
والأمانة ومكارم الأخلاق ،
ليعرف كل فرد حقه والواجب
عليه ، ويطمئن على يومه وغده
وذلك لأن سلام البيت من دعائم
الاستقرار .

هذا وقد ابتلى الاسلام في أيامنا
هذه بشرائح لدين الله ، يحرفون
الكلم عن مواضعه ، ويطوعون
شرائع الله لأهوائهم ، فيسمون
الهمجية مدنية ، والإباحية
حرية ، والتزمت اعتصاما بدين
الله والتشدد تمسكا بشريعة الله ،

هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» .

والذين يغالون في كل شيء يناق طبيعة الاسلام، ويجاق شرائعه يسيئون إلى الاسلام باسم الاسلام ويقررون ما لم يائن به الله، وفي زماننا هذا ظهر التناقض العجيب والمنهج الغريب من الآراء المتضاربة الامر الذي جعل الشباب يقف حائرا فيمن يتبعه من اصحاب هذه الآراء، وفيها الشارد والشاذ، والمتشدد والمستتر والمتسيب، هل هذا القرآن هو القرآن، كتاب الله الخالد ضمن الله له البقاء قال الله تعالى «إنا نحن نزلنا الذكر وإنالنا لحافظون» وقال «ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون» ولقد جرب الاسلام في أيامه الاولى فاشترقت الارض بنوره وامتلأت امنا وعدلا وسلاما .

وقد يستتل المزمتمون والمروجون للنقاب المعروف في هذا العصر، بقول الله تعالى «وليضربن بخمرهن على جيوبهن» ونقول لهم إن المقصود ستر الظهور والصور والرقاب وما حولها منعاً لظهور الزينة للناس . وهل يمكن لصاحبة هذا النقاب أن تتضح شخصيتها وتتأكد ذاتها في الامور الرسمية كالامتحان والزواج وفي التقاضي وفي سائر المعاملات المالية وغيرها؟ كلا بل إن الامر قد يختلط بين امرأة واخرى أو بين امرأة وشاب، قد يتزيا بزيتها

إناء . ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث إن لکم کان يؤذی النبی فیستحی منکم والله لا يستحی من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) .

ودين الله كالدواء الشافي الذي يعالج به المرض، فان زاد تعاطيه عن الحد أحدث مرضا كما لو حرم منه زادت العلة، فالحجاب صيانة ووقاية، تنأى بالفتاة عن طمع الشياطين فيها والوقاية خير من العلاج وهو معروف في الاسلام الذي اكمل الله به الملة وأتم به النعمة وهو ستر جميع جسد المرأة إلا الوجه والكفين والقدمين في ثياب نظيفة طاهرة محتشمة، لا تثير فتنة ولا تلفت النظر - فليس من الحجاب أن تحدد الملابس أجزاء الجسد . ولو كانت كاسية - ولا أن تشف ما بداخلها .

اما النقاب فهو مغالاة وتشدد في الحجاب الذي شرعه الله، وسار على منهجه الصالحون السابقون ممن تفقهوا في دين الله وسلوكوا سبيل المؤمنين، حيث كانت المرأة في أيام الاسلام الاولى تتلقى المعارف الاسلامية على عهد الرسول واصحابه والتابعين وتابعيهم بأحسن وتناقش العلماء في أمور الدين، وتشارك في طلب العلم وفي الجهاد وتنمي اموالها بالتجارة والوسائل المشروعة في المعاملات، في مجتمع إسلامي نظيف آمن، لأن الاسلام منهجه واضح وطريقه مستقيم « وان

إلا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن» .

والاسلام يمنع الاثارة أو العبارة التي تطلع النفوس المريضة الدنيئة في أعراض الناس، فانه تعالى يقول لأظهر نساء العالمين، وهن أمهات المؤمنين «يانسأ النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا» .

وقد نهى الاسلام النساء عن أن يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن فقال تعالى «ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن» ووضع نظاما متكاملًا وشاملا لوقاية المجتمعات من اقتحام حرمت البيوت ولو بالنظر، وجعل لها حرمت تصون سمعتها وتحمي أمانتها، فسجل ذلك في آيات محكمات في القرآن الكريم، عرفته باداب الاستئذان: «ياايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم أرجعوا فارجعوا هو أركى لكم والله بما تعملون عليم» ومع أن نساء النبي عليه الصلاة والسلام عشن في أظهر البيوت على ظهر الأرض، وتربين في بيت النبوة على يد رسول الله أفضل خلق الله، فقد أمر الله ألا يدخل أحد بيت النبي إلا باذن، قال تعالى (ياايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين



المعسكرات وتربية الشباب

الصلاة

إن المعسكر هو المناخ الصالح
لتجمع الأخوة في سن متقاربة
ليكون هناك تجانس فكري، ومن
هنا يكون الانس والالتحام في جو
تسوده المودة والمحبة والالفة.

الأمر الذي يجعلنا نطالب
بضرورة التوسع في هذا العمل
خاصة وأن سيناء اليوم لابد وأن
تشهد يد التعمير تدب فوقها
وتحيل تربتها إلى جنة خضراء
ليكون الوفاء للأرض الطيبة.

والحديث اليوم مع الشباب عن
الصلاة يقدمه فضيلة الشيخ
منصور الرفاعي عبيد.

روح الله جل جلاله . غذاؤها من
عالم الطهر . وراحتها على
بساط الانس مع الله . وهبوء
سرها في إبراز خصائصها وقيمها
التي أودعها خالقها في تعاليمه
المنزلة على أنبيائه . ومادام
الانسان مكونا من جزئين فلا بد
أن يقيم التوازن بينهما بحيث
لا يطغى جزء منهما على الآخر .
لأنه لا ينسجم مع الكون الذي
يحيا فيه إلا بهذا التوازن .
«وابتغ فيما آتاك الله الدار
الآخرة ولا تنس نصيبك من
الدنيا واحسن كما احسن الله
إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن
الله لا يحب المفسدين» .

● إن كل نعمة تفاض عليك ،
ورزق يساق إليك يستوجب منك
الشكر . ويتطلب منك الثناء لمن
أنعم عليك ورزقك . وإذا كنت
تعظم النعمة فلا بد من تعظيم
المنعم ، وإذا تمتعت بالرزق
فاشكر الرازق . لأن كلمة الثناء

صورتك واحسن هيئتك ، وأبدع
تكوينك . ثم استخلفك في هذا
الكون بعد أن زودك بخصائص
بها تسمو على ما في الكون من
مخلوقات . «ولقد كرمتنا بنى آدم
وحملناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا» .

● والانسان مكون من شيئين :
مادة - وروح :

فهذا الهيكل العظمي
وما يحويه . خلق من التراب .
ويعيش على التراب . ويأكل مما
ينبت من التراب . ويعالج بما
يستخرج من التراب . ومصيره في
نهاية عمره إلى التراب «منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة أخرى» .

● وأما الروح فهي ذلك الكائن
القيسي الذي هو سر حياة
الانسان كلما سرت في جسده
تحرك وانطلق ، وهي نفخة من

الحمد لله رب العالمين .
والصلاة والسلام على سيدنا
محمد خاتم الأنبياء وإمام
المرسلين . صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه ومن اهتدى بهداه .
أما بعد :

فإن المطلوب من كل إنسان
عاقِل أن يقف وقفة يتلقت فيها
يَمِينا وشَمَالا . وخَلْفا وأَمَاما .
ويَتأمل في هذا الكون بكل
ما حَوَى . مرجعا البصر هنا
وهناك . وسوف لا يرى أى تنافر
في تناسق الكون وانسجام نراته
مع بعضها . «فارجع البصر هل
ترى من فطور» .

● إن هذه الروعة البديعة
والجمال الفائق . دلت القرائن
وقامت الأدلة على أنها ليست
وليدة صدفة . وإنما هي من إبداع
يد القدرة الإلهية «الذى أحسن
كل شيء خلقه» .

● وأنت أيها الانسان من خلق
الله سبحانه جل جلاله : جمل

٢ - الصلاة تقوية للعقيدة وتثبيت لليقين :

● لقد أمر الله المسلمين بأقامة الصلاة حين يمسون وحين يصبحون وعشيا وحين يظهرون لأن فيها يثوب المخطيء إلى رشده ويفيق المغرور من سباته . ويرجع الانسان إلى ربه . فتقوى بذلك عقيدته ويثبت يقينه . وبذلك يتغلب على المشاكل التي تصادفه . ويصمد أمام الاحداث التي تلاحقه . (إن الانسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا ، وإذا مسه الخير منوعا ، إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون » ذلك لأن الانسان في الصلاة يفضى إلى الله بذات نفسه . ويشكو إليه بته وحزنه . ويطلب منه العون ، ويستنزل الرحمة منه سبحانه « وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته » .

ومن هنا كان الرسول ﷺ إذا حزنه أمر أو اهمه حدث فزع إلى الصلاة وقال « ارحنا بها يا بلال » . ففيها الراحة النفسية والاستقرار الوجداني .

٣ - الصلاة تطهير للنفس :

فالمسلم إذا وقف بين يدي ربه في الصلاة يناجيه . هداث نفسه . وتخلصت من الاكدار والشوائب التي تعكر عليه صفو حياته .

وتطهرت نفسه من الاحقاد والاطماع والاضغان وكل امراض القلوب . لذلك جاء عن رسول الله ﷺ قوله : « أرايتم لو أن نهرا على باب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات . فهل يبقى على

فانتها » وقوله سبحانه « وإن تطيعوه تهتوا » وقوله سبحانه « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم » .

الصلاة :

ولقد رسم الله لنا طريق الحياة السعيدة التي يشعر فيها الانسان بطهارة روحه وصفاء نفسه . والتحامه بمجمعه . وكذلك علمنا كيف نشكره على نعمه التي أسبغها علينا « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » في عبادات أوجبها علينا وحدد معاملها حتى لا يكون لأحد دخل فيها بالزيادة أو النقصان .

● إن الله سبحانه وتعالى غنى عن العالمين لا تنفعه طاعة طائع ، ولا تضره معصية عاص . لأنه « ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غنى حميد » . فالعبادات وقمتها الصلاة يعود نفعها على الانسان بعد تاديتها إمتثالا لأمر الله . ويتبين ذلك مما ياتي :

١ - الصلاة فريضة محكمة :

لقد فرضها الله على رسوله ﷺ ليلة الاسراء والمعراج بنون واسطة لسمو منزلتها وعلو قدرها . يقول الرسول ﷺ : « رأس الأمر الاسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله » . وهى الركن العملى المظهرى في الاسلام . قدمت على باقى العبادات لأفضليتها : روى أحمد وابن حبان أن رجلا أتى النبي ﷺ فسأله عن أفضل الاعمال فقال رسول الله ﷺ : الصلاة . قال ثم مه ؟ قال :

منك لولى النعمة تكون سببا في بقائها عندي وزيايتها لك « لئن شكرتم لأزيدنكم » .

● إن الذى خلقه ورزقه هو بك رحيم عليك عطوف . ومن رحمته بك وعطفه عليك بعث الرسل مبشرين ومنذرين « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » . ودعوة الرسل واحدة الهدف والغاية لأن مصدرها واحد وهو الله رب العالمين . وكل رسول جاء قومه بتعاليم الهدف منها تهذيب الوجدان ، وترقيق الحس . واصلاح النفس . وصهر الانسانية في بوتقة الاخوة والمحبة . ليعيش الكل في سلام يعبدون ربا واحدا . خالقا قادرا . صانعا رازقا . عليما حكيما . « ليس كمثل شيء وهو السميع البصير » .

الدعوة الخاتمة :

وقد ختم الله الانبياء بسيدنا محمد ﷺ ونسخت شريعته جميع الشرائع . « ما كان محمد ابأحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » . هذا النبي العظيم : اختاره الله من أفضل العناصر ، وأكرم البيوت ، وأطهر النفوس . ثم اصطفاه على حين فترة من الرسل ، وأنزل عليه القرآن لينتثر به الناس أجمعين « تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا » . وقد قام صلوات الله وسلامه عليه بشرح مجمل القرآن قولاً وعملاً وإقراراً منه لعمل أصحابه ان وافق المنهج القرآني « وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه

بذنه من درنه شيء؟ قالوا : لا .
قال : كذلك مثل الصلوات الخمس
يمحو الله بهن الخطايا» .

٤ - الصلاة مجلبة للرزق :

الإنسان بطبعه ميل لحب
الخير ويأمل أن يحيا في بسطة
من الرزق ورغد من العيش
وسعة ويسر ، والله تعالى هو
الرزاق ذو القوة المتين . وقد تكفل
لعباده بالرزق إن هم أقاموا
الصلاة وحافظوا عليها ذلك لأن
المسلم فيها يستعيد نشاطه
ويلتقى بأخوانه فتجدد قواه
« وأمر اهلك بالصلاة واصطبر
عليها لانسألك رزقا نحن
نرزقك » . « ربنا ليقيموا الصلاة
فاجعل أفئدة من الناس تهوى
إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون » « ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب » ورب قائل يقول هذه
دعوة إلى التواكل والتكاسل
والقعود عن طلب الرزق . ونبار
فنقول لا : لأن المطلوب من المسلم
أن يأخذ في الأسباب وهو يعلم أن
السماء لا تمطر ذهبا ولافضة
ولكن علينا أن نتأمل !! كم
يستغرق وقت الصلاة الواحدة ؟
إنها لا تزيد عن نصف ساعة .
يخرج بعدها الإنسان وقد تجددت
خلاياه . وتزود بطاقة هائلة من
النشاط والحيوية .

٥ - الصلاة تعطي الجسم قوة :

ذلك لأن فيها رياضة بدنية بها
تقوى العضلات ويزداد النشاط
بما تشتمل عليه من قيام وقعود
وركوع وسجود : فهي بذلك تشد
عظم الإنسان وتقوى فقرات
ظهره . وهي أعظم ما عرفت
الإنسانية من تمارين رياضية

تناسب كل الأعمار من الرجال
والنساء والصبيان والشباب
على حد سواء . نشرت جريدة
الأخبار في ٧/٨/٧٨ أن طبيب
العظام الفرنسي المشهور جاء في
إجازة إلى القاهرة وخلال
جولاته بين متاحف القاهرة
ومساجدها : إكتشف علاجاً
جديداً لآلام الظهر . بدأ الطبيب
الفرنسي يدعو لهذا العلاج عقب
عودته إلى بلاده (العلاج هو
تأدية حركات الصلاة الإسلامية
خمسة مرات في اليوم لأن عملية
الركوع والسجود تعمل على
تقوية عظام الظهر وتلين
فقراتها) .

٦ - الصلاة والتدريب على الخدمة الاجتماعية :

لم تعزل الصلاة أتباعها عن
المجتمع ، ولم تفصلهم عن بني
جنسهم وإنما الصلاة تعويد
وتدريب على العمل الاجتماعي .

فالاسلام لا يرضى من المسلم أن
يؤدي الصلاة وحده في عزلة عن
المجتمع الذي يحيا فيه . ولكن
جاء الترغيب للمسلم على أن
يحافظ على أدائها في المسجد
جماعة . وبهذا يتحقق أفضل
نظام عرفته الإنسانية في
المساواة . لأن الصف الأول في
الصلاة لمن حضر أولا : الفقير
بجوار الغنى . والقوى بجوار
الضعيف . تراصت أقدامهم ،
وتماست أبدانهم . واثلتفت
قلوبهم . فترى الغنى يساعد
الفقير . والقوى يأخذ بيد
الضعيف في حب لم تشهد
الإنسانية له مثيلا .

٧ - الصلاة نظافة :

إن كل ما قدمناه عن الصلاة

قليل من كثير ، ومع ذلك فهي
تعود مقيمها على النظافة
(الظاهرية والباطنية) . فالمسلم
مطالب بالوضوء قبل الصلاة ،
وسن له الاسلام أن يغتسل قبل
صلاة الجمعة ويتطيب بأحسن
ما يجد من طيب . ولا يذهب إلى
المسجد إلا بلباس نظيف وهيئة
حسنة « يا بني آدم خذوا زينتكم
عند كل مسجد » . وعليه أن
يغسل أسنانه وأن يستعمل
السواك ولا ياكل ثوما ولا بصلا
حتى لا يؤذي المسلمين برائحته ،
وأن يغير جوربه (شرايه) بين
الحين والحين . فإن الملائكة
تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم .

ومع الحرص التام على نظافة
الثياب فلا بد من نظافة المكان
ذلك : لأن الرسول ﷺ يقول :
« تنظفوا فان الاسلام نظيف »
ويقول : « إن الله طيب يحب
الطيب نظيف يحب النظافة » .
وبعد :

فتلك هي الصلاة مع الحياة ،
ولاحياة بلا صلاة ، ذلك لأن
الصلاة منهج يوم كامل . تمسك
بزمame من أوله إلى آخره ، تبدأ
مع الإنسان من ساعة يقظته
حتى تشييعه إلى مرقد ، وتراه في
يومه مشرق النفس وضاء
الجبين ، يتقن عمله ، ويجود
صنعه ، لأنه في ذكر الله دائم ، إن
اثمن على مال أو عرض حفظ
المال وسر العرض ، وإن تاجر
كان أمينا صادق الكلمة ، يضي
في سعيه يبتغي من فضل الله
مزودا بشحنة الطهر والنقاء ،
وفي كل ذلك هو موقن بأن الله
لا يضيع أجر من أحسن عملا .

منصور الرفاعي عبيد



لماذا خلق الله الانسان ؟
سؤال يففل عنه كثير من
الناس، أن الانسان خلق لعبادة
الله وحده لا شريك له الذي
ضمن له الرزق وسبب له الأسباب
الجلية وصدق الله العظيم :
« وما خلقت الجن والإنس
الا ليعبدون ، ما أريد منهم من
رزق وما أريد أن يطعمون » .
حول هذا الموضوع يحدثنا
الدكتور محمد السيد جبريل :

رسالة الإنسان بين

العبادة والعمل

عنها عندما قال الله تعالى لهم :
(إني جاعل في الأرض خليفة)
بقولهم : (اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم
ما لا تعلمون) لقد أراد الله
سبحانه لهذا المخلوق أن يعمر
الكون ، فسخر له ظواهره ، ويسر
له الانتفاع به ، ووهبه العقل ،
ولكنه جعل كل ذلك في إطار
طبيعة إنسانية تتقابل فيها
سلاسة الطاعة مع تمرد
العصيان ، وسماحة الخير مع
تجهم الشر ، بل جعل هذه
الطبيعة نزاعة إلى الشر ، وفي
سبيل تحقيق غاية الوجود
الإنساني - عبادة وعملا - بهذه
التركيب البشرية ظهرت ضرورة
الاختبار الإلهي الذي نشأ عن
إرسال الرسل صلوات الله عليهم
أجمعين . ونعود إلى الشق الأول
من الرسالة الإنسانية ، وهو
عبادة الله سبحانه ، لقد قررتها
الآية القرآنية كما سبق في رسالة
النبي الخاتم محمد ﷺ - تقريراً
يعتبر في واقع الأمر تلخيصاً
وإتماماً لكل مقالات الرسل
السابقين الذين دعوا أقوامهم

صريحة عبرت عنها الآية
باسلوب القصر للإشارة إلى
جدارتها بالتفرد حتى لا ينصرف
الإنسان عنها إلى شيء سواها .
أما الشق الثاني : فهو العمل
الديني الذي أشارت الآية إليه
باسلوب ينفي عن الإنسان
استقلاله به أو القدرة الذاتية
على تسييره بعيداً عن العون
الرباني والتوفيق الإلهي .
على أنه إذا كانت طريقة
التعبير ونزعة التفصيل تنحو
إلى هذا التقسيم لرسالة الإنسان
إلى العبادة والعمل ، إلا أن
الخط الفاصل بينهما يبق حتى
لا يكاد يرى إلا في تحديد ملامح
كل جانب من ناحية اللغة
أو التعريف ، أما في النهاية
أو الغاية ، فالعمل ضرب من
ضروب العبادة ، والعبادة إطار
لكل عمل .
وهذا الاجمال يحتاج إلى شيء من
التفصيل .
فلقد خلق الله تعالى الإنسان
واستخلفه في الأرض وسط
دهشة الملائكة وإشفاقهم
لما يتوقع من سلوك هذا القادم
الجديد ، تلك الدهشة التي عبروا

كثيراً ما رسم الوجود الإنساني
علامة استفهام كبرى أمام البشر
فريدوا متسائلين : ما هو الهدف
من وجود الإنسان ولماذا خلق ؟
وفي مواجهة هذا السؤال انطلق
الكثيرون بعيداً عن المصدر
الصحيح في محاولة للعثور على
إجابة ، فخبطوا في ظلمات الجهل
اشواطاً بعيدة ثم مالبتوا أن
رجعوا لا يحملون في أيديهم غير
قبض الريح فظلوا في ضلالهم
حائرين .

أما المؤمنون : فلم يرهقهم
السؤال ، ولم يعنتهم البحث ،
فقبلوا وجوههم شطر مالك هذا
الوجود يستلهمونه الحقيقة ،
ويطلبون عنده الجواب ، فوجوه
في وضوح الشمس وصحة
اليقين : (وما خلقت الجن
والانس إلا ليعبدون ، ما أريد
منهم رزق وما أريد أن يطعمون ،
إن الله هو الرزاق ذو القوة
المتين)

ومن خلال هذه الآية الكريمة
تبرز الرسالة الإنسانية ذات
شقين :
الشق الأول : يتمثل في عبادة
المخلوق للخالق ، وهي غاية

إلى نفس الغاية ، وانطلقوا بهم نحو نفس الهدف .

لقد دعا إليها أعلام الرسل الذين قصهم الله تعالى على نبيه محمد ﷺ ، فهذا نوح عليه السلام يحكى القرآن الكريم عنه هذا البلاغ : (لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) ويحكى كذلك عن هود عليه السلام فيقول : (وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون) ثم يحكى عن صالح عليه السلام : (وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فزروها تاكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم) ثم يأتى نور شعيب عليه السلام في البلاغ الإلهي : (وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاقفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها فلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين) ثم يجمع القرآن الرسل كلهم في صعيد واحد ويقيم بهم الحجة على أقوامهم إذ دعوهم إلى هذه الغاية فكانوا في استجابتهم متفاوتين : (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) .

والملاحظ في الآيات القرآنية التي ذكرت العبادة في دعوة كل رسول أنها لم تذكرها باعتبارها عنوانا لهذه الدعوة فحسب ، بل باعتبارها حقيقتها وجوهرها ما تستتبعه من الأمر بمكارم الأخلاق وجماع الفضائل ، فما هى العبادة في مفهوم الدين الإسلامى وبه نعرفها في مفهوم كل الرسالات السابقة ؟ .

إذا رجعنا إلى اللغة العربية التي نزل بها القرآن لوجدنا العبادة فيها بمعنى : الطاعة (اعبدوا ربكم) أى اطيعوا ربكم ، والتوحيد (إياك نعبد) أى نوحده ، والابنونة والتملك (وقومهما لنا عابدون) أى دائنون ، والتعبد : التثلل والمعبد : المثلل وطريق معبد : مسلك مذل

تلك هى معظم المعانى التي وردت للعبادة ولما انتهت في اللغة العربية ، وقد جاء كثير منها في القرآن الكريم ، وورودها في القرآن الكريم في مواضع متفرقة بمعانى متعددة لا يعنى أن العبادة تقتصر على معناها في هذا الموضع أو ذاك ، ولكنها تجمع في المفهوم الإسلامى كل المعانى لتبرز منها ما يمكن التعبير عنه بأنه :

نوع من الطاعة المقرونة بالخضوع والتثلل في أقصى معانيها ينشأ ذلك من شعور قلبى بما للمعبود من عظمة لا يعرف الإنسان مداها ، ولا يتركز كنهها ، وكل ما يعرفه عنها أنها محيططة به مهيمنة عليه .

وذلك أيضا تعبير في حدود

الاستطاعة البشرية وحقيقة العلاقة بين العابد والمعبود شيء فوق ذلك . فإذا تركنا هذا الجانب اللغوى إلى الجانب العلمى لوجدنا العرف الشائع بين عامة المسلمين يعنى بالعبادة أداء ما افترضه الله عليهم من فرائض محددة من صلاة وصيام وزكاة وحج ونحو ذلك ، لكن هذه الفرائض عند تطبيقها على ما سبق من تعريف العبادة يظهر أنها بعض من كل ، فالعبادة في مفهومها الواسع تتناول جانب الاعتقاد : توحيدا وتصديقا وإخلاصا ، وجانب الفرائض : إقامة ومداومة ، وجانب الأمر : امتثالا وتنفيذا ، وجانب النهى : امتناعا وكفا ، وجانب الأخلاق والسلوك والمعاملات : برأ ورحمة ونبلا .

وهذا مادعا الإمام العلامة ابن تيمية أن يفهم من العبادة تعبيراً عن الدين كله فيعرفها بقوله : العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال والأعمال الباطنة والظاهرة كالصلاة والزكاة والصيام والحج ، وصديق الحديث ، وأداء الأمانة ، وبر الوالدين ، وصلة الأرحام ، والوفاء بالعهد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والجهاد للكفار والمنافقين ، والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين والمملوك من الأميين والبهائم ، والدعاء والذكر والقراءة ، وأمثال ذلك من العبادة ، وكذلك حب الله ورسوله ، وخشية الله والإنابة إليه ، وإخلاص الدين له ، والصبر لحكمه ، والشكر لنعمه ،

والرضا بقضائه ، والتوكل عليه ، والرجاء لرحمته ، والخوف لعذابه وأمثال ذلك هي من العبادات .

فاذا انتقلنا إلى الشق الثاني من الرسالة الإنسانية : برز إمامنا العمل ، ولا نغنى بالعمل هنا معناه الشامل الواسع الذي يشمل العبادة بمعناها العرفي الشائع ، وإنما نقصد نوعاً محدداً منه وهو العمل النيووي لاكتساب الرزق الحلال والذي أشارت إليه الآية القرآنية بطريق نفى استقلال الإنسان به عندما قال الله تعالى : (ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ، إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) .

إن هذا النوع من العمل في نظر الإسلام يحتل مكانة عظيمة فآيات القرآن الكريم تدعو إلى الانتفاع بكل ما سخره الله للإنسان ، وتكريسه لخير البشر ، يقول الله تعالى : (هو الذي جعل لكم الأرض نلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) والله تعالى عندما يدعو المؤمنين إلى أداء فريضة الجمعة يلفتهم إلى ما ينبغي أن يكونوا عليه في غير وقت العبادة ، فهو لم يبحث عنهم في مكان لهو ، ولم يستخرجهم من خضم ضياع ، وإنما ناداهم من ساحة جد وعمل وتجارة وكسب يعم المجتمع كله بالخير : (يا أيها الذين آمنوا إذا تودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ونروا البيع نلکم خير لكم إن كنتم تعلمون) وعندما يفرغون من صلاتهم يرشدكم إلى مطلقهم فيقول :

(فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله وانكروا) الله كثيرا لعلكم تفلحون) فلم يتخل عنهم ويترك توجيههم ويعتبرهم قد انواما عليهم وانهم بعد ذلك احرار يفعلون ما يشاعون ، بل يوجههم إلى ما ينبغي أن يكون عليه نمط حياتهم من السعي والعمل في إطار ابتغاء فضل الله .

ولا يخفى أن ذلك تمثيل فقط لما ورد في القرآن في شأن العمل ، أما حصر الآيات الواردة فيه فاعظم من أن يتم في هذا المجال . أما في السنة النبوية المطهرة فقد أخذ العمل جانباً كبيراً من اهتمام الرسول ﷺ وتنبه الصحابة إليه ، فقد كان صلوات الله عليه يعمل بنفسه لاكتساب رزقه قبل البعثة وبعدها وكان يكره أن يتميز على أصحابه في هذا المجال . وهو صلوات الله عليه القائل لأصحابه يبين لهم قيمة العمل : (لأن يأخذ أحكم حبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه) ويقول ﷺ (كان زكريا عليه السلام نجاراً) ثم يقرر مبدأ الجد الفردي لكل أفراد المجتمع لكي يأخذ الرخاء دوره : (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود ﷺ كان يأكل من عمل يده)

ولا نغنى بكل ما سبق أن العمل بهذه الصورة بعيد عن إطار العبادة ، بل إنه ضرب من ضروبها يعدل الجهاد في سبيل الله ، والحديث التالي يوضح لنا

ذلك ، فعن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال : (مر على النبي ﷺ رجل فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جلده ونشاطه ، فقالوا : يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله ، فقال رسول الله ﷺ إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على نفسه ليعفها فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان)

من ثم يتبين لنا ما سبق أن نبهنا إليه من دقة الخط الفاصل بين العبادة والعمل حتى لا يكاد يرى إلا في تحديد ملامح كل جانب من ناحية اللغة أو التعريف ، أما في النهاية أو الغاية فالعمل ضرب من ضروب العبادة والعبادة إطار لكل عمل .

ومن ثم أيضاً يبرز أمامنا فقه الآية الكريمة : (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ، إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين)

فالآية تتناول مسألتين : العبادة صراحة ، والعمل ضمناً ، فاذا قام الإنسان بالأولى وأخلص فيها ضمن الله له الثانية ، ولذلك طلب الله تعالى الأولى من البشر وضمن لهم الثانية ضمناً لا يتخلف ، واكتت ذلك الآية الكريمة : (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) واكدته أيضاً الحديث الشريف : (لو انكم

إيمانهم مطالبون بأن يكونوا قدوة في هذا المجال حتى يقتنعوا غيرهم بدينهم، فلا يكون قولهم في واد وعلمهم في واد آخر مما يفقد غيرهم ثقته فيهم وفيما يدينون به .

الثاني: أنهم مع الأسف - في مضمار السبق الحضارى - ونعنى منه المادى - الذى انطلق في جنبات الأرض وبين سائر الشعوب يحتلون آخر الصفوف، فهم من هذا المنطلق - إلى جانب ضرورة تحقيق القدوة - في حاجة إلى تحقيق ما أمرهم به دينهم - ولا أكثر - حتى يتقدموا الصفوف، وعندها يصبحون حقيقيين بتفضيل الله تعالى لهم على سائر الأمم، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

محمد السيد جبريل

وواقع الحياة يؤكد أنه لأمناص أمام المجتمعات التى تريد أن تبني نفسها وتحقق الرخاء لشعوبها من العمل الجاد المتواصل في كل المجالات: زراعة، وتجارة، وصناعة، وعلم، وبحث، ولا يكفى أن يتم هذا في أية صورة وإنما لابد أن يصاحبه إخلاص ممن يعمل، وإتقان لما يعمل، وإيمان بما يعمل وأن تنتشر هذه السمات الصادقة في كل القطاعات .

إن المسلمين قبل غيرهم مطالبون بفهم هذه المعانى وتحقيقها بجد وإخلاص ووعى وذلك لسببين :

أولهما: أنهم قد وقفوا على هذه التكاليف وعلموها، وهم بمقتضى هذا العلم وبمقتضى

تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغبو خصاصا وتعود بطناناً)

على أن التقوى في الآية والتوكل في الحديث الشريف لا يعنيان القعود أو الكسل عن العمل والسعى لاكتساب الرزق فذلك يناقض ما قسمناه من الأصول الإسلامية المقررة في هذا الشأن والمستمدة من الكتاب والسنة، ولكن المعنى ما سبق في فقه الآية من أن إخلاص العبادة يكون طريقاً للتوفيق في اكتساب الرزق، فضمن الله تعالى لهذا الرزق ينبغي أن يفهم في إطار العمل، لأن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة، وإنما لكل عمل أداة وسبب، وعلى المسلم أن يحصله وأن يفهم ضمان الله تعالى للرزق في ظله .

الحجاب والنقاب والتبرج « بقية »

يهبط بالكرامة الآدمية إلى مستوى لا يليق بالأداب العامة وبحقوق الطريق والمكاتب والمدارس والمعاهد، وبحق العمل الذى يطالب المرأة بالاعتدال والأمانة والكرامة وذلك لأن الاستقامة سر النجاح وأساس الفلاح ورسول الله يقول لمن سألته « قل لى في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك . فقال له « قل أمنت بالله ثم استقم » .

والله تعالى يقول « ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تتيبناً وإذا لآتيناهم من لدنا أجراً عظيماً وللهيئاتهم صراطاً مستقيماً » .

ولا هدى، وتضيع الوقت سدى على غير هدى، وتلهى الأبناء عن استذكار الدروس والانتفاع بالوقت فيما يفيد ويجدى، والوقت هو الفرصة الوحيدة للعمل، ومجالات العمل كثيرة ووفيرة، ومن الخير أن يوجه الإعلام إلى المعارف النافعة التى يتحقق بها التكامل الإنسانى في المجتمع الإسلامى، والله تعالى يقول في وصف المؤمنين (وإذا مروا باللغو مروا كراماً) (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه) (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون) .

والتبرج أمره سخيـف وممقوت

تلبسوا وتلبسوا وتضللاً فيحدث الخطر وينشأ الضرر وكفى بما ينشر عظة وعبرة .

وأما التبرج فهو أمر ياباه الاسلام ويمقته، وقد نهى الله عنه فقال « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » والتبرج إظهار ما أمر الله بسـتره عن أعين الناظرين .

وفي مجتمعنا المعاصر ظهرت الأفلام الملوثة والأفلام التى تروج للزنىة وتحارب الفضيلة، وتجعل من الأثارة والتحلل والاباحية سبيلاً للرزق - ومن العجيب أن تقترح هذه الأفلام وتلك الأفلام بيوت الناس، فتضلل الشباب بغير علم



فناء الشباب بافتلام المفكرين والأدباء



في هذا العدد :	عقدة الخوف وكيف التحرر منها
الأستاذ جلال الدين الحمامصي	الشباب والجامعة
الدكتور رشاد رشدي	كيف تمجد الله
الفضيلة الشيخ طائس الجبيلي	من دستور العمل في الاسلام
المستشار سمعد العيسوي	

● عقدة الخوف وكيف التحرر منها ●

لماذا لا يتهسك شبابنا بالقيم الروحية ؟
ما هو سر الخوف الذي سيطر على الشباب ؟
كيف نخلص الشباب من الخوف ؟
يجيب الأستاذ الكبير جلال الدين الحمامصي عن هذه الأسئلة فيقول :

كان يجب معالجة هذا الموضوع اعلاميا منذ فترة طويلة . ومن قبل ان ترتفع اصوات الامهات - قبل الآباء - بالشكوى المرة .
والموضوع ، في كلمات قليلة وبسيطة ، يتعلق بسور القرآن الكريم وآياته التي اختارها « أهل العلم والمعرفة ! » لتحفظ وتدرس لتلاميذ وتلميذات الفصول الابتدائية . وهو اختيار دل - وأثبت فعلا - ان هذه الصفوة المختارة من أهل العلم أرادوا تكوين أجيال متتابعة يرسخ في نفوسها « الخوف » قبل « الترغيب والاقناع » وعليهما ترتكز التقوى وحب الله والخوف من عذابه لكل من يخطئ أو يخرج عن أوامره وهديه .

وكثيرا مانسأل - وتتساءل معنا الدولة - : لماذا لا يتمسك شبابنا بالقيم الروحية ؟ .. ولماذا لا تفهم
كما يجب ان تفهم ؟
وكثيرا مانسأل أيضا : « ما هو سر هذا الخوف الذي يسيطر على الشباب ، بل يمتد فيشمل كل فرد
وفي كل موقع ؟ »



وكثيرا مانسال كذلك : « هل غرس هذا الخوف في النفوس تنفيذا لسياسة مرسومة ، يراد منها ان يكون الشعب طائعا مختارا لايفكر الا عندما يفكر له من بيدهم السلطان ، واذا صرخ احدهم في الجماهير لزموا جانب الحذر والامان ؟ »
اسئلة كثيرة كنا نطرحها على انفسنا ، ونعجز عن الاجابة عليها او نخشى - والخشية تنبع من الخوف - الجهر بها !!

واليوم نضع ايدينا على واحد من المؤشرات الكبيرة - وليست كلها - التي جعلت منا شعبا يسيطر عليه الخوف والتردد قبل ان يسيطر عليه الامان . وهذا المؤشر الخطر يرتكز على الاسلوب الذي نبدا به اول لقا للطفل الصغير مع التربية الدينية الروحية .
فنحن نبدا بتدريس الآيات المليئة بالويل والثبور ، ولا نبدا اللقا بتعريف الطفل بقدرات الله ورحمته لمن يتبع التعاليم التي جاءت بها الرسل . . حتى اذا رسخت كل هذه التعاليم في ذهن التلميذ على مدى مراحل دراسته الاولى قدمنا له الجانب الآخر المشتغل على التحذير والانذار ووصف أشكال العقاب . او بمعنى آخر ان نقول له أولا ثواب من يمثل لارادة الخالق . . ثم نتبع ذلك القول بما اعده الرحمن لمن عصى هذه الارادة .

هذا هو المنطق . والقرآن ملي بالقصص . يوسف . الكهف . مريم . الاسراء . وغير ذلك من السور الكريمة التي « تحكي » للأطفال فيقبلون على الاستماع اليها وفهمها وعدم ارهاق امهاتهم بالاسئلة الحرجة ، التي تترك الاجابة « الصادقة » عليها الاثر المرعب في هذه النفوس الصغيرة ، وهذا حادث الآن ، نتيجة لما يدرس لهم في حصص الدين .

اذا كان اهل العلم والخبرة والذين هداهم علمهم وخبرتهم الى اختيار الويل والثبور كبداية للقاء الاطفال مع دينهم الحنيف . . اذا كان هؤلاء قد فعلوا ذلك مسابقة لفترات كان مطلوبا فيها تربية الاجيال على عقدة الخوف فاحسب ان ذلك قد زال الآن . . واصبح حتما علينا مواجهة بعض جوانب « التغيير » في نوعية ماندرسه لاطفالنا في حصة الدين وان نبدا بالترغيب قبل الارهاب ان نبدا بالاقناع قبل ان نبدا بالارغام !

وهذه نوعية من نوعيات التغيير الذي نسعى الى تثبيت قواعده .

جلال الدين الحمامصي

الشباب والجامعة

ويكتب الدكتور رشاد رشدي عن الشباب والجامعة يتحدث فيه عن دور الشباب داخل الجامعة وكذلك دور الاستاذ مع الطالب وطريقة توصيل المعلومات للطلاب والنظرة الموضوعية التي نبدا بالنقاش والحوار داخل الجامعة

نعود مرة اخرى إلى الشباب داخل الجامعة وأول مايلفت النظر أننا لم نسلب المبادر من الشباب عندما وزعناهم على الكليات حسب ارادتنا لا ارادتهم هم . . ولم نسلبهم ارادتهم بعد تخرجهم فوزعناهم على وظائف لا وجود لها أو ليست من اختصاصهم فحسب بل لقد سلبنا ارادتهم خلال مراحل الدراسة نفسها فجعلناهم يتلقون العلم عن طريق التلقين فلا حوار ولا مناقشة ولا رأى للطالب . . الرأى كله والأمر كله للاستاذ وحده . فاذا اختلف الطالب في ورقة الامتحان مع الاستاذ حتى ولو باضافة رأى يساند رأى الاستاذ كان مصير الطالب الرسوب .
هكذا يؤكد عدد كبير من الاساتذة وعدد اكبر من طلاب بعض الكليات ممن لم تسبق لى معرفتهم لانهم لا في قسم اللغة الانجليزية ولا في كلية الاداب نفسها .

اننا لانطالب بالتربية الاستقلالية داخل الجامعة فقد فات الاوان بعد أن أصبحت الجامعة ما أصبحت ولكننا نطالب وبحق أن الا ينظر الأستاذ إلى الطالب على أنه آلة صماء أو دمية من الدمى وأن يدرك الأستاذ أن مهمته الأساسية ليست في فرض رأيه على الطالب بل في أن يساعد المنطلق على تكوين فكره الخاص به المنطلق من نظريته الموضوعية إلى الأشياء التي تستند إلى أساس علمي يقوم على الدليل والبرهان . . . أما أن يقوم التعليم بالجامعة على مصادرة رأى الطالب فليس هذا تعليما على الإطلاق أو على الأقل لم نسمع به أو بمثله في أية جامعة في العالم . . . كذلك لم نسمع إلا في جامعات مصر فقط عما يسمونه مشكلة الكتب الجامعية فالمفروض أن الأستاذ يلقي محاضراته لا ليحفظها الطالب عن ظهر قلب بل لتكون مجرد مرشد له في المراجع التي ينبغي أن يقرأها ليناقش مجاء بها مع الأستاذ وزملائه من الطلاب . . . ولكن منذ سنوات جاعنا منشور رسمي يحدد ثمن المذكرات أو الكتب التي يؤلفها الأستاذ ليلقنها للطلاب فإذا زاد حجمها على مائة صفحة مثلا كان سعرها كذا وإن قل كان لها سعر آخر . . . فكيف ننتظر من هؤلاء الطلاب أن يقيموا من أنفسهم حراسا على الديمقراطية في مجلس الشعب أو الشورى أو غيرهما من مؤسسات الدولة وهم لم يمارسوا الديمقراطية طوال مراحل التعليم ؟ ولكن لعل أخر ماسمعنا به من وبا أصاب الجامعة حتى كاد يقضى عليها هو وباء الدروس الخصوصية وهو ممنوع رسميا ولكنه يمارس على نطاق واسع وعلى مسمع ومرأى من الجميع . . . فما العمل ؟

ينبغي أن نعيد الجامعة إلى ما كانت عليه فهي مستقبل مصر وحاضرها أيضا . . . ولنبدأ بالمناقشة والحوار داخل قاعة الدرس حتى يعود الأستاذ الطلبة على النظرة الموضوعية - ففي غياب هذه النظرة لاوجود لأى حوار أو رأى حر . . . الوجود فقط للتعبير عن الذات بكل ما تحمله من انحياز وتعصب والنتيجة أن يخرج الطالب من الجامعة كما دخلها . . . العين معصوبة فهي لا ترى والرأى الواحد فقط هو المسموح به فهو سجين يتخبط في الظلام فلا يرى حتى نفسه ومن هنا كانت عدم قدرة طالب الجامعة على التمييز بين الحق والباطل والالتجأ إلى العنف الذى لم تشهد مصر مثيلا له في حياتها . . . فطالب الجامعة أو من تخرج منها قد أصبح إلى حد كبير آلة صماء في أيدي العابثين والمتخلفين عقليا . . . ولذلك علينا أن نعيد بناء الجامعة حتى ينصلح حال المجتمع . . . فهف أن الاوان لكى نبدا ؟

الدكتور رشدى صالح

كيف تعبد الله

هل العبادة صلاة وقيام وحج فقط ؟ أم هي مع ذلك السعى في مصالح العباد وحدثنا فضيلة الشيخ طائيس الجميل عن هذا الموضوع وذلك من خلال جريدة السياسة الكويتية فيقول :

جمال الاسلام : وعظمته لاتظهر إلا بالتوافق ، والانسجام بين العقيدة ، والعبادة ، والمعاملة ، والأخلاق .

وكلها مطلوبة ، وليس لمسلم أن يفرط مختارا بأية كلية من هذه الكليات . الا أن سوء الفهم ، وقلة الدراية ، ينضم اليهما هوى النفس ، واختيارها للأسهل ينتج شخصية مزدوجة تارة ، وعرجا تارة أخرى . والاسلام كالجسم البشرى يشوهه تضخم عضو على حساب عضو آخر .

ان في الاسلام ضربين من العبادات .

اولهما : العبادة المقصورة وتشمل الصلاة وتلاوة القرآن ، والاعتكاف ، والصوم والسنة الظاهرة في الهيئة والملبس .

وثانيهما : العبادة المتعدية : وتشمل السعى في مصالح العباد ، من نصره المظلوم واغاثة الملهوف ، والسعى على الأرامل والمساكين وغيرها من وجوه الاحسان الى الغير .



والأمة متفقة على أن العبادات المتعدية أفضل من العبادات المقصورة ما عدا الفرائض ، لأن نفع الأولى مقصور على صاحبها بينما نفع الثانية يتعداه إلى المجتمع الذي هو الميدان العمل لبيان أثر الدين في سلوك المتدين ، وإلى مثل هذا يشير قوله تعالى : « قويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراعون ويمنعون الماعون » .

فقد سوت الآية بين الساهى عن الصلاة ، والمتقاعس عن مديد العون إلى المحتاج . وكذلك قوله تعالى « لاخير في كثير من نجواهم إلا من امر بصدقة أو معروف أو اصلاح بيه الناس ، ومن يفعل ذلك ابتغا مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما » ١١٤ النساء . والجهاد وهو أقرب القربات إلى الله عز وجل يعدله في الاسلام السعى على ذوى الحاجات بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (الساعى على الأرملة والسكين كالمجاهد في سبيل الله) والاعتكاف في بقعة هي من أشرف البقاع وثوابها لا يحصىه عد . خير منه السعى في حاجة المحتاج ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من مشى في حاجة أخيه خير من اعتكاف عشر سنين ، ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق كل خندق أبعد مما بين الخافقين) . وأصحاب الجاه تقضى بجاههم المصالح ، أودع الله الجاه عندهم لينفخوا به العباد مهددون بسل هذا الجاه ما لم يعملوا به في قضاء حوائج المحتاجين . ففي الأثر : (ان لله عند اقوم نعما أقرها عندهم ما كانوا في حوائج المسلمين ما لم يملوهم فإذا ملوهم نقلها إلى غيرهم) .

ونعم العمل التسابق إلى صفوف الجماعة الأولى : ونعم العمل المحافظة على صيام التطوع ونعم العمل قراءة القرآن ، ونعم العمل المحافظة على سنن الهدى في الهيئة والملبس ، ولكن المسلم لا يقربه من الله الاقتصار على هذه كلها . فخير منها عند الله وأحب إليه منها ذلك الطراز الذي وهب نفسه لتجفيف دموع اليتامى ، وادخال البهجة على قلوب المحرومين ، وقضا مصالح المعوزين . روى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أى الناس أحب إلى الله ؟ فقال : أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم : تكشف عنه كربة ، أو تقضى عنه ديناً . أو تطرد عنه جوعاً (أو جزعاً) . ولأن أمشى مع أخ في حاجة أحب إلى من أن أعتكف في هذا المسجد (يعنى مسجد المدينة) شهراً ، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملا الله قلبه يوم القيامة رضا ، ومن مش مع أخيه في حاجة حتى يقضيه له ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام) رواه الطبراني في المعجم الكبير وابن عساکر في التاريخ ، وصححه الألبانى - انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (الحديث رقم ٩٠٦ . فهل يدرك المتسابقون إلى الصلاة المتقاعسون عن الزكاة عظم خسارتهم . وهل يعلم المتعبدون بغروب العبادات المقصورة ، فإذا ثوبتهم إلى تفريج كرب أو قضاء حاجة لولا رؤوسهم كم هي خسارتهم :

ليتهم علموا ، وإذا علموا عملوا إذا لتغير الحال وأصبح الدين رمز الكمال ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الشيخ طائيس الجميل

• من دستور العمل في الاسلام •

العمل عبادة وكفاءة وإنتاج العمل فريضة وطهارة ونقاء .

أن العمل الصالح سواء في السياسة أو في الاقتصاد أو في العلاقات الدولية أو في داخل الدولة الواحدة في المصنع أو المتجر أو في أية مهنة أو في وظيفة حكومية ، يراقبه الله ورسوله والمؤمنون فادأه بأحسن صورة مع أعمال العقل وبلل الجهد وفي حدود شريعة الله هو نوع من العبادة لقوله تعالى « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله المؤمنين » .

فأى مال أو كسب مادی أو معنوى جاء بغير عمل طيب أو دخل ذمه المسلم بغير طريق شرعى أى ليس حلالاً فهو حرام وفى هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « رحم الله امرأ اكتسب طيباً » ولا

يمكن أن يتصور أن رحمة الله تنزل على عبد من عباده تكسب شيئا أو ادخله في ذمته بغير عمل شرعى سليم من كافة النواحي ممن يتحصل على شيء نتيجة غش أو غدر أمانة في الاداء أو رشوة أو ما اصطلح عليه أخيرا أنه عموله يأخذها موظف ما نتيجة انجاز لعمل من أعمال وظيفته المكلف بها فهو سحت وحرام ومحرم .

العمل عبادة

وإن كنا نحاول الآن أن نتمثل بالبلاد الأخرى ونعجب كيف وصلت إلى هذه المنزلة ومتى بدأت ، فإننا في هذا المقام نتكلم كثيرا ونعمل قليلا ، وهذا عيب من عيوبنا ، ويعظم الخطب عندما نحاول اقناع أنفسنا بأشياء لدى غيرنا ولا نفهم كنهها ومدى صلاحيتها لنا واتفاقها مع عقيدتنا . وهو ما استشعره الخليفة عمر بن الخطاب في قوله : « والله لئن جأت الاعاجم بالأعمال وجئنا بغير عمل فهم أولى منا بمحمد يوم القيامة » وخلص من ذلك إلى أن العمل الجاد الأمين المثمر المقصود به خيرا لصاحبه ولمجتمعه هو شق من العبادة وفيه طاعة ورضا لله وللرسول .

الفضل للكفاءة والانتاج

لأفضل لعامل على غيره من العاملين إلا بكفائه وإنتاجه وصلاحيته للعمل الذي يؤديه . فالإيات التي تحض على العدل ليس المقصد منها عدل الحاكم أو القاضي فحسب فالعدل من صفات الله والتقرب من صفات الله هو العبادة إذن فالعدل عام وفي كل تصرف وعمل ورأى . فإسناد عمل إلى من لا يصلح له فيه خيانة أو أهمال جسيم مؤثم ممن أمر بذلك لله . ولقد أكد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله « من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا وهو يجد من هو أصلح منه . فقد خان الله ورسوله » . ويقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب « من استعمل رجلا لمودة أو قرابة لا يستعمله إلا لذلك فقد خان الله ورسوله والمؤمنين » .

على من يعمل عملا أيا كان أن يتقنه .

فيقول الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون » ويقول تعالى « ولتسالن عما كنتم تعملون » ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم « أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » . إذن فحسن الاداء للعمل أيا كان وإتقانه هو نوع من العبادة لأن فيه طاعة لله وللرسول ، ولأن الإخلال في الاداء أيا كانت صورة هذا الإخلال غش في الاداء أو تراخ فيه يمثل إخلالا بالتعاقد المتفق عليه بين العامل وجهة العمل وهو نوع من الغش وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال « من غش أمتى فليس منا » .

العمل فريضة

من كل ذلك نرى أن أساس علاقات العمل في الإسلام أنه فريضة كلف بها كل إنسان وعلى كل مسلم قادر أن يعمل فالإسلام لا يعرف التكاثر أو الرهينة والكهانة ، وأن للعامل حقوقا مشروعة وعليه واجبات مفروضة والوفاء بها في طرق العقد هو فرض شرعى واجب والإخلال بها فيه خروج عن طاعة الله .

وبقى أن أقول أن من يدرس علاقات العمل في الإسلام يجد أنه ينهى عن الصراعات التي اخترعها البعض لأغراض سياسية ، فالإسلام لا يقر ولا يعترف بتمييز طبقي أو صراع طبقي وإنما يقوم على فروض وواجبات وحقوق والتزامات فرضت على كافة إذا أدت كما أمر الله عم الخير والتقدم ونجحنا في تطوير الأمة لصالح كافة .



سياسة مصر تجاه السلام

فضيلة الاستاذ الشيخ ابراهيم الدسوقي
وزير الاوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون
الاسلامية يستقبل السيد / سفير المانيا
الديمقراطية بالقاهرة .

سفير ألمانيا الاتحادية في القاهرة يعرب عن تقدير ألمانيا شعبا وحكومة لسياسة مصر تجاه السلام

الطيبة للمسلمين المقيمين هناك
وعلى ما قدمته وتقدمه
الجامعات الألمانية
للمستشرقين وللمسلمين من
خدمات علمية في مجال العلوم
العصرية المتقدمة .

ودعا وزير الاوقاف إلى زيادة
دعم التعاون بين البلدين في
المجالات العلمية والثقافية .

هذا وقد شهد هذا اللقاء
الاستاذ الدكتور عبدالله
عبد الشكور وكيل الوزارة
لشئون الدعوة والعلاقات
الخارجية والاستاذ محمود بوى
الخولى وكيل الوزارة لشئون
مكتب الوزير .

ولا فواصل جغرافية بل يعمل من
اجل سلام العالم وحرية
الشعوب وسعادتها .

وان ما يحتاج العالم الآن من
احداث لا يصعب أبدا حلها إذا ما
عمل الناس كل بتعاليم دينه
والتزموا بالاحكام السامية التي
تدعو إلى خير الانسان لان
الايان السماوية تدعو لخير
الناس جميعا على أساس من
الايمان بالله وعلى المحبة
والتعاون والرخاء والصفاء .

وفي نهاية اللقاء أعرب فضيلة
وزير الاوقاف عن شكره لألمانيا
شعبا وحكومة لموقفها وتعاطفها
مع قضايا مصر في المحافل
الدولية وعلى سماحة الشعب
الألماني ومعاملته السمحة

استقبل فضيلة الشيخ إبراهيم
الدسوقي وزير الاوقاف بمكتبه
يوم الأربعاء ٥ مايو الدكتور
كورت مولر سفير المانيا
الاتحادية في القاهرة وقد أعرب
عن تقدير ألمانيا الاتحادية شعبا
وحكومة لسياسة مصر من أجل
استرداد اراضيها ومن أجل
الرخاء والتنمية ومساعي
السلام .

وقال سفير ألمانيا الاتحادية
أن المسلمين في ألمانيا يمارسون
شعائهم الدينية بحرية كاملة
وأن الدستور الألماني ينص على
أن يمارس كل إنسان شعائره
الدينية .

وقال وزير الاوقاف إن الاسلام
لا يعرف حدودا سياسية

حسبك

• آيات الكتاب هداية •

ونختتم باب الشباب بقصيدة

تهتف بكتاب الله لتثير أنطريق للشباب للشاعر محمد حليم غالى

بنابيع رحمن .. يثيب .. ويغفر
وتتبع نورا بالفبوضات يغمر
وينحو بها منحى عزيزاً .. يعمر
يثور بها شر خطير .. مدمر
إذا جفتة تحيا .. وتها وتشمع
وهدى ينير النهج لا تتعثر

يزيل اذاها حين تؤذى وتنفر
فتدعوك للتوحيد .. تبني وتعمر
بقسيسة الرحمن .. قلب مطهر
فتشفيك آيات الكتاب وتستتر
وجبت كتاب الله فى القلب يثمر
تلد وتحلو للذى بات يذكر
لمن بات يتلوها ويغوى يفسر
حقائق فى هذا الوجود تستتر
وعن كل ما يغنى الحياة ويزهر

هو الحق والتنزيل .. بشرى .. ومنذر
مشاهد يوم فيه للحق نحشـر
وما فى صدور القوم .. يعطى ويقدر
ليحيا الورى شـ .. نهج ينور
لايات مولاة العلى فيشكر
وفى لغة «فصحى» .. يرى ويفكر

فنحن وإياكم .. نلبى تعمـر
من الأرض للحق المبين تنور
فبالروح نفدى أرضها ونظهر
ونرفع ما فيها .. وتعلوا .. ونظفر

وحب على أفيائها .. يتبخر
ونبل نفوس بالكارم تطهر
تنم عن الشعب الذى ليس يقهر

وكونوا لها صوت الفخار يزمر
مكارم أخلاق .. وهبوا وشمروا
يصول على الأحداث .. يبنى .. ويفخر

إليكم شباب الجيل ادعو واذكر
واهتف بالأرواح .. تمضى لربها
ينير حنايا النفس .. يذكى شعورها
فما النفس من غير اجتلاء سوى دمي
ففى النور «بالقرآن» سر مجدد
شفاء لما فى النفس من ضيق دهرها

تراه هدوءاً للنفوس .. ولبسماً
وحسبك آيات الكتاب هداية
تعين مع القرآن .. قلبك هاتف
تبثت قرير العين تنجو من الأسى
إذا .. أنت عايشة الكتاب وسره
قطوفاً من الآيات أشهى من الجنى
هو الذكر آيات يطول جمالها
بمكنونها يمضى الأنام .. وتنجلي
يحث عن ماض قديم ومقبل

هو الأدب الراقى فلاشئ فوقه
هو العلم والتاريخ .. يعطى وضوحه
تنزل من علم العليم بسرنا
بوحي على «طه» يخطط منهجاً
فما أعظم الإنسان يصبح قارئاً
وما أعظم الإنسان يحفظ قوله

إلى النور والتقوى تعالوا شبابنا
فمصر لنا دار الأمان وقبلة
هى الأمن قد صاغ الاله كيانهـا
وتبدع أسباب الحياة لشعبها

سمح .. وطهر فى سماها وأرضها
شموخ .. على الهامات يظهر واضحا
وروح من الدين الخصب وثبته

افئثوا عليها من شباب يصونها
ومن ادب القرآن عبوا نواهلـا
فما مصر إلا بالشباب .. وزنده

رسائل الحكيم الترمذی

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد إبراهيم الجريشي

جرت بين الحكيم الترمذی وبين شيوخ عصره رسائل تناول فيها وایاهم مناقشة بعض القضايا الفكرية التي كانت تدور بينهم وتناولها مجالسهم ودروسهم بالشرح والبيان .

وكانت هذه القضايا تدور دائما حول أمور تشغل المهتمين بالمعرفة الصوفية ، والوسائل التي يرونها لتحقيق الصفاء النفسي والسمو الروحي ، واكتساب المعرفة التي تقرب السالك من الله سبحانه وتفتح الطريق امامه للترقى في منازل القرب التي لا يدنو منها الا من تسلىح بصفاء النفس ونقاء القلب واستقامة السلوك . وشفافية الروح .

اسماعيل صائب (٤) ، وكلا المجموعين بخط محمد ابن هبة الله بن ابي جراد ، وكذلك مجموع الاسكندرية بخطه ايضا ، وكذلك رسالة الى بعض اخوانه .

اما « جواب كتاب من الرى » فيوجد منه نسخة في مجموعة لبيزج (٥) . وقبل ان نعرض نصوص هذه الرسائل نرى ان تقدم بين يدي كل واحدة منها عرضا للأفكار الاساسية التي تتناولها كل رسالة على حدة .

دراسة

٢ - (١) « جواب كتاب من الرى » .

في تلك الرسالة التي عنوانها « جواب كتاب

ومن قادة الشيوخ الذين جرى بينهم وبين الحكيم الترمذی رسائل محمد بن الفضل البلخي ، وابو عثمان سعيد النيسابورى الحيرى وكلاهما من شيوخ الملامية وسواهما .

وقد تضمنت آثار الحكيم الترمذی الموجودة بأيدينا رسالتين الى محمد بن الفضل ، ورسالة الى ابي عثمان سعيد النيسابورى ، ورد خطاب جاءه من الرى . ورسالة الى بعض اخوانه وقد لوحظ ان احدى رسالتي محمد بن الفضل مضمنة مجموعة المسائل المكونة ، وتوجد نسخة منها في كل من لبيزج (١) وبلدية الاسكندرية (٢) .

اما كتابه الى ابي عثمان النيسابورى فتوجد منه نسختان : احدهما في لبيزج (٣) ، والاخرى في

(١) مجموع لبيزج مخطوط رقم ٢١٢ ، وتشغل الرسالة الاولى من الورقة ١٥ ب حتى ١٧ ب ، وتشغل الرسالة الثانية من الورقة ٦٧ ا حتى ٦٩ ب .
(٢) مخطوط رقم ١٤٥ فنون متنوعة .
(٣) من الورقة ١٤٠ ب .
(٤) مجموع اسماعيل صائب رقم ١٥٧١ من الورقة ٦١ - ١ .
(٥) من الورقة ١٢٩ - ١ .

على الطهارة والصلاة هي حجر الزاوية التي تثبت خطى السائرين على الطريق .

وهو في هذه الرسالة يلخص باختصار شديد ما ذكره في كتابه « منازل العباد من العبادة » حيث جعل المنازل سبعة ، يتدرج فيها السالك حتى تسليمة الى منزلة القرب من الله سبحانه ، وهي غاية كل سالك ، ومنتهى كل مريد .

وهذه المنازل هي التوبة ، الزهد ، مجاهدة النفس ، محبة الله ، القربة ، خشية الله ، ثم منزلة الجباية تحقيقا لقوله تعالى « الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب » .

والرسالة توجد في مجموعة ليزج وهي تشغل من الأوراق ١٢٩ ، وهي منسوخة بخط محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جراد ، أحد العباد والزهاد في مدينة حلب في القرن السادس الهجري ، وهو من بيت علم وزهد وقضاء ، وقد ذكره ياقوت ترجمة في كتابه « ارشاد الارب الى معرفة الأديب » وهو الكتاب المشهور بمعجم الأدباء وفيها يلي نص الرسالة التي رد بها على الكتاب الذي جاءه من الرى .

النص

ليزج ١٢٩ :

٣ - جواب كتاب من الرى الى أبى عبد الله رحمة الله عليه .

قال الامام أبو عبد الله رحمه الله : سلام عليك ورحمة الله ، وصل كتابك ، وذكرت : أنى مشتاق الى رؤيتك العزيزة ، فانظر - أبفاك الله - من أين هذا الشوق مهتاجه ، والى أى شىء تشتاق برؤيتي ؟ فان كنت تشتاق فشوقك الى ما أصلت . فقلت : عسى أرى عبدا من عبيده عليه سمات العبودة ، ممن أدبه العزيز بلطفه ، لاحتظى منه بعض سماته .

أو رأى عبدا من عبيده ، ينطق عن آلاء موله بنعمة ربانية ، لعله أن تخرق نعمته بعض حجبى ، فيصل الى قلبى ، فيسببه بصفات الآلاء .

أو أرى عبدا موفور الحظ من المشيئة ، وعين الله ترعاه ، عليه بهاء القربة ، وعليه لطف الرعاية ، وفيه بهجة الحظ ، وله غناء المرعى ، فأجعل له سببا اليه .

أو عبدا قد أخذ الله تعالى بيده ، وولى هدايته للطريق اليه ، حتى أقامه بين يديه ، فأقتبس منه علم الطريق .

فان كنت في إحدى هذه الوجوه ، ثم صرت على شوقك ، فأنت محمود مأجور .

من الرى : يناقش الحكيم الترمذى قضية من القضايا الهامة التي شغلت فكر الصوفية ، ولهم فيها موقف يكادون يجمعون عليه ما عدا الحكيم : تلك القضية هي « كيفية الوصول الى الله ، وهل يحتاج السائر الى الله أن يستعين بشيخ يأخذ بيده ، ويدله على الطريق ، يكاد شيوخ الصوفية يجمعون على حاجة السالك الى شيخ ، يؤدبه ويعلمه ويصمره بمراحل الطريق ، يأخذ بيده اذا عثر ، ويشجعه اذا تراخى ، حتى أثر عنهم تلك الحكمة المشهورة « من لا شيخ له فشيخه الشيطان » .

الا ان الحكيم الترمذى لا يتابع الشيوخ على هذا الرأى ولا يتفق معهم على هذا المنهج ، وقد بدا رأيه واضحا من رده على صاحب الجواب بقوله : « هذا جزء من يطلب الخالق بالخلق » وصاحب الرسالة يشكو له حاله ، ويخبره أنه وصل الى درجة من الرقى الروحي بحيث لا يقدم على القيام بعمل غير الفرائض الا باذن ، ثم تراءى له أن يبحث له عن شيخ يأخذ بيده الى منزلة ارقى ، ولما التقى بالشيخ وصحبه اكتشف أنه اضاع ما حصله من قبل ، واصبح لا يدري ماذا يصنع ، ثم هو يسأل الحكيم الترمذى النصيحة في كيفية استعادة ما فقدته من منزلة اكتسبها من قبل وبعد أن أجمل الحكيم له رأيه في سبب ضياع ما حصله - في جملته الموجزة المبينة التي يقول له فيها . « هذا جزء من يطلب الخالق بالخلق » - أخذ يبين له الوسائل والطرق التي يرى أن الأخذ بها يوصل صاحبها الى منزلة القرب من المولى عز وجل ، يجمل هذا أولا في قوله « الصادق في الطريق يطلب ربه به لا بشيء سواه » ثم يأخذ في تفصيل هذه الوسائل وهو يرى ان مفتاح الامر في التوبة الصادقة مما أحدث ، ثم مجاهدة النفس ورياضتها ، واقرارها بالاستكانة لله والخضوع له والتبرى من الحول والطول ، والاقامة على ذلك مدة حتى تخلص النفس من شوائبها وتصفو من كدورتها وهذا هو الجانب الداخلى الذى لا يطلع عليه أحد وهو الجانب المهم .

ثم يرى الحكيم أن ذلك يبدأ بأن يصاحبه جانب عملى ظاهر يكون أيضا بعيدا عن الرياء ورؤية النفس ، ويتحقق ذلك بأن يتطهر المريد ، ثم يصلى ركعتين في فضاء من الأرض بعيدا عن الناس والشهرة ، ثم يلزم هذا حتى يفتح له الباب .

ومن الواضح أن الحكيم يجعل صدق التوبة ، وجهاد المرء نفسه ، حتى يتملك زمامها ، والاقبال

الى الله تعالى في الاقالة تخرج من حركتك (عترتك) ان شاء الله تعالى ، فظهر ، وصل ركعتين في براز من الأرض ، وتب الى الله تعالى من الحدث الذي أحدثت في تركك طريقك وأقبالك الى مخلوق مثلك ، واجعل هذا رأس أمرك ، فان النفس تحتاج الى مثل هذا ، حتى تعلم النفس استقبال الأمر ثم خذ بزمام جمك ، فقدم الى الله تعالى قودا رقيقا بلطف ، ولا تعرج يمينا ولا شمالا حتى تبلغ المنزل ، ولو امتدت بك المدة الى وصول المنزل الى آخر رمق من الحياة ، فلا تتحرر ولا تلتفت فان بعد أجلك ، وقد وصلت الى المنزل ، فطوباك ، وهناك الله تعالى بطيب المنزل والروح والراحة التي نلتها ، فانك حلت بفناء ملك كريم ، ولكن يا أخى لابد لك من الجهد في ترك الهوى ، حتى يرحمك ، فإرد عليك ، فاذا ظفرت بذلك ، ذهب الجهد ، وسهلت الأمور عليك ، فالزم الطريق ، وعليك بالحزن والتضرع والوحدة والصدق ، ولا تغرنك النفس مرة فتغتر ، ومالم تأخذ بحلقة الباب مغبرا شعنا ، فتنداني نداء الغريب ، الذي قد أتى من شقة بعيدة منقطع الزاد حتى يرحمك ويفتح لك الباب ، فلا تلتفت الى شيء لا الى النفس ، ولا الى غيرها ، ولا تشتغل بشيء الا بأداء الفرائض ، ثم من بعد ذلك فضع يدا على يد ، ولا تعمل شيئا الا باذنه ، كما قال عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه : « السرور كله لمن وصل اليك » .

فالنبين والمحدثون وصلوا الى ملك الملك ، وبين يديه قرارهم ، عنه ينطقون ، ومعه يصرون ، ومن عنده في أموره ، فالذكر كل الذكر لهم ، وهم أهل القبضة ، وقد أيد الله أهل القبضة ، فالقبضة بالاستعمال لهم ، وهو قوله عليه السلام فيما يحكى عن ربه : فاذا أحببتك كنت سمعه وبصره . . الحديث « فهذا عبد خمر نور عقله للعقل الأكبر ، فصار العقل الأكبر ختام قلبه حتى لا يصل الى شيء يميل اليه عن ربه مثقال ذرة . ومن دون هؤلاء على خطر عظيم ، هؤلاء بعد لم يخرجوا من رق النفوس ، فاذا ذكروا الله ، فذكرهم له غالب على قلوبهم ، ذكر المنية ، وذكره للثواب والعقاب (١) (٢) .

ووصفت أن شأناك ، ومبتدى أمرك أنك نلت منزلة لا تعمل شيئا الا باذن ، ثم صحبت رجلا ممن ترجو الزيادة به ، فتركت أمرك ، وأقبلت عليه ، فانتقدت الأمر الأول ، وهكذا يكون شأن من يطلب الخالق بالمخلوق .

الصادق في الطريق يطلب ربه به لا بشيء سواه ، ومبتداه كما ابتديت به أن لا تعمل شيئا الا باذنه الا الفرض الذي قد لزم الخلق ، فكان هذا منك انقيادا للعبودية ، وتسليما للنفس اليه ، فكان سبيلك أن تدوم على هذا حتى تنظر بما يكون منه بعد هذا ، فان العبد اذا أقبل الى الله هاربا من نفسه ، فارا اليه ، كما قال الله تعالى : « ففروا الى الله » (١) ، فالفرار من النفس الى الله تعالى ، فان كان صادقا قبل منه هذا الفرار ، وأوى ونصر ، وعلامة القبول والايواء ، أن يرد على قلبه هذا الاذن ، وعلامة النصر أن يكف عنه الوسواس ، فهو يستمر فيه ، ويدوم عليه ، فيحتاج الى مدة حتى يحكم هذا ، وهو بمنزلة عبد السبى ، لا يعرف أمر مولاه ، وقد ألقى بيده سلبا ، ينتظر ما يأمره مولاه ، فهو ينتهي اليه ، حتى اذا أتت عليه المدة بقدر ما يعرف أخلاق السيد وقصده ومراده ، وضرر أمره ونفعه ، وصلاح للتفويض اليه أعطاه رأس ماله ، وفوض اليه أموره ، فهو يأخذ ويعطى في ماله ، ويضع ويرفع ويسوس عبيده الذين هم دونه ، ويشرف على أمور سيده ، فلا يحتاج الى اذن في كل كلام ، لأنه قد عرف أمر مولاه ، واستطاعته ، فصلاح لتدبير أمره وسياسة عبيده ، فاذا ذهب هذا العبد ، وهو سبى بعد ، فوضع يده في يد سبى مثله لم يبلغ هذا الحل ، ولم يصلح لتدبيره وسياسته ، وهو مثله ضعيف ، فقد ترك طريقه ، وضع أمره ، فينبى له أن يستقبل الأمر استقبالا ، وكذلك هذا العبد الذي بذل نفسه لله ، وانتظر الاذن في كل أمر ، يرد عليه الاذن فيحتاج الى مدة حتى ينتهي الى غاية ، فهو في هذه المدة في مزيد من الله تعالى ، يزيده نورا على نور ، حتى يزداد بأمه بصيرة ، ويموت منه كل داء دفين في نفسه ، حتى يقوى للتفويض اليه — وقد شرحت هذا كله في كتاب انفذته اليكم عنوانه « كتاب سيرة الاولياء » فاطلبه تجد هذا كله فيه ان شاء الله تعالى — .

فمن شأناك الآن استقبال الأمر والتوبة من الحدث الذي أحدثت ، وتسليم النفس الى الله تعالى مبتدئا ، والتبري من الحول والقوة والتضرع

(١) الذاريات ٥١ آية رقم ٥٠ .

(١) مكان النقط كليات غير بيئة في الأصل لم نستطع اثباتها .
(٢) ابتداء من قوله : « فالنبين وجد في الأصل في هابش الصفحة مكتوبا بخط دقيق على الجانب وفي الأسفل ، وفي بدايته كبت كلمة (مسألة) بما يومها مسألة منفردة ، لكني أرى انها تكلل — رد جواب من الرى — ومما يرجح ذلك أنها تتحدث عن وصول النبيين والمحدثين .

رسالة في الوحدة الإسلامية

لشيخ أبو الوفاء الشرقاوي

عرف عالم التصوف الشيخ أبو الوفاء الشرقاوي أستاذا من أساتذة التصوف الإسلامي ومربيا كبيرا على طريق الله . . وكانت دعوته الى الترابط الاسلامي ووحدة الصف من أكبر دعواته التي دعا اليها .

وننقل هنا للقارئ المسلم جزءا من رسالة فضيلته الى الشيخ محمد شاكر وكيل الجامع الأزهر وعضو الجمعية التشريعية سابقا يقول :

ويهيب بها دائما الى الوحدة والقوة ، فلا يقبلهم منقطعين في الأرض أمما ولا ينظر اليهم متنازعين لا شوكة لهم .

وقد بين لهم هياتهم التي شرعها لهم فقال تعالى (**وأن هذه أمكم أمة واحدة**) لقد مثل القرآن هذه الأمة على لسان الانجيل مثالا كان وحده كافيا أن يحملها على حفظ شكلها الذي بينه الله واختار أن يكون لها ويمنعها من تغيير رسمها الذي أوجب سبحانه أن تكون عليه فقال :
« **ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار** » هذه صورة الأمة مرسومة على صحيفة من صحائف كتابها .

والذي وصل اليها بالتواتر من سيرة محمد — صلى الله عليه وسلم — وأعماله منذ بعثته الى يوم أكمل الله له الدين واتم نعمته وأضح الدلالة على أن همه الأول ومقصده الأكبر عليه الصلاة والسلام ، جمع أمة تؤمن بالله وجعلها من الوحدة والقوة بحيث تعنو لها وجوه العالين .

الى صاحب الفضيلة مولانا السيد الأكرم . . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — أما بعد . . فاني لا أكتف عنك اني لا أريد بهذا الحديث تحية ولا أقصد به بث اشواقى مع عظمتها اليك ، وانما هو أحاديث النفس التي تجيش بها في الصدر حوادث هذه الأيام .

أسلم المسلمون ووجد الاسلام في بدء أمره ولم تكن صلاة ولا صيام ولا زكاة ونشأ ودخل فيه الناس ولم يحرم الخنزير ولا الخمر ولا الميتة ولا الربا .

كان الاسلام وهذه الفروض والمحرمات التي يظن الناس انها وأمثالها هي الدين كله لم تشرع . ولكن لم يوجد هذا الدين يوما واحدا دون بذل الجهد في سبيل وحدة الأمة وقوتها حتى تعلو كلمة المسلمين ويصبحوا ظاهرين .

القرآن : وهو كتاب المسلمين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يصيح بالأمة

(١) انتقل فضيلة مولانا الشيخ أبو الوفاء الشرقاوي الى جوار ربه عام ١٩٦١ وتكتب هذه الرسالة قبل الخمسينيات .

وربما الفت عظمة الأمة وهبتها في نفس سامعك ما يرضيه ويشفيه . انك اذا اردت ان تتكلم اليوم في أمر آخر فقلت قال الله تعالى « **انما الخمر والميسر والانتصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون** » لم يقع هذا من نفوس الكافة حتى المسلمين منهم موقع قولك .

(الدكتور ولسن والأمة الأمريكية قررت منع شرب الخمر)

الوحدة والقوة للإسلام هما الاصلان اللذان اذا فقدتهما فقد كل شيء واذا بقي له استرد بهما كل مفقود .

ثم يمضى فضيلة الشيخ أبو الوفا الشرقاوى في رسالته مبينا فضل الوحدة والقوة . . متأسفا على فرقة المسلمين وضعفهم وكيف كان هذا سببا فضيلة الشيخ أبو الوفا مخاطبا الشيخ محمد شاكرفيقول . . ابن على كل بقعة جامعا ازهر وأملأ مشارق الأرض ومغاربها اساطين ثم اجلس الى كل اسطوانة عشرة من العلباء واجعل لكل عالم منهم عشرين كرسيًا وشق له سبعين فمًا ، في كل فم مائة لسان ، واحل من كل لسان ألف عقدة ، وأمر بعد ذلك وجه البسيطة بالركع السجود ، فما أنت بدافع عن الاسلام ضرا ولا مجد على الاسلام نفعًا اذا هم تمزق شملهم وضاعت البقية الباقية لهم من الوحدة والقوة ، وأصبحوا لا طول لهم ولا حول .

أوقروا ظهر الأرض كتبًا قيمة ، وشقوا بطون العويصات من المسائل شقًا ، وأوقدوا في جوف كل خفية من مشكلات علومكم بضعة مصابيح ، بل افعلوا النكر والمعروف بأسرار الفنون التى لديكم واستنفروها من اعماقها حتى تنكفى الى المسلمين بارزة عادية تقتحم عليهم عقولهم بلا نظر ولا استدلال ، ثم اقيموا في كل بلد في بلدان المسلمين مائة جنيد واجعلوا لكل قرية من قراهم عشرين سريًا ، فما الله براض ، وروح الاسلام يتحدث بازهاقها المتحدثون والبقية الباقية للمسلمين من الوحدة والقوة يروعها بينكم الخطباء والكتابون .

ثم ينهى فضيلة الشيخ الشرقاوى رسالته التاريخية الى فضيلة الشيخ محمد شاكرفيقوله : **الاسلام يحب الرفق والناة ، ويكره العنف والهوج ، ولكنه مع ذلك يكره الجبن ويلعن من يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض وعدو للذين يكتُمون ما أنزل الله من البينات والهدى . وقد هوجم اليوم في أكرم اصوله على الله فهل من مغيث أو مدكر ؟**

اعداد : يحيى القاضى

ما علمنا ان احدا على عهده — صلى الله عليه وسلم — أو عهد خلفائه نال في الاسلام من منازل الكرامة والرفعة شيئًا الا على قدر سعيه وبلائه في هذا السبيل .

صام جماعة من أصحابه رمضان وهو خامس خمسة من اركان الاسلام حينما كان ذلك مبطنًا لهم عن العمل في بناء وحدة المسلمين ومضعفًا لقوتهم فقال عنهم — صلى الله عليه وسلم — (أولئك العصاة) .

لو كانت وحدة المسلمين وقوتهم توزن بها هذه الصلاة وناهيك بها في الاسلام لما كان شأنها ما ترى في حال المسابقة والالتحام بل ما كان للعمل يوم الخندق أن يشغله عليه الصلاة والسلام ، عن صلاة العصر حتى فات وقتها .

صحة العقيدة في أجل موجود واعظمه وهو جانب الألوهية أعظم الأشياء في دين محمد صلوات الله وسلامه عليه . ولكك ترى أبا طالب على كفره بالله وفساد عقيدته في مقام الألوهية قد نال في الاسلام من التكريم منزلة يتطلع الى مثلها الصالحون ، ما كان أبو طالب والله أعلم حنيفًا مسلمًا وانما كان معينًا لمحمد صلى الله عليه وسلم ، يدفع عنه بعض ما يعوقه عن جمع لبنات الوحدة والقوة التى لا بد منها لبنيان أمته التى يريد ان يبوئها بين ممالك الأرض والأمم مكانًا عليا .

هذا شأن الوحدة والقوة في الاسلام بازاء الصوم وبازاء الصلاة التى جعل تركها كفرًا على لسان محمد — صلى الله عليه وسلم — بل هذا شأنها بازاء صحة العقيدة في الله عز وجل . فقد عرفنا لأبى طالب حرمة في الاسلام بحزنه صلى الله عليه وسلم ، الحزن الشديد لموته .

ان شرائع الاسلام وآدابه جميعا لا قيام لها في الناس ولا تثبت بينهم على غير هذين الركنين . فان عقائد أمة من الأمم وشرائعها وعاداتها وما تسلك من طرائق في سائر أحوالها لا ينشرها بين الناس ويكثر سواد الآخذين بها ويحببها اليهم الا مجد القائمين بها . واذا زلزل ركن الأمة وذهب ريحها ثم جاءت بكل سلطان على صحة ما تذهب اليه واقامة كل برهان قاطع على فساد غيره . فلا تفتنا مذاهبها في ذهاب ، ولا ترداد مذاهب الأقوياء من المخالفين لها الا حسنا في عيون الناس . وعوموا اذا علت كلمة الله في العالم فكفك أن تقول : قال الله تعالى ، واذا عز جانب المسلمين وخفق لواء سيادتهم وظهرت طموالع مجدهم في الآفاق لا يعوزك دليل اذا قلت على مآل من الناس : هذا من شرائع الأمة الاسلامية وسننها بل تشعر في داخله نفسك بالعزة والفلاح .

الحسبة على الصيدلة في الإسلام



الكثير احمد عبد المرحوم

توطئة :

يجدر بنا أولا تعريف مهنة الصيدلة وتحديد ماهيتها ، كما أخذ بها علماء العرب ، وفي اعتقادي أن التعريف الذي ذكره أبو الريحان البيروني في مخطوطه « كتاب الصيدنة في الطب » (٣٦٢ - ٤٤٢ هـ) هو أقرب المفاهيم شمولاً ، إذ يقول بلفظه :
« الصيدنة أعرف من الصيدلة ، والصيدلاني أعرف من الصيدناني ، وهو المحترف بجمع الأدوية على أحمد صورها ، واختيار الأجود من أنواعها ، مفردة ومركبة على أفضل التراكيب التي خلدها له مبرزواهل الطب ، وهذه أولى مراتب صناعة الطب » .

النبات وفرعه وأدخل فيه أيضاً ما ليس بنبات ...
والصيدلة هي معرفة العقاقير المفردة بأجناسها وأنواعها وصورها المختارة لها »

انبثاق نظام الحسبة في الإسلام

والحسبة في الإسلام بمعناها العام هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولقد شرعت بآيات قرآنية مباركة وبأحاديث نبوية شريفة .

يقول الحق سبحانه وتعالى في سورة آل عمران آية ١٠٤ :

« ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » .

ثم يستطرد فيقول :

« لقد كانت الصيدلة والطب متلازمين دائماً في جميع العصور الأولى ، وكان الشخص الواحد يقوم بفحص المرضى ، وتشخيص أمراضهم ثم يقوم بنفسه بتحضير الأدوية الخاصة لعلاجهم ، وكانت علوم الطب والصيدلة تدرس مترافقة في المدارس نفسها دون تحديد لأيهما ، إلا أن العشاب (الصيدلي) كان الأسبق » .

ويقول في فصل آخر ما يلي :

« الأدوية مفردة ومركبة منها ، ومفرداتها تسمى عقاقير جمع عقار ، وخاصة إذا كان نباتاً ، وأصله من السريانية ، فإن الأورمة والجرثومة وتسمى فيها عقاراً ، ثم سوى فيه في الكتب أصل

كما يقول في سورة الحج آية ٤١ :

« الذين أن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » .

ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقوم بأمر الحسبة ، وكذلك المحاسبة بنفسه ، وكذلك فعل الخلفاء الراشدون والصحابه وبعض التابعين ، كما كانوا يعينون أيضا العمال الرسميين .

وبعد أن اتسعت رقعة البلاد الإسلامية ودخلت فيها شعوب ذات اعراف وتقاليده ونظم متباينة ، ومع حرية التجارة بين تلك الشعوب التي كان لكل منها معاملات وخامات وحاصلات زراعية وجيولوجية تتحرك لتجد من يرغب فيها أو يتداولها ، تقرر انشاء ولاية للحسبة مبنية من الشريعة الإسلامية ، إذ كان يلزم حثها وجود رقابة على تلك المعاملات من بيع وتجارة وصناعة وغير ذلك ، فهي إذن قد نشأت في الإسلام نتيجة لاتساع البنيان الاجتماعي والاقتصادي والإداري .

وتعددت صلاحيات المحتسب حتى أصبح مسئولا ومن معه تحت إدارته عن مراقبة ما يزيد على سبعين شريحة من شرائح المجتمع ، فكان للمحتسب أن يتردد إلى مجالس القضاة والحكام ، ومجالس الأمراء والولاة ، وأماكن تعليم الصبيان وأماكن تعليم البنات وغير ذلك ، ويشرف على صحة تطبيقهم لمبادئ الإسلام ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر .

وكانت الأسواق تنص بالعطارين والعشابين الذين يتاجرون بمواد العطاراة ويقومون بخلطها أو مزجها ، ويستخلصون المواد الفعالة من الأعشاب الدوائية ، ثم يصفون الدواء للمرضى أو يقومون بغشها في حالة عدم توفرها في الأسواق فأصبح لزاما على المحتسب أن يراقب فعاليتها وصلاحياتها للصحة وعدم غشها كما سنوضحه بعد :

المحتسب يراقب العطارين الذين يبيعون العقاقير جاء في كتاب « معالم القربة في أحكام الحسبة » تأليف ابن الأخوة (٦٤٨ - ٧٢٩ هـ) ما يلي :

يجب على المحتسب أن لا يمكن أحدا من بيع العقاقير وأصناف العطاراة من له معرفة وخبرة وتجربة ، ومع ذلك يكون ثقة أمينا في دينه عنده خوف من الله تعالى ، فإن العقاقير إنما تشتري من العطارين مفردة ثم تركيب غالبا .

وقد يشتري الجاهل عقارا من العقاقير معتدا

على أنه هو ثم يبتاعه منه جاهل آخر فيستعمله في الدواء متيقنا بمنفعته ، فيحصل له باستعماله عكس مطلوبه وينتضر به ، وهي أضر على الناس من غيرها لأن العقاقير مختلفة الطباع والأدوية على قدر أمزجتها ، فإذا أضيف إليها غيرها أحرقتها ، فحينئذ يعتبر المحتسب على العطارين ما يفشون به العقاقير فإن منهم من يفش الطباشير بالعظم المحروق ، ومعرفة غشه إذا طرح في الماء رسبت العظام وطفا الطباشير .

الطباشير رماد الخيزران الهندي كان يستعمل لمعالجة أمراض القلب والحميات ، والعظام المحروقة هي فوسفات الكلسيوم والطباشير هو كربونات الكلسيوم والوزن النوعي مختلف لکليهما .

وعن الأشربة يقول ابن الأخوة أيضا أنها مثل العقاقير مختلفة الطباع والأمزجة والتداوي على قدر أمزجتها ، فمنها ما يصلح لمرض ما ، ولكن إذا أضيف إليها غيرها أضرها عن تأثيرها فأضرت بالمرضى ، فيجب أن يعتبر المحتسب ذلك عليهم ، كما يجب أن يلزمهم باستعمال اقرباذين (دستور الأدوية) ابن التليذ أو ابن البيان ، وبوضع الماء النظيف تحت أيديهم واستخدام المذبة لطرد الذباب ، وغسل موعينهم كل يوم .. الخ .

ثم يقول في العطارين :

ويفشون اللبن الذكر بالصمغ والقلفونيا ، ومعرفة غشه أنه إذا طرح منه شيء على النار التهبت القلفونية ودخت وفاضت رائحتها ، ويفشون التمرهندي بالشمع والملح والخل ، ويقولون هذا عجن البلاد ويظهر غشه إذا عفن » .

وفي كتاب نهاية الرتبة للشيزري يقول :

وقد يفشون التمرهندي بلحم الأجاجي .. وهو البرقوق المجفف (القراصيا) .

وأول صيدلية خاصة أنشئت في بغداد كانت عام ٧٦٦ م ، بعد أن كان العطارون والشماعون هم الذين يتولون بيع العقاقير وأصناف العطر ، بل لا يزال العطار إلى يومنا هذا يقوم بتجارة بعض هذه العقاقير ، سواء كانت نباتية الأصل كالأنيسون وبذر الكتان ، وبذر الخروع ، وبصل العنصل ، والبابونج والصمغ والروقوقش والمر والنعناع والدارحيني .

أو كانت من أصل حيواني كالقرون وغدد الثور والمنفعة وعسل النحل والشمع ودهن الأوز .

وقبل تولى زمام السلطة لأسرة محمد على كانت العقاقير تباع في دكاكين العطارين بحالتها الطبيعية للمشتري وتمزج على حسب ما توصف ويتعاطى منها ، وذلك لا يخلو من الضرر ، بخلاف ما هو جار الآن ، ذلك لأن العقاقير الذى يامر بها الحكيم للمريض يستحضر في بيوت الأدوية بمعرفة أناس درسوا علومها ووقفوا على حقائقها وتدربوا على تحضيرها وأذن لهم مجلس الصحة بمباشرة تحضيرها في محلاته بعد أن امتحنهم في ذلك ، وينبت من ذلك أن نظام المحتسب قد ألقى تهما في عهد محمد على رغم أن الحملة الفرنسية احترمت هذا النظام بدليل أن أمين عام المجمع العلمى الفرنسى المصرى وكان مقره قصر الأمير حسن كائنف (مدرسة السنية الآن) قد عين محتسبا على الوجه البحرى رغم كونه فرنسيا واسمه (جان فوريه) . وظلت مدرسة الصيدلة قبل ضمها لجامعة القاهرة منفصلة وتقبل من كان لديه شهادة الكفاءة (أى بعد الابتدائية بسنتين) حتى عام ١٩٢٥ م وبجانب ذلك مدرسة مساعدى الصيدلة بشهادة الابتدائية ، والكل يشرف عليهم تفتيش الصيدليات التابع لمصلحة الصحة العمومية قبل تحويلها الى وزارة .

وصدر القانون رقم ١٢٧ لسنة ١٩٥٥ في شأن مهنة الصيدلة ثم القانون رقم ٦١ لسنة ١٩٥٩ م وينص الفصل الأول من القانون على مزاوله مهنة الصيدلة والفصل الثانى على المؤسسات الصيدلية ثم الصيدليات العامة والصيدليات الخاصة ، ثم مستودعات وسط الأدوية ، ثم مخازن الأدوية ، ثم محال الاتجار في النباتات الطبية ومتحصلاتها الطبيعية ثم مصانع المستحضرات الطبية .

وتقوم معامل وزارة الصحة بتحليل هذه المستحضرات من الشركات المحلية أو الأجنبية الواردة من الخارج ، كما أن هناك تحاليل بيولوجية تتم هذه العمليات .

ضمانات كثيرة قضت على محاولات الغش أو التدليس في صناعة الدواء بطرق علمية تقوم على التحليل الكيميائى والتحليل البيولوجى تحليلا شاملا أساسه وعاء كى لا وعاء كفى كما كان يتبع في نظام الحسبة السابق .

وينص الفصل السادس من القانون المشار اليه على العقوبات بالحبس والغرامة لكل مخالف لهذا القانون ، وهو ما يقابل التقرير الذى كان يقوم بأجرائه المحتسب سابقا ، كما نظم القانون تداول وصرف المواد المخدرة والمواد القابلة للالتهاب والمواد الخطرة .. الخ مما لا مجال للاستطراد فيه هنا .

أو كانت من أصل ترابى (معدنى) كالائند ، والسيلفون (أكسيد الرصاص الأحمر) والمرتك الذهبى (أول أكسيد الرصاص) وبورق الخبز والتكار (بورات الصوديوم) والتوتيا (كبريتات النحاس) والاسفيداج (كربونات الرصاص القاعدية) واللازورد (زهرة الغسيل سليكات الالومنيوم) والشاذغ (أكسيد الحديد) والأشنان (البوطاس) وغيرها .

وكثرت كتب الصيدلة والطب المترجمة أو المؤلفة في أيدي العطارين والعشائين ، وبجمل بنا ذكر ابن البيطار كبير العشائين أى كبير الصيدالة في بيمارستان السلطان قلاوون .

وكما كثرت الصيدلة ، واتسعت آفاق العطارين ، كثر ادعاء الهنة ، ولم يكتف البعض بالتدليس والغش ، بل كانت تذهب بهم الجراة والاستهتار الى أبعد من ذلك ، فيدعون أن لديهم جميع أصناف الأدوية والعقاقير ، ويدفعون لمن طلب منهم دواء أى دواء آخر معتمدين على أن الطالب عادة غير ملم بمعرفة الأدوية .

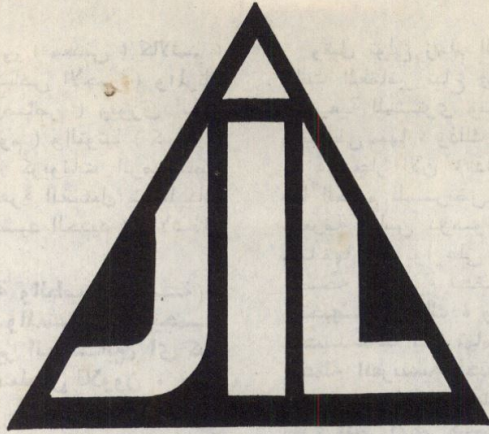
وقد قيل في هذا الصدد أن يوسف لقوة الكيميائى كان يدخل على المأمون كثيرا ويعمل بين يديه فقال له يوما : ويحك يا يوسف ليس في الكيمياء شيء ، فقال له :

« بلى يا أمير المؤمنين وإنما آفة الكيمياء الصيدالة ، فقال له المأمون : ويحك كيف ذلك ، فقال يا أمير المؤمنين أن الصيدلانى لا يطلب منه انسان شيئا من الأشياء كان عنده أو لم يكن الا أخبره بأنه عنده ودفع اليه شيئا من الأشياء التى عنده » .

ومنذ ذلك الوقت كان امتحان من يدعون الصيدنة على يد المحتسب الذى كان عليه أن يتخذ من الأعوان ما يشاء لمراقبة ما يجرى من الغش والتدليس وتقرير الناس وتأديبهم وحملهم على التمسك بأهداب الشريعة وتجنب كل ما من شأنه أن يضر بمصلحة الجمهور ، وليس للمحتسب امضاء الحكم في الدعاوى مطلقا بل فيها يتعلق بالغش والتدليس في المعاش وغيرهما في المكايل والموازين .

بدل المحتسب في الوقت الحاضر

يقول على (باشا مبارك) في الخطط التوفيقية بأن الأجزاخانات لم تظهر على الصورة الحالية الا في زمن العائلة المحمدية حيث نظمت قوانين ومجالس للصحة وكثر عدد الحكماء (أى الاطباء) حتى بلغ عددها أربعة وأربعين اجزاخانة موزعة في مدينة القاهرة خلاف الاجزاخانات الميرية .



LES HOMMES PRÉFÈRENT LES JIL.

الرجال يفضلون جيل

**ملابس داخلية وخارجية
من أجود أنواع القطن المصري**

بترخيص من مصانع JIL بفرنسا

إنتاج

شركة كابو بالإسكندرية

ص.ب ٨٢٩ الإسكندرية - تلفازيا موحدا كابو نكس ٥٤٢٠٤ KABO UN

تكرر ذكر سيناء في القرآن الكريم لأنها
الوادي المقدس الذي يرتبط بالوحي الذي
أنزل على موسى عليه السلام ، كما ترتبط
مكة والمدينة بالوحي المنزل على خاتم
رسل الله سيدنا محمد بن عبد الله —
صلوات الله وسلامه عليه وعلى رسل الله
أجمعين والله يقول في سورة طه : (وهل
أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله
امكثوا اني آنست نارا لعلى آتيكم منها
بقيس أو آجد على النار هدى . فلما
أتاها نودى يا موسى انى أنا ربك فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى . وأنا
اخترتك فاستمع لما يوحى اننى أنا الله
لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة
لذكرى) .



سيناء

في

القرآن الكريم

وقد سمع موسى هذا النداء على أرض سيناء
المباركة فاهتزت له مشاعره وخشع له قلبه
وتعلقت بهذا النداء نفسه وهو في طريقه بين
مصر ومدين الى جانب الطور بعد أن قضى موسى
الأجل وسار بأهله والأجل ثمانى سنوات أو
عشر سنين ، والى هذا يشير القرآن الكريم
(فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من
جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا انى آنست
نارا لعلى آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار
لعلكم تصطلون فلما أتاها نودى من شاطئ
الواد الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة
أن يا موسى انى أنا الله رب العالمين) (سورة
القصص) .

سمع موسى هذا النداء القدسي فى ظلام الليل
الدامس وفى تلكم الصحراء والبيداء التى خيم
عليها ظلام حالك فى الفلاة وسكون رهيب وصمت
عجيب ، وهنا يقف العقل مذهولا ولكنه يؤمن حقا



اذ نادينا» ويقول في سورة مريم (واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا . وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا) .

ويقول جل جلاله (واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة وأذكروا ما فيه لعلمكم تتقون) .

وفي سورة طه يقول جل شأنه (يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن) والله يقول في سورة النساء : (ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وكذلك جاء ذكر اسم مصر في مواضع كثيرة منها قوله عز وجل في سورة يوسف (ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) وفي سورة يونس يقول الله تبارك وتعالى : (وأوحينا الى موسى وأخيه ان تبوأ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين) .

وهكذا كرم الله سيناء في القرآن وذكر اسم مصر فيه مرارا ، وفي سورة التين اقترن اسم التين والزيتون مع ذكر اسم طور سينين ومع ذكر مكة البلد الأمين وفي هذا ما لا يخفى من الإشارة الى المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله بأشجار التين والزيتون وبسيناء والطور وبمكة التي يتجه المسلمون اليها في صلاتهم ويطوفون حولها في حجهم .

بأن الله قادر وقريب مجيب ، ولا عجب فان سيناء هي الوادي المقدس طوى ، وهو الذي قال الله فيه لموسى (وأنا اخترتك) وحسبه هذا التكريم من لدن حكيم عليم ، ان الله قد بشر موسى عليه السلام بأن ربه معه ولن يتركه سدى بلا سند ، فقد اختاره لنفسه واصطفاه لنشر دعوته وقال له (واصطنعتك لنفسى) وقال له :

(ولتصنع على عيني) وقال له (يا موسى انى اصطفتك على الناس برسالاتى وبكلامى) . . . والله قد كرم نبيه موسى عليه السلام فوق أرض سيناء وكلمه فيها تكليما (وكلم الله موسى تكليما) وبهذا نالت سيناء شرفا كبيرا وبركة ، أما تكلم النار التي رآها موسى فلم تكن نارا حارقة حامية، وانما كانت نارا تدفئ القلب وتثير الوجدان وتشرح الصدر ، وتطمئن النفس ، وتهدي الروح والجنان ولقد كانت هناك المفاجأة الكبرى الى جانب الطور حيث واجه موسى عليه السلام هذا الجلال وتلقى تلك الفيوضات الربانية والمنح الالهية ، ولا عجب فقدره الله قاهرة فوق مايتصور العباد وهى التى تقول للشيء كن فيكون فكل هذه الاكوان في قبضة الله وهو الذى أنشأها أول مرة والله قد سخرها بارادته ويدبر أمرها بمشيئته وهذه السموات مطويات بيمينه ، وأما البقعة المباركة فهي التى سمع فيها كلام ربه عز وجل وجاء ذكر الطور في سورة قد أقسم الله فيها بالطور فقال (والطور وكتاب مسطور) كما أقسم الله بالتين والزيتون وطور سينين وبالبلد الأمين فقال (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين) ويقول جلا جلاله في سورة المؤمنون (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلين) .

ويقول جل جلاله (وما كنت بجانب الطور



لو لم يكن هناك فخر للوادي المقدس
الا أن الله سبحانه وتعالى ، كلم نبيا من
انبيائه ، اصطفاه لذلك ، فكله تكليما
احسنت به نفس النبي ، وصدقته نوازع
ذاته فاطمانت الى أن هذا حديث الباريء
العظيم ، وفي نشوة السرور بالقرب
الالهى ، « قال رب أرني أنظر اليك ، قال
لن تراني ، ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني ، فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ، فلما
أفاق قال سبحانك تبت اليك ، وأنا أول
المؤمنين » .



سنياء

عبر التاريخ

وشاد القرآن الكريم باودية مقدسة كلها
ترتبط ببعض ارتباطا قويا ، هي وحدة ،
لا يفرق بينها الا منافق عليم النفاق ،
فأول هذه الوديان ، واد غير ذى زرع عند
بيت الله الحرام ، قال فيه جل شأنه «ان أول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى
للعالمين ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن
دخله كان آمنا» (آل عمران ٩٦ . وثاني هذه
الوديان الربوة المباركة ، حيث توجد
فلسطين الآن والنشام ، قال تعالى في حق
عيسى ابن مريم وأمه «وآويناها الى الربوة ذات
قرار ومعين» وثالث هذه الوديان «سنياء»
حيث قال الله تعالى في سورة النازعات
(وهل أتاك حديث موسى ، إذ ناداه ربه
بالواد المقدس طوى) وفي سورة طه (انى
أنا ربك فاخضع نفسك انك بالواد المقدس
طوى) ثم ذكر الله سبحانه وتعالى
الف هذه البقاع المباركة بعضها ببعض ،
وانها كالجسد الواحد ، اذا اشتكى منه
عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى
والسهرة ، قال تعالى (والتين والزيتون)
ويكثران ببلاد الشام وفلسطين (وطور
سينين) أى سنياء (وهذا البلد الأمين)
أى مكة أى اشادة اعظم من أن يشيد بآرىء
هذا الكون ببعض اماكن خلقها (سبحانه
لا يعبد سواه) .



دكتور عبد الكريم دهينة

لقد شهدت «سينا» رحلات القائمين بالتوحيد
 ابراهيم وبنيه وحفدته ، وشهد جب من جبابها طفلا جميلا يلقي في غياباته ، فحنى عليه حنو المرضعات على الفطيم ، وشهد «ذئبا» من ذئبانها يتهم بالتهام لحم ابن نبى كريم ، ودليل الاتهام دم كذب على قميص لم يمزق ، فكيف يأكله وقميصه لم يمزق ؟ ! ان الدليل فيه بطلان الاتهام ؟ ! وعطفت سينا على بنى اسرائيل أيام موسى عليه السلام ، كما جاء هذا العطف في آيات كثيرة في القرآن الكريم اذكر على سبيل المثال قوله تعالى في سورة الاعراف « **وأوحينا الى موسى اذ استسقاها قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا** » ، قد علم كل اناس مشربهم ، وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ، وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون » .

وما دمت قد تناولت رحلة ابراهيم عليه السلام ، حيث قصها القرآن الكريم في سورة البقرة وفي سورة الحج ، وفي سورة ابراهيم ، اذكر بهذه المناسبة انه قد قامت ثورة فكرية في العشرينيات حول هذه الرحلة اثارها بعض اذئاب المستشرقين ، وكانت بدعة الالحاد في ذاك الزمن موثلا للحصول على الدكتوراه والمناصب والدرجات العليا ، فقد قيل ان رحلة ابراهيم غير مقبولة من الناحية التاريخية ، وان كنا نؤمن بها من الناحية العاطفية الدينية (راجع اهرام ٧ نوفمبر سنة ١٩٢٦ ، ومجلة الفصول العدد ٤٠ ، ويابى الله الا ان يتم نوره ، ولو كره اذئاب المستشرقين ، فالاكتشافات الأثرية الحديثة كذبت هؤلاء الذين يجعلون قصص القرآن من النوع الخيالى ، كروايات السينا ، فقد اكتشف رجال الآثار النقبون عن تاريخ قدماء المصريين ، في مقابر بنى حسن مركز ملوى بمحافظة المنيا حيث مقبرة « ختم حب » أحد فراغة الدولة الوسطى ١٩٩١ — ١٧٧٨ ق.م نقوشا هيروغليفية ، ورسوما أمكن ترجمتها ، وصلوا بها الى صورة شاب ، كنعانى مصورة يركب فرسا كان في ضيافة أحد الفراغة . فأكرمه وأهدى له جارية من جوارى مصر ، وان أغلب الأوصاف والسمات التى وصف بها هذا الشاب وهذه الجارية تنطبق على ابراهيم عليه السلام والسيدة هاجر عليها السلام ، وتقول النقوش انه أهدها جارية جميلة من جواريه بعد ان حاول سوء بامرأته — يقصد سارة عليها السلام — فلم يتمكن من هذا السوء فاعتقد فيه البركة(١)

(١) ردد هذا القول كثير من المؤرخين ، راجع ما كتبه الدكتور جمال حمزة عن شخصية مصر ، وما رده المؤرخ الكبير عبد الرحمن زكى ، وعلل بعض المؤرخين انها لم تكن جارية ، بل كانت أميرة من أميرات البيت الفرعونى .

ولم توضع هذه الوحدة مفرغة ، او مطلقة بدون حكمة سماوية بل ان الحكمة فيها جلية ، فلم تتصل السماء بالأرض الا في هذه البقاع ، حيث قامت دعوة التوحيد ، (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى ، وما أوتى النبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم ، ونحن له مسلمون ، فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكمهم الله ، وهو السميع العليم) « سورة البقرة » .

وارتباط هذه البقاع بعضها ببعض ، هو الحصن الحصين لاقامة الأمة الواحدة على طريق الصراط المستقيم ، والبعد عما تحدثه الأنفس من الخلافات التى تؤدى الى الكفر « وان هذا صراطى مستقيما فانبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .



ان السماء اذ خاطبت الأرض خاطبتها لاقامة دين واحد ، وما الاختلاف فيه الا خضوع الناس لبعض الأهواء التى فرقت وضلت (وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلّفوا ، ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون) يونس ١٧

نعم .. قد تتعدد الشرائع لظروف البيئة والمجتمع ، ماجعل عليكم فى الدين من حرج ولكن الدين ذاته لا يتعدد « ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ، ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب (آل عمران ١٧) » .

ان علاقة الانسان بربه ، يحددها الله سبحانه وتعالى بنفسه فلا تخضع لمقتضيات الفلسفة فهى تبني على الظنون ، ومن الفلسفة تنوعت العقائد ، بين اقوام يشبهون الذات الالهية بالخلق ، اى العلة بالمعلول ، او اقوام ينفون الذات مطلقا ويوهمون انها معنى لا ذات ، واقوام يقولون بالحلول ، واقوام يقولون بالناسوت واللاهوت ، واقوام يقولون بوحدة الوجود ، وان الخلق عين الخالق الى آخر ذلك مما جنته فلسفة العقول التى شطت عن هذه السماء ، فتعددت الأديان ، وقتلنا ، او قال بعض الساسة ان الأديان السماوية ثلاثة اديان حاشا لله ، قال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك ، وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) .

تواريخهم عليه بما تركه السابقون من الدلائل الحسية البينة ، فاننا نجد أن التاريخ ابتداءً من وادي النيل (١) وقبل ذلك فلا يتكلم المؤرخون ، بل يتكلم الجيولوجيون عن ما يسمونه انسان ما قبل التاريخ ، وهو خطأ بليغ ، فالجماجم التي اكتشفوها في بعض مغارات العالم وكهوفه شرقا وغربا ، لم تكن جماجم انسانية ، حيث قدروا أعمارها بملايين السنين ، فما هم الا مخلوقات جيولوجية غير مكلفة ، نوع كثير الشبه بالانسان ، وليس انسانا ، فالانسان هو المقصود بقوله تعالى : « انا عرضنا الامانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان » بأننا التكاليف الشرعية ، ان هذه المخلوقات من النوع الذي رآته الملائكة قبل آدم يفسد في الأرض ويسفك الدماء ، كما جاء في قوله تعالى (واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة) قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء (القصة بأكملها موجودة في سورة البقرة من ٢٩ — ٣٦ فالمسئولية ابتدأت في الانسان العاقل تمثلت في آدم عليه السلام فهو أب البشر .

أول ما تحدث التاريخ عن سيناء ذكر أن أول

فرعون عبر « سيناء » بحملة عسكرية يسمى « ون » وبعده سريخت ، حيث وجد مناجم الفيروز من ملوك الأسرة الأولى ، ثم خرج من الأسرة التالية ، ملوك للتفتيح عن المعادن ٢٩٨٠ — ٢٩٠٠ ق.م ومن الأسف الشديد أن اللوحات التي تتحدث عن هذا التاريخ القديم لسيناء ومصر ، موجودة في المتحف البريطاني ما عدا لوحة في المتحف المصري مشوهة تحدثت عن خروج بعض الملوك من الأسرة الثالثة والرابعة والخامسة ٢٧٤٣ — ١٧٣١ ق.م فكانت سيناء مصدر تعدين لمصر ، تخرج لها من أثقالها وبركاتها .

وشهدت سيناء في الأسرة الثانية عشرة « سنورست » وأمينحت الأول والثالث ٢٠٠٠ — ١٩٧٠ ق.م يشيدون حصونا على حدود مصر الشرقية اذ طمع في وادي النيل قبائل مهاجرة من آسيا — الهكسوس ، كما هو منقوش على صخور وادي سريسيوم — ووادي المغارة . والصغرى ، أو من الجزيرة العربية ، وهو المقبول ذوو بأس شديد ، جاسوا ديار وادي النيل ، فقد كان هذا الوادي في فوضى خلقية وضعف كما أسهب في وصف ذلك المؤرخ « ماينجون » ولكن فرعون (ون رع) استشهد دفاعا عن

وقالوا ان هذا الفتى الكنعاني عاد ومعه هدية من فرعون ، وفي هذه النقوش ايضا قصة مجيء يعقوب وبنوه مصر حيث كان ابنه يوسف رئيسا للشرطة (عزيز مصر) سنة ١٧٠٦ ق.م ، وهكذا تتوالى الأدلة على اعجاز القرآن الكريم رغم الأنوف الضالة فقد عثر المنقبون أيضا في الآثار التي تقع بين اسوان وجزيرة فيلة ، على نقوش هيروغليفية تتحدث عن الأحوال سنة ١٨٨٨ ق.م حيث قامت المجاعة في العالم ، وتولت مصر تزويد الناس بما يطعمون ، وهي التي جاءت في قوله تعالى (وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف) الى آخر قصة الملك وتفسيره بمعرفة السجين المظلوم يوسف عليه السلام راجع الآيات في سورة يوسف ٤٢ — ٥٠ . ويشاء الله أن تكثر الأدلة الحسية ، فقد وجد المكتشفون نقوشا ملونة في جبانة البجوات « وهي من الآثار القديمة في الوادي الجديد تتحدث عن خروج بنى اسرائيل ، وعن التيه في سيناء وقصة نوح والطوفان ، وصدق الله تعالى (سأريكم آياتي فلا تستعجلون) .

ان هذه الرمال المقدسة ، ووديانها في سيناء كان لها دور تاريخي عظيم في هجرة الأنبياء ، والدفاع عن وادي النيل ، فهي موقع استراتيجي ممتاز ، وهي مباركة في كل الكتب السماوية ، وإذا كان الانسان يتفاعل ببعض الأمكنة فنعم التفاعل بسيناء .

ونجد بعض المؤرخين العسكريين حتى من الأجانب لم يتعصبوا حين قالوا ان مصر ترتبط ارتباطا جذريا بسيناء (المؤرخ العسكري البريطاني ج.د في مؤلف له عن سيناء) بل ان « سيناء » وذلك اسمها التاريخي لم يوضع اعتبارا ، فقد سموها أرض اله القهر ، ويسمى « تخوت » ابرز معبود في هذه الجهة ، ولأجله عبدها هكذا كانوا يصنعون الآلهة ، وينسبون اليها ما لله خاص به (اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا شيء عجاب) .

وقد اكتشف حجر قديم في بابل سنة ١٩٠٧ وتحدثت عن أرض القمر ، وقال انها أرض « ميجان » أي « مدين » وهي المذكورة في القرآن الكريم في قول الله تعالى في حق موسى عليه السلام « ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يمسقون » — سورة القصص .



اننا اذا رجعنا الى تاريخ البشرية (خلافة الانسان على الأرض) الذي بنى المؤرخون

(١) راجع مقدمة كتاب قصة الحضارة .

اكتشفت حديثا — كما سبق ان تحدثت .

وتتوالى الأحداث وتشهد سيناء ، حروباً مختلفة ، فوق رمالها ، حتى ابتليت مصر بغزو قمبيز الفارسي سنة ٥٢٥ ق.م ، فطرده المصريون فأعاد الكرة « ازدشير » وضمت مصر الى املاك فارس .

ولكن الزمن يدور دورته كما قال تعالى : **« وتلك الأيام نداولها بين الناس »** فإذا بمقدونيا تتألب على العالم كله بقيادة فيليب ثم بعده ابنه الاسكندرية المقدوني غيضم «فارس» الى مقدونيا ومن ضمنها مصر ، وينتشر في العالم شرقا وغربا فلسفة وثنية فلاسفة اليونان ، ثم الرومان وفلاسفتهم .

وظهر عيسى عليه السلام ، وتشرفت رمال سيناء برحلاته هربا من الرومان الذين يحاولون قتله ولجوءه الى مصر فترة من الزمن ، وجد فيها موطنا لدعوة التوحيد .



ومن جبال مكة وشعابها اشرق نور التوحيد (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) يدعو الى اقامة التوراة والانجيل (يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلّمه ألقاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم ، انما الله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكبيرا) سورة المائدة ١٢٠ ، ثم يقول لهم ايضا (قل يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل ، وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) المائدة ١٧٦ .

كما شهدت سيناء العصور الزاهية في الدعوة الاسلامية بعد القرن السابع الميلادي حيث استشر عمرو بن العاص بخطاب أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب للمضى في مقاومة الرومان في مصر ، وكان لعمرو بن العاص جولات يعرف فيها دروب مصر ، ويعرف ما اصاب الاقباط من تكيل الرومان والذين آذوا سكان وادي النيل من ناحية العقيدة فأقيمت الاديرة والصوامع في قنن الوديان هربا من الاضطهاد الديني .

وفي كل عصر تشهد سيناء ، كرا وفرا ، يفرحها احيانا ، ويقضها احيانا أخرى ، في الحروب الصليبية ، والتترية ، وبين العثمانيين والمماليك ،

الوادي ، ولا تزال موميائه في المتحف المصري تحمل آثار جراحه دلالة على ذلك ، وخلفه تحتمس الاول ١٥٢٩ — ١٥١٤ ق.م ، ونكل بالهكسوس ، فولوا الادبار ، فغلبهم الى الشام وكلدان ، وشيد نصبا هناك دون فيه انتصاراته .

ولم تلبث سيناء ان تفيق من سباتها حتى ابتليت بقوم آخر ذوى بأس شديد هم الحيثيون من آسيا الصغرى ، وامتشقت الحسام دفاعا عن الوادي فأخرجت هؤلاء المتطفلين عندما تولى سبتي الاول العرش ١٣٤٣ ق.م وخلفه رمسيس ، ثم منفتح — فرعون موسى ، ولنا عنده وقفة .

سبق ان قدمت رحلة ابراهيم عليه السلام ، ويوسف ثم ابيه والاسباط ويسكني الآخرين مصر ، والآثار التي نقش عليها ذلك ، وقصة الخروج التي جاءت في القرآن الكريم في عدة سور ، منها سورة الشعراء (وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادي انكم متبعون ، فأرسل فرعون في المداثر حاشرين ، ان هؤلاء لشرذمة قليلون ، وانهم لنا لغافلون وانا لجميع حادرون ، فأخرجناهم من جنات وعيون . وكنوز ومقام كريم ، كذلك وأورثناها بني اسرائيل ، فاتبعوهم مشرقين ، فلما ترآءوا الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون ، قال كلا ان معي ربي سيهدين ، فأوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانطلق فکان کل فرق کالطود العظيم) . الى آخر الآيات الكريمة .

وفي سورة البقرة ، كما في الآيات السابقة يقرر القرآن الكريم عودة بني اسرائيل ، ففي البقرة قوله تعالى (اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم) وتعود الى القصة أيام يوسف وأخوته فقد تناسل منهم موحدون على ملة أبيهم ابراهيم ، فلا الوهية للفراعنة ، ولا الرموز التي عرفوها باسم ، رع ، اتون ، آمون ، ولا ما اخترعه الكواهن من تثليث الالهية هوروس ، ايزيس ، حوروس قال تعالى : **« أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي ، قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق اله واحد ونحن له مسلمون »** واستمرت دعوة التوحيد متحليين في سبيلها ، ما جاء في سورة القصص (ان فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستخفي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض نجعلهم ائمة نجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) وما جاء في القرآن الكريم جاء في كثير من النقوش التي

وبين بعض الممالك ، الذين أرادوا الاستقلال بمصر ، والشام ، في عصر على بك الكبير الذي وصل بجيشه الى آسيا الصغرى .

وأخيرا منيت بالاحتلال الإنجليزي ، بعد احتلاله لمصر فعمل على تفريغ سينا من سكانها بمخططات من التشريد والتجويع والتشتيت ، والقى في روع القوم ، بأن سينا وطن آخر غير مصر ، وان قنائة السويس حددت مصر من الشرق ، وفي هذه الآونة لم نجد سياسيا يتكلم عن سينا كأنها نسبت من كتب التاريخ منذ سنة ١٨٨٢ ، فلا عجب أن نجد أن سكانها قد انتقصوا فاصبحوا بضعة آلاف أو أقل من بدو رحل ، وحصر كها جاء في تعداد سنة ١٩٤٧ ولم يكن هذا التفريغ الا استجابة لدعوة هرتزل ، الذي حاول رشوة السلطان عبد الحميد ببضعة ملايين ليترك للصهاينة سينا ، فأبى أباء شديدا ، فلما قهرت تركيا في الحرب الكبرى ١٩١٤-١٩١٩ تحقق حلم « هرتزل » مع حلفائه من الانجليز ، ويكفى أن نعلم أن بيت « روتشيلد » اليهودي في لندن كان يسلف الحكومة ملايين الجنيهات اذا افلست .

والآن ، وقد عادت سيناء الى أمها الحبيبة مصر ، كما كانت قبلا ، يجب أن نعرف حقائق ،

ولا نناسي ، ولا نتجاهل ، لابد أن نعلم سينا ، كما كانت من قبل ، فقد قيل انها في عصر الرومان كانت بضعة ملايين ، وسينا تمتاز بخصائص جغرافية وتضاريس ، ومواقع استراتيجية ، فهي حصن منيع اذا اردنا تحصنها ، وهي حقل غزير اذا اردنا طعاما وهي كنز دفين اذا اردنا تصنيعها ولا زالت للآن يهوج جوها من جهة البحر بطائر « السلوى » المذكور في القرآن الكريم علاوة على ما في بحارها من أصناف الأسماك ، ووهاها من خصب التربة ، وباطنها من الذهب الأسود ، ومن المعادن ، وغيرها .

ان اللجان تعقد ، والمحاورات دائمة ، والمخلصون لهذا البلد الطيب ، يقترحون أساليب تكنولوجية ، وزراعية واقتصادية ، فنحن في الطريق الى سينا ، ولابد من إعادة مجدها وان طال المدى ، وقانا الله شر اللهو والعبث ، وأخذ الأمور بغير الجد منها ، ورزقنا الله الثبات في الأمر ، والطموح وركوب الخطر ، في سبيل حياة فاضلة ، ورحم الله القاتل وهو (أبو القاسم الشابي التونسي) .

وقالت لي الأرض لما تساءلت
يا أم هل تكرهين البشر
أبارك في الناس أهل الطموح
ومن يستأذ ركوب الخطر

من صحيح البخارى — باب — (صفة أهل الجنة) ج ٤ ص ١١٨

حدثنا الحميدى ، حدثنا سفيان ، حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال الله : أعددت لعبادى الصالحين ، ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، قال أبو هريرة : فاقروا ان شئتم : (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) .

قافلة النور تجوب أنحاء سيناء

كتب : ابو سليمان محمد صالح

حرصا من فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الأوقاف على قيام أجهزة الدعوة في الوزارة بالدور المنوط بها حيال الأراضي المحررة بسياء ، وحتى يصل صوت دعاة الاسلام الى قلب كل مسلم فيها ، ويعم نور الدعوة الاسلامية كل أرجائها ، ويعود الى هذه الأرض المقدسة ماضيها التليد ، وتاريخها الحافل بنور الحق وضيء اليقين ، أمر فضيلة الوزير المسؤولين عن الدعوة في الوزارة بقيام قافلة نوعية لتجوب أنحاء سيناء لتتفقد مساجدها ، وتقدم لها الفرش اللازم والأدوات الكهربائية المطلوبة لها ، وتقف على كل احتياجاتها من أئمة ومقيمي شعائر وعمال وغير ذلك ، حتى يتم لها تدبير المطلوب في أسرع وقت ممكن .

كذلك تفقد المدن والقرى والأماكن ذات الكثافة السكانية التي تحتاج الى انشاء مساجد جديدة لتضع الوزارة خطتها لاقامة هذه المساجد .

وطبقا لتوجيهات فضيلة الوزير تحركت قافلة النور من مدينة القاهرة في صباح يوم ١٩٨٢/٤/٢٩ ووصلت الى مقر مديرية أوقاف السويس في حوالى العاشرة والنصف صباحا حيث حملت من مخازن المديرية الفرش والأدوات الكهربائية وأدوات السباكة وبعض المستلزمات التي تحتاج اليها المساجد . وما ان وصلت القافلة الى ارض سيناء الحبيبة حتى انتشرت في مساجدها وفرشتها وهيئتها للصلاة ، ثم صلوا فيها صلاة الشكر لله على رجوع هذه البقعة الطاهرة الى مصر الحبيبة . وبعد ذلك عقدت الندوات واللقاءات بين أفراد القافلة وأهل سيناء والمسؤولين من الأجهزة الشعبية والتنفيذية .

ثم كانت الاقتراحات بالأماكن التي تستلزم اقامة مساجد جديدة فيها ، وكانت الاستجابة الفورية من المسؤولين ، وخصصت الأماكن بالفعل في صدر كل مدينة وقرية لاقامة تلك المساجد . وجارى الآن عمل اللازم نحو التنفيذ . ومن أهم المدن التي زارتها القافلة - العريش والقنطرة ورفع والشيخ زويد ونويبع ودهب والطور وابو زينة .

وفي شرم الشيخ اقيمت صلاة الجمعة وكان موضوع الخطبة حماية الثفور وحراستها وتهنئة فضيلة الوزير لأهالى سيناء .

وبعد الصلاة القى فضيلة الشيخ محسن الشربيني مراقب عام شئون القرآن بوزارة الأوقاف تحدث فيها عن السلام في الاسلام وكيف أنه دعا اليه في كثير من آياته ، ثم قدم تهنئة وزير الأوقاف والوزارة والعاملين في كل اجهزتها الى مصر بمناسبة تحرير سيناء ورفع العلم المصرى عليها .

مبارك لك

عيشي عصرك الذهبي

الأستاذ صلاح عفايحي

صدر الكنانة احضان لمفترب
وصرت ذاكرة من سالف الحقب
من عهد مينا وآمون وأحتب
فكنت فاتحة الأمجاد للعرب
في العالمين وهذا أصاك العربي
وان نسبت الى فرعون فانتسبي
على حماك وكم جرت من النوب
بعد الخطوب كان السهم لم يصب
ومن أصابك لم يسلم من العطب
فلا جناح اذا داروا على عقب
ولم يجف مداد من دم سرب
من المنايا فلم نحجم ولم نهب
لم نتجر بشعارات من الكذب
وقوة الحق تعفيه من الريب
وان يعودوا نعد أمضى من الشهب
وللحروب أبابيل من اللهب
سمت مزارا وتذكارا لكل نبي
وحاز واديك تقديسا من الكتب
وفوق رملك تبر غير محتجب
وفي ثناياك ألوان من العجب
فان عزمنا فليس الجد كاللعب
يعصى المرام على من جد في الطلب
مبارك لك عيشي عصرك الذهبي

سيناء طال زمان البعد فاقتربى
قد اطلعت على التاريخ شاهدة
قامت عليك حضارات مؤتلة
وجاءك الفتح من عمرو ومن عمر
هذا انتساب لأمجاد الألى سبقوا
فللخلفة ان نصبت أنت لها
كم داهمتك صروف الدهر عادية
ما مسك الضر الا عدت سائلة
وما رميت فان الله عنك رمى
وللفزة بوادى التيه مقبرة
خط الجهاد على الشطين ملحمة
يوم اقتحمناه حصنا دونه حم
وحين عمت على مصر مكاسبها
من كان ذا حجة أعيته جنتنا
فان جنحنا الى سلم فقد جنحوا
وللسلام حمائم مرفرفة
يا قطعة من جنان الخلد طاهرة
وأطعمتك من الرحمن مائدة
ما زال تحت ثراك التبر محتجبا
وفي عيونك آثار مائدة
واليوم عاودت الأيام سيرتها
شأن الكرامة أن يسعى الكرام ولا
سيناء يا عبرة الماضي وحلم غد

سِينَاء

الأستاذ رشاد محمد يوسف

فاض من سيناء جياش الحنين
تسعد النفس وتهدي الحائرين
هاتها ريا لكل الظالمين
تملا القلب بانوار اليقين
وهو في الأصفاد مطوى سجين
والليالي أثقلت ظهر السنين
وكسا الوهم عيون الساهرين
تمضغ اللوعة في شجو حزين
وترامى الشوق في التيه المهين
سجدت يوما جباه الناسكين

يا رفيف الطيب بالوادي الأمين
يا رفيف الطيب هل من رفقة
هاتها من جانب الطور هدى
واقتبس من ضوئها اثسراقه
كم تعطشنا لنديك التثاذا
ولكم حظ الآسى في درينا
قيدت خطو الأمانى قارئمت
والأغاني غصه مجروحة
يا رفيف الطيب كم طال السرى
فالتمس دربها على حصائه



انت تاريخ الهدى دنيا ودين
من لياليك وزيتون وتين
وتشربت دعاء المرسلين
يقطع الوديان وضاء الجبين
يبسع بالبخس بأيدى الزاهدين
يعبرون القحط للوادي الأمين
من جناها من قطوف الزارعين
أثربت وجدهاته النور المين
ونجاة المؤمنين الخائفين
في طريق مهدت للمساكين
عبروا الأمواج ظلوا مؤمنين
عبدوا العجل وعاثوا مفسدين

ايه يا سيناء يا نبع السننا
أقسم الله بواد طيب
كم تنافلت تسابيح الهدى
ذا خليل الله في ترجماله
وهنا الصديق في بلوائه
وهنا يعقوب في أسباطه
انها مصر التي تحب الورى
وعلى صدرك موسى صفع
ايه سيناء وموسى والعصا
بين طورين من الموج سرورا
قُدرة الله فياليت الأولى
يزعمون القرب لله وقد



ضمت الطفل الى الصدر الحنون
عودة الروح وبرء العاجزين
وعلى الناس سرور الآمنين
والسننا يسبق خطو الفاتحين
زلزلت كل عروش الظالمين
تحمل الاسلام للنيل الأمين
انزل الله شفاء المعالمين

وعلى الدرب تراءت مريم
يا لهذا الطفل في اعطافه
فعلى الأرض سلام دائم
موكب ابن العاص يجتاز المدى
والحشود البكر في تكبيرها
طوفت بالنور في اثسراقه
سيفها القرآن في آياته



سَيِّدُ و الْإِسْلَامِ

الرَّكُوتُ عَزَّتْ بِشَرِّهِ مُوسَى

بين خفض من الحياة وأمن
ح ويلهـو مع الهـزار المعنى
رطيب كفصـن روض اغـن

مرحبا بالسلام يحيى به ابني
هو شاد كالطير يصـدح في الدو
ونقى كالزهر في صـحوة الفجر

وتدنو الثمـار في كل فن
ويبدو الجمـال في كل لون
ويطل الرخاء من كل ركن

في ربوع السلام يزدهر الحب
ويفوح الشذى من البرعم الفصن
وتدب الحياة في أرض سـينا

ض .. وماذا وراء طيش ورعن
ونحيا بدون ضرب وطعن
ويقاسى شر العذاب المعنى

لم هذى الحروب ربى على الأر
لم لا ينشر التعايش في السلم
لم يلقى الضعيف عسفا وظلما

لخصمى والود ليس بجين
ويقسـو على البرىء ويجنى
واحفظ أمم الأرض من عداـ واحـن

ليس جينا اذا مددت ذراعى
الجبـان الذى يفر على الحر
ربى وطـد دعائم السلم

واعتـزاا .. مدى الزمان بـ «حسنى»
ثم ينهى عن الحروب ويثنى
ومع السلم جاء طالع يمن

واثنتنا من لدنك عزا ونصرا
قام يدعـو الى الوئام نصـوـحا
جاء سـعدا على البلاد ويمنا

أَرْضُ السَّمَاءِ

الأستاذ محمد عبد الحافظ

زغردى سينا في سمع الوجود
عطرى الأجواء يا طيب الخلود
أي نصر ؟ أي فجر ؟ أي عيد ؟
ذاك ميلاد وبعث من جديد

ها هي الأحضان حب واشتياق
ها هي الأفراح عرس في المآق
ها هي الأيام بشير وانطلاق
ها هي الآمال .. ماذا بعد باق ؟

انت يا سينا يا أرض السماء
انت في القرآن ينبوع الضياء
انت في التاريخ درب الأبياء
انت في الأعمق نبض الكبرياء

حدثني سينا عن ماضي حماك
كم غزاة شاقهم عبث ثراك
من قديم وحديث كم أتك
كلهم زالوا وما ظل سواك

عدت للقلب .. وللقلب حنين
لأمان لاهتات من سنين
لعيون لم تغلقها الجفون
لمفاني العقل في الوادي الخنون

عدت يا سينا بحدوك السلام
والأكابيل فزار وابتسام
عدت يا عنوان شعب لا يضام
عدت للأهرام .. للأهل الكرام

موكب الأمجاد يزهو من جديد
و « صلاح الدين » يرنو من بعيد
لرجال أوقفوا الزحف العنيد
عهدهم للأرض عهد لا يحيد

منزل الإصرار والصبر الأصيل
مهبط الأشواق للحمام الجميل
يا أبنية الحق .. وللحق صليل
أنت باب « القدس » ، مفتاح « الخليل »

قوس نصر اليوم .. للراي الرشيد
للجباه الثم .. للعزم الحديد
للسور الصيد .. للباس الشديدي
قوس نصر اليوم .. حق للشهيد



اتسمت الحضارة القائمة الآن —
عالميا — بالسمة المادية ، وتدخل العلم
قائدا ومنظما لشئون الحياة المتعددة اجتماعيا
وسياسيا واقتصاديا ، ووضعت الضوابط
والحدود القانونية — محليا ودوليا — لتنظم
العلاقة بين البشر — أفرادا وجماعات
ودولا ، وعلى جميع المستويات .

وصاح الناعبون والناعقون ،
الذين لا تؤهلهم مداركهم الذاتية الى
الفوص في اعماق الأمور ، ورؤية ماخلق
الاستار والجدر : لقد آن الأوان أن يتخلى
الدين — عموما — عن مكان القيادة
والتوجيه الى العلم ، بعد أن هيمن هذا
الأخير على جميع مرافق الحياة : وأصبح
على المؤمنين بالله رب العالمين أن يقفوا
موقف الدفاع عن الدين ، وحتمية الحفاظ
عليه ، بقدسيته وجلاله ، موجهها ومسيطر،
وان البشرية الآن أحوج ما تكون من أى
وقت مضى الى هداية الدين في شتى أمورها
ليقودها قيادة سليمة وحكيمة على طريق
الفوز والفلاح والتقدم !

وها نحن أولاء معشر المسلمين نقول للعالم
أجمع ، بكل أجناسه وألوانه ، وأعصاره
وأمصاره : اذا كانت الحضارة المادية السائدة
تتخبط وتتعثر على الطريق ، لا تقوم منتصبة
الا لتعود من جديد تتكفأ وتتردى في مهاوى
الضلال والرذيلة والفتن التى عم افسادها ،
وكاد نتن مخازيها — او هو فعلا — يزكم الانوف
— ويصيب النفوس بالاشمئزاز والغثيان ،
ويتطاول لهيبها بالشروع والاثام حتى لفتح
الوجوه والابدان ، وعم ضررها وطم حتى ازهق
الارواح وأطاح الرقاب . وكدس تلال وجبال .
الجماجم !!

الإسلام حضارياً

بين

الأصالة والمعاصرة



فضيلة الشيخ

عبدالقادر الدلاش

الحياتية ، هو المنقذ لا غيره مما تردت فيه البشرية اليوم بما جنته من سوء ما قدمت ، ولن يتحقق السلام والأمن الحقيقيان الا اذا رجعنا الى رحاب الله صادقين مخلصين ننهل من معين الوحي المصفى ، ونطبق منهاج الله رب العالمين فى كل أمورنا لنقوى ونعز ونرشد ... !

ان الانسان هو الانسان بخصائصه ومميزاته ، وقوته وضعفه وما أودع الله فيه من قابلية الخير والشر :

« ونفس وما سواها ، فآلهما فجورها وتقاها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها » (الشمس : ٧ - ١٠) .

فاذا ما تحققت القدوة الطيبة والمنهاج الأمثل ضرب فى ميدان الصلاح والرفعة بالسهم الأوفر ، وهدى الى المعالى والكمال والسؤدد بأوسع نصيب ، واذا ماساد الانحراف ، وفسد المنهاج هبط بكل ثقله وقوته فى مهاوى الهلاك والدمار ...

وليس فساد اليوم وانحرافه بأبعد مدى مما كان عليه الحال قبل بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وانما تغير الشكل فقط ، بحكم الامكانيات المتاحة ، والفرص المتعددة والمتلاحقة ، واما من حيث الجوهر والمضمون فالنتيجة واحدة: القتل ، والنساء والخمر والميسر ... !

وفى غياب العقيدة الصحيحة التى تقوم على الرضى بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ، تتكاثر ظلمات الشر ، وتتآزر شياطين الاثم ، وتقود الفوضىّة والأطماع الهابطة الى اسوأ مصر .

واذا كان لابد من ضرب المثل ، ففى أوربا المتمدينة وكما يعانى هؤلاء من الاحساس بالفرة — حتى وهم بين ذويهم — والضياغ — وكما يحسون بالفزع والهول والوحشة .

وان حالات الطلاق المتزايدة عاما بعد عام — وحوادث القتل والسطو والانتحار التى بلغت فى البلاد المتقدمة بلغا تتشعر لهوله الأبدان كل اولئك يعطينا النتيجة الصادقة على افلاس المدنية الغربية وحاجة العالم أجمع الى قيم الاسلام الحكيم الذى حقق ومازال وسيظل أروع النتائج الطيبة فى حقل الإنسانية الحائرة التى

نقول للبشرية كلها على وجه البسيطة . لا نجاح ولا فوز ولا فلاح خلف سرايكم وزيفكم وسباقكم الارعن فى ميادين التسلح والبغى والعدوان ، واسطورة الرجل الأبيض وقضايا الملونين ، والأطماع المتزايدة فى استغلال الدول والشعوب النامية والمتخلفة ، انما هو غراس حقول الضغينة والحقد ، واشاعة روح العداوة والبغضاء وتهينة المناخ لفتن أشد وحروب أضر وأشرس تأتى على الأخضر واليابس فلا تبقى ولا تذر .. تعالوا معنا ايها الناس هنا وهناك نتمتع ونتدبر هذه الحكمة الاسلامية الخالدة من السياسى المسلم المحنك ، معاوية بن أبى سفيان :

لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به اولها

هذه الأمة التى شرفها الله بالاسلام وهداها اليه :

« الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » (الاعراف ٤٣) .

فالاسلام الذى جعله الله سبحانه آخر الرسالات ، بعد أن اكتمل للبشرية رشددها ، وتبينت مواقع خطاها ، وتمكنت من التمييز بين الضار والنافع ، وقد أنزله الله تعالى عاما وشاملا ، هداية وبقينا ، ونظاما امثلا ، ودستورا اصلح وأقوم ، فأقام من الأمة الأمية خير أمة أخرجت للناس ، يعين قلوبها ضعفيها ، ويعطى واجدها فقيرها ، متوحدة تحت لواء القرآن ، جتاهرة من الرجس ، بعيدة عن الفحش ، تتسابق فى ميادين البر والخير ، تنزل الناس منازلهم ، دينها : النظام والمحبة والسلام ، وخلقتها : الفضيلة والطهر ومعالى الأمور ، وسلوكها : الاحسان والعطاء والبذل أمة الوحدة والتوحيد ، يبنى آخرها على أولها ، ويرتبط به بأوثق رباط ، وأخذ أمرة :

« ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رؤوف رحيم » (الحشر : ١٠) .

هذا الاسلام الذى حقق هذا الخير ، واقام أمة فذة فى التاريخ ، منصفة عادلة حتى مع أعدائها . وزلزل وأزال عروش الطواغيت وأخرج الناس من ضيق الدنيا الى سعة الآخرة ، ومن عبادة العباد الى عبادة الرحمن الرحيم ، وحقق الانجازات الهائلة فى جميع المجالات

أبي هريرة طب عن عمران بن حصين (كما تجاوز سبحانه لهذه الأمة عن الخطأ والنسيان وما يكون فيه الإكراه ، اذ ينص حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم : « أن الله تعالى تجاوز لأمتي عن الخطأ والنسيان وما استكروها عليه » (ابن ماجه عن أبي ذر والطبراني والحاكم عن ابن عباس وعن ثوبان) .

وتلك هي أصالة الاسلام في شرف انتماؤه للبارئ الأعظم اللطيف الخبير بعباده ، فلم يشرع للعباد ما شرع ليشق عليهم ، أو ليكلفهم من أمرهم شططا ، بل شرع لهم ميسرا عليهم — رافة ورحمة منه — ليصلح أحوالهم وليعينهم ويأخذ بأيديهم على طريق الفوز والفلاح ، ويمكن لهم فيكونه الواسع فيهيمنوا على مقدراته ، ويكتشفوا طاقاته ، ويستغلوا كنوزه وخيراته ، ولتتحقق لهم العزة والمنعة والقوة تحت لواء التوحيد والوحدة ، متعاونين ومتآزرين ما استطاعوا في ميادين وحقول البر والخير .

وعلى طريق التجربة والاختبار في ميادين الحياة المتعددة حيث نكبوا الالباب والأهـام ، وتتعرش الأقدام ، ويرين السأم والملل ، وتتوالى الأسقام والعلل ، يفتح الحق تبارك وتعالى باب الأمل لهؤلاء الذين حادوا عن الطريق فيقبلهم تائبين ، ويرحب بهم عائدین آييين الى حظيرة الايمان ، ما أحسنوا النيات ورجعوا مصممين على دوام الانتساب في سلك عباد الرحمن ، وصدق الله العظيم :

« واني لفغار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى » (طه : ٨٢) وكلها كانت النية طيبة ومتوجهة الى العمل الصالح ، تقبل الله سبحانه من صاحبها ما تقدمه من عمل حتى وان أخطأه التوفيق ، حيث أنه أفرغ مافي الطاقة وبذل مافي الوسع ، جريا على الأثر القائل :

على أن اسمي ، وليس على ادراك النجاح (وفي هذا يتالق الحديث الشريف :

« ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وأموالكم، ولكن انما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم » (رواه مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة) .

وما أروع وأجمل وأسدى أن يسير المؤمن على طريق الجهاد ماضيا يهبيء السبيل للسالكين ، ويمهد الطريق للسائرين ، متحملا في مسيرته عن الآخرين مشاق الريادة ، وجهود الكفاح ،

لا تستطيع — اطلاق — أن تسير وحدها دون هداية السماء وقيادة الوحي ومنهاج العلى القدير الأعلـم والأدرى بما يصلح وبما يفسد ، ذلك أنه سبحانه هو خالق الانسان — الخير بباطنه وظاهره :

« الا يعلم من خلق ، وهو اللطيف الخبير » (الملك : ١٤) وإذا ما كان علينا أن نبين للناس (الاسلام حضاريا بين الأصالة والمعاصرة) أي أن نوضح لهم — صلاحية الاسلام لكل زمان ومكان ولكل جنس ولون ، تصحيحا لمسارنا ، وارشادا لغيرنا فاننا نقول في ايجاز شديد :

يكفى هذا الدين صلاحية أنه من لدن الحق تبارك وتعالى ، وأن تأخر المسلمين — ماديا — الآن ليس نتيجة لموروثاتهم العقائدية وانما هو ببعدهم عن هذا النبع الثرى ، الذى لا يكون منه الا التقدم والازدهار ، والرفعة والمجد ، اينما كان .!

وإذا كان مفهوم الحضارة يعنى مجموع النظم الثقافية والدينية ، والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فان ديننا الاسلامى قد شمل هذه الأمور شمولاً واعيا وحكيما بحيث يتيح الفرصة أكمل ما تكون وأتم لعوامل الخير أن تثمر ثمارها وتحقق جناها ، ويضيق الخناق الى أبعد مدى ، أو يسد النوافذ سدا كاملا على دواعى الشر والأثم ليكتفم أنفسها ويمحوها محوا تاما ، أو ليجعلها فى أضيق نطاق وأقل مدى .

ذلك أن الاسلام دين الاحسان ، ليس احسان البذل والتكافل فحسب ، بل الاجادة والانتقان ماكان الى الاجادة والانتقان من سبيل ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء ، فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة ، واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته » (رواه الامام احمد ومسلم والأربعة عن شداد ابن اوس) .

ولم لا يتقن المسلم ويجيد في كل أموره وهو يتعامل مع من لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء ، وسيحاسب على كل ما يكون من الانسان من قول وعمل الا ما كان من قبيل الخواطر حيث ينص الحديث الشريف :

« ان الله تعالى تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به » (ق ٤ عن

وسلامه عليه يختم الله تعالى به الانبياء والمرسلين ، فلا نبى بعده ولا كتاب بعد كتابه ، هذا الكتاب الذى تكفل الله سبحانه بحفظه حتى يرث الأرض ومن عليها دستوراً ومنهاجاً وورقة عمل — اذا صح هذا التعبير — لهذه الأمة التى شرفها الله بخير الخلق قاطبة !

واذا كانت سنة الله سبحانه قد اقتضت فى الامم السابقة أن يؤيد من أرسلهم منهم بالمعجزات المادية ، التى لا تتجاوز دلالتها أكثر من تنبيه الأذهان ولفت الأنظار الى ما سيكون بعدها من قول المرسلين ودعوتهم الى الهدى والفلاح — فقد اقتضت حكمته سبحانه أن تكون المعجزة الكبرى لاستاذ البشرية قاطبة هى نفس رسالته وقانون شريعته ، ودستور أمته ، انها الكتاب الخالد الذى لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما من الأنبياء من نبى الا وقد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وانما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله الى ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة » (رواه الامام أحمد والبخارى ومسلم عن أبى هريرة) .

ومن هنا تأتى معاصرة الاسلام وصلاحيته لكل عصر ومصر ، وصقع وبقع ، وجنس ولون ، فهذا الكتاب هو الميزان الدقيق والقول الفصل لما عليه العباد من صواب أو خطأ ، بحيث يكون الصواب ما وافقه ، والخطأ ماخالفه ، والقوة والعزة والسداد والرشاد ، والفوز والفلاح فى اتباعه ، والضلال والكفر فى مخالفته وجوده ... يبلى الزمان ولا تبلى جدته ، وتزول الأمم ولا تزول فاعليته أو يقل عطاؤه ، وصديق الله العظيم .

« سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد » .
(فصلت : ٥٤)

جمع الاسلام المسلمين على الوحدة والتوحيد ، والأخوة والمحبة والتناصح ، والصدق والإخلاص ، والعمل والجهاد ، على حسن المظهر وطيب

فكان داعية خير وبر ، واداة نجاح وفلاح :

« ان من الناس ناسا مفتاح للخير ، مغاليق للشر ، وان من الناس ناسا مفتاح للشر ، مغاليق للخير ، فطوبى لمن جعل الله مفتاح الخير على يديه وويل لمن جعل الله مفتاح الشر على يديه » (ابن ماجه عن أنس) .

وانعم بالأطهار الأخيار الذين يؤثر عنهم النبل والسماحة ويقتدى بهم فى معالى الأمور ومواطن الجد ، أولئك الذين يذهبون بحسن الثواب وطيب الذكر ، يضاعف الله سبحانه لهم بقدر ما أثروا وأثروا :

« من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا . ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثم من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا » (مسلم عن أبى هريرة)

والمؤمن بطبيعته يضى على طريق الحق والصدق بكل قوته وطاقته — لا يدخر من وسعه شيئا ، ولا يتكاسل أو يتوانى عن الخير ، متخيرا اسباب الانجاح ، وباذلا كل ما فى الوسع فى سبيل الإصلاح ، مهما وقتت العقبات فى وجهه وحالت بينه وبين غايته .

وبهذا الروح الجاد بدأ الأولون صالحين مصلحين، إيمانا بالاله الواحد ، والكتاب الواحد، والقبلة الواحدة والرسول الخاتم الذى يؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين وانطلاقا من ارادة الخير وحسب البر .

« على الله توكلنا ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين » (الأعراف : ٨٩) .

هذا هو الاسلام فى حضارته وأصالته ، وشرفه وثبوته بناء من أقام الوجود ، ووضع الضوابط والحدود ، الذى لا تخفى عليه خافية ، ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ، الذى لم يكل الانسان الى نفسه فيضل ويهلك ، بل تولاه بلطفه وعنايته ورعايته وأرسل له الرسل مبشرين ومنذرين ، معلمين ومزكّين :

« لتلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » (النساء : ١٦٥) . وها هو ذا أبو القاسم محمد بن عبد الله صلوات الله

فلا وصية لوارث» (هـ عن انس) وفي الحديث الآخر :

« لا وصية لوارث الا أن تجيز الورثة » (الطبراني) .

نعم انها ليست وصية الا من باب المجاز ، وانما هي تنازل من الآخرين عن بعض حقوقهم لمن اجازوا تمييزه ، ولما كان ذلك بسبب طلب (المورث) صح أن يقال انها وصية .

واذا كان الدين أيضا مما يجر الى النزاع والشقاق والفرقة فقد حدد الله سبحانه شروطه وضوابطه في أطول آية في كتاب الله رب العالمين .

وليكون ولاء المؤمنين لبعضهم ، وليس لغيرهم ممن هم على غير عقيدتهم أمرهم الله بالعلم ، وجعله فريضة على كل مسلم ، وسيسأل كل أمرئ عن علمه ماذا عمل فيه « والعلم هنا في مختلف فروعه (ولقد كنا يوما ما الرؤوس والقادة ، فلماذا حل بنا الجمود وأزرى بنا التخلُّف ؟!)

قد يقول قائل : لأن المغريات قد كثرت ، ولأن سلطان العقيدة لم يعد كما كان قويا ، ولأن العالم أجمع قد انحرف وحاد وزاغ الى غير ذلك مما يقال ، وأقول لهؤلاء : ان المسلم كيس فطن حذر ، وعليه أن يعرف أين يضع قدمه ، وهو مسئول في موقعه عما استرعاه الله فيه ، وعليه أن يكون محسنا :

« لا يكن احدكم امعه ، يقول : أنا مع الناس ان احسن الناس احسنت ، وان اساءوا اسأت ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس أن تحسنوا وان اساءوا أن تجتنبوا اساءتهم » (الترمذی) .

انه لا بد للشعوب الاسلامية في مشارق الأرض ومغاربها أن تتآزر وتتعاون وبكامل بعضها البعض الآخر ، وأن تتبادل الخبرات ، وتقتسم الثروات المختلفة لينهض هذا الجم الغفير الذي هو غطاء كفاء السيل ، وينتحيق للإسلام قوته وعزته ، وليشهد العالم من جديد هذه القوة التي تشيد ولا تهدم وتبنى ولا تخرّب ، وتوحد ولا تفرق ، وتهد يد العون والرحمة الى جميع بني الانسان على وجه البسيطة ، تحت لواء التوحيد المبارك .

هذه هي معاصرة الاسلام التي تقتضيها وتستلزمها وتحتمها حضارته وأصالته وامثل هذا فليعمل العاملون .

المخير ، على التقوى والرشاد ، ووضع الضوابط والروابط التي تكفل حسن السيرة ، ودوام المسيرة ، وتآلق السريرة ، وربطهم بالمسجد يوحد صفوفهم ، ويوجههم اصحاء سالمين الى أهدافهم ، يتكافلون ويتناصحون — يعملون لدنياهم وأخراهم ، ويوالون من والاهم ، وهم يد على من عاداهم .

وكما شدد الاسلام في دعوتهم الى توحيد الصف والهدف ، شدد كذلك على ألا تتفرق الكلمة ، أو أن يدب الضعف والوهن بأى لون من الالوان في هذا الكيان المتوحد الحى فهو البنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

وضع الاسلام الأسس السليمة للتعايش السلمى فيما بين المسلمين وبين انفسهم ، وفيما بينهم وبين غيرهم الفرد يعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به .

والأسرة سكن ومودة ومرحمة ، يوجهها المعروف ، ويحكمها العفو والصفح والمغفرة وحسن الرعاية . وحق الأولاد على آبائهم حسن الاسم وحسن التربية والعدل بينهم حتى في القبل ، ومعاونتهم على البر والخير . وبالجملة . لا ضرر ولا ضرار ، ودوام البذل والعطاء ابتغاء مرضاة الله رب العالمين .

وعلى الأولاد أن يحسنوا الى آبائهم ، وعلى الكل أن يحسنوا الى ذويهم أولا .. ثم الى الآخرين ثانيا :

والصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي الرحم ثنتان : صدقة وصلة « (الترمذی والنسائي وابن ماجه والحاكم عن سلمان بن عامر) .

واذا كانت الوان الشقاق والنزاع تأتى عادة من أسباب مادية في المعاملات ، فقد وضع اللطيف الخبير نظام الموارث ، الذى حدد لكل ذى حق حقه — وحدد لكل ذى نصيب نصيبه ، فلا مجال إذن أن يجد الضغن أو الحقد سبيلا الى الأسر .

واذا كان الله سبحانه قد تصدق علينا بثلاث أموالنا من تركائنا ، نوصى بها في حقول الخير والبر ، فليس من داع إذن الى تفضيل بعض الورثة على الآخرين الا بأخذ رأيهم والتأكد من رضاهم ففى الحديث الشريف :

« ان الله تعالى قد اعطى كل ذى حق حقه



ليلة النصف من شعبان وكيف نحياها؟

الشيخ محمد صالح المنجد

شهر شعبان من الأشهر المباركة الميمونة ، التي كرمها الله بما حدث فيه من أحداث عظام ، وبما أنزل فيه على نبيه من قرآن يزيد من شرفه عليه الصلاة والسلام .

ففيه فرض الصيام ، وفيه تم تحويل القبلة من المسجد الأقصى ، وحول ليلة النصف منه كثر الكلام في حقيقتها وطريقة أحيائها ، والدعاء فيها وغير ذلك مما سطرته أقلام كثيرة يتحمل أصحابها تبعه ما كتبه أيديهم . وبدأى ذى بدء : فان من معاد القول : أن الله سبحانه اقتضت حكمته العليا أن فضل بعض المخلوقات على بعض . ففضل بعض الناس على بعض ، وبعض الأزمنة على بعض ، وبعض الأمكنة على بعض . وإذا كانت الشهور والأيام والليالي والساعات تتفاضل فان من الأشهر الفاضلة التي اختصها الله تبارك وتعالى بعناية بالغة « شهر شعبان المبارك » .

« قلت يا رسول الله : لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم » . (رواه أبو داود والنسائي) .

فقد وردت الآثار مؤكدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضاعف من عبادته لربه في هذا الشهر ، حتى أنه كان صلوات الله عليه وسلامه يصوم أكثره ، ليكون ذلك درساً فعلياً وتوجيهياً نبوياً فعلياً للمسلمين .

عن عائشة رضى الله عنها قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شعبان حتى نقول لا يفطر ، ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان ، وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان » وعن أسامة ابن زيد رضى الله عنهما قال :

وفضيلة هذا الشهر تأتي بعد فضيلة شهر رمضان والأشهر الحرم الأربعة وهى « رجب ، وذو القعدة ، وذو الحجة والحرم » وذلك لما نزل في فضلها من نصوص صريحة في كتاب الله عز وجل . وإذا كان المسلم مطالباً بأن يبذل جهده في التقرب الى الله واصلاح ذات نفسه

بعد صلاة مغرب الليلة يقرعون « يس » في جماعة ثلاثة مرات ، زاعمين أن واحدة بنية طول العمر ، وأخرى بنية سعة الرزق ، وثالثة بنية الفنى عن الناس وبين كل قراءة وأخرى يدعون بالدعاء الذى أصبح مشهورا « بدعاء نصف شعبان » وذلك من كثرة ما روجه المبتدعون والمتاجرون بدين الله . حتى بلغ من أمر بعض المطابع جريا وراء الكسب الحرام أن تطبع هذا الدعاء ومعه سورة « يس » على ورق تافه ، وبكميات هائلة ثم تنشره على الناس عن طريق الصبية والمرتقة الذين يقفون في الميادين ، ويتنقلون في المواصلات العامة ، بحيث ترى الواحد منهم يرمى بالكتاب على الناس فيأخذه البعض ويرده البعض بصورة ساخرة وربما نشبت معركة بين بائعين فلا يتورعان عن رمي حملهما على الأرض وربما مزقها أحدهما وداسها الآخر بحذائه ، مما يندى له جبين كل مسلم وتتفطر له نفس كل مؤمن ، وما درى هؤلاء ومعهم كثرة كاثرة من المتفرجين أن من بين السطور التى يبيعونها قلب القرآن الكريم وما اشتمل عليه الدعاء من أسماء الله تعالى وصفاته ، ولا حول ولا قوة الا بالله ، والوزير الكبير والاثم العظيم انما يقع أولا على مروجى هذه التجارة الخاسرة التى ليس لها نصيب من عبادة أو على الأقل من احترام آيات الله العظمى وأسمائه الحسنى التى اشتمل عليها الدعاء ، بغض النظر عن مشروعيتها من عدمها .

على أن العلماء قديما وحديثا قد اختلفوا حول مشروعية هذا الدعاء بالفاظه المشهورة ، كما اختلفوا حول نسبته الى الصحابى الجليل عبد الله ابن مسعود « رضى الله عنه » وهو من هو فقها ودينا وأمانة وصدق حديث ، وحرصا على التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى البعض أنه ملفق من كلام لابن مسعود وكلام لأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهما : — جاء ذلك على لسان بعض المتقدمين من العلماء كالامام القرطبى في تفسيره لقول الله تعالى « يحمو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » .

وأما الامام المحدث ابن عساكر فإنه ينسب ذلك الدعاء الى عبد الله بن مسعود . جاء ذلك في كتابه « كنز العمال من سنن الأقوال والأفعال » . وكذلك يرى العلامة « مرقى الزبيدى » شارح الاحياء نسبته الى ابن مسعود .

ويأتى من المتأخرين جمع كثير من العلماء

فميا بينها وبين خالقها في كل وقت . فانه من باب أولى مطالب بان يضاعف الجهد في تلك الأشهر المباركة ومن بينها شعبان التماسا لرضى الله ، واقتداء برسول الله من ناحية ، واستعدادا للدخول في رمضان من ناحية أخرى .

العبادة بالدعاء :

وان من أعظم الوان التقرب الى الله والتماس رضوانه عبادته بالدعاء ، ذلك ان لم يكن هو العبادة نفسها !!

يقول الله سبحانه : « وقال ربكم ادعوني استجب لكم ، ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين » فتأمل قوله سبحانه « عن عبادتى » بعد قوله « ادعوني » في نفس الآية الكريمة تجد ان الدعاء من العبادة ان لم يكن هو عين العبادة . ويقول الحبيب المصطفى فيما صح عنه : — « من لم يسأل الله يفضب عليه » اذ الاتجاه الى الله بالدعاء يصل العبد بربه ، ويظهر نفسه ، ويزيل الحقد عن قلبه ، فاذا ما اتجه المسلم الى ربه بصدق واخلاص ، ودعا ربه بما لا اثم فيه ولا قطيعة رحم استجاب الله له ان عاجلا وان آجلا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث : اما ان يعجل له دعوته ، واما ان يدخرها له في الآخرة ، واما ان يصرف عنه من السوء مثلها » .

واذا كان الدعاء عبادة ، فلا بد ان يكون منوطا بما جاء في الصحيح من دعاء رسول الله ، وبما شرع الله لعباده وما رسمه لهم في عبادته « وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » .

ولهذا كان من حق الله علينا ان لا نتزيد في دينه ، ولا ندخل ما ليس منه ، وان لا نفتح بابا للابتداع في عبادته حتى لا تتوزع الجهود وتتفرق الكلمة من غير نفع محقق أو ثمرة مرجوة أو ان نكلف انفسنا بما لم يأذن به الله ، كما يفعل البعض من الناس في ليلة النصف من شعبان من بدع لم يرد بها نص ولا يقرها عقل اذ تجدهم وقد التفوا

الطبيبة فمن ذلك مثلا : ما رواه الحافظ المنذرى مرفوعا « من أحيا العيدين ، وليلة النصف أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب » .

وكذلك ما رواه الإمام أحمد رضى الله عنه أن رسول صلى الله عليه وسلم قال « ان الله ليطلع ليلة النصف من شعبان الى عباده فيغفر لأهل الأرض الا رجلين مشرك أو مشاحن » .

وما رواه أنس عن عائشة من حديث طويل جاء في آخره « يا حميراء : أما تعلمين أن هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ان لله عز وجل في هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم بنى كلب الا ستة نفر : مدمن خمر : وعاق لوالديه ومصر على الزنا : ومصارم : ومضارب : وقتات » ذكر هذا الحديث بطوله الإمام الغزالي في الاحياء وفي مكاشفة القلوب .

والذى يهمنا هو أن الخلاف الحاد الذى جرى بين العلماء انما وقع في حقيقة الدعاء وصحته بالصيغة التى يرد بها سواء كان منسوباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لصاحبه عليهم الرضوان : وذلك لما جاء فيه من الفاظ تحتاج الى تاويلات يدور حولها كلام كثير مثل (ان كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مطروداً أو مقترأ على فى الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتى وحرمانى وطردى واقتار رزقى ، واثبتنى عندك .. الخ) وعندها يستطرد الدعاء وكأنه يأخذ هذا من قول الله تعالى « يمحوا الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » فهل ياترى المحو والإثبات فى أم الكتاب أم فى غيره ؟ معان ظاهر العبارة فى الدعاء يتعارض مع ظاهر الآية الكريمة التى جاءت على طريق الاستدلال الى آخر ما قيل فى هذا المقام .

وأما الجمهور فيرون أن الليلة ليلة طيبة حسبها قدمنا ، كما أنها لبركتها جديرة بالاحياء والتشهير عن ساعد الجد فى العبادة تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذاً من فعله وطمعا فى رضا الله سبحانه . كيف إذن نحياها ؟ : — يكون

فينكرون هذا الدعاء بصورته ونسبته من حيث لم تصح الروايات التى ورد بها .

منهم المرحوم العلامة الشيخ « رشيد رضا » صاحب المنار وغيره وغيره .. وأيا كان الأمر فإن الخير فى الاتباع ، والنشر كل النشر فى الابتداء . وحسبنا قول نبينا الكريم « دع ما يريبك الى ما لا يريبك » ومن عجيب مبتدعات المتأخرين فى تلك الليلة ، الصلاة التى يطلقون عليها « الألفية » إذ يصلون فى ليلة النصف مائة ركعة يقرءون فى كل ركعة سورة قل هو الله أحد عشر مرات ، ونحن نقول لهؤلاء :

صلوا ما شئتم ، واقرؤا من كتاب الله ما شئتم ، لكن لا تقولوا أن هذا هو عمل رسول الله أو سنته فى هذه الليلة ، فإن هذا تجن وافتراء على رسول الله الذى وصفه ربه بأنه ما ينطق عن الهوى إذ كيف نخترع نافلة من عند أنفسنا ونقيدها بزمان ومكان وعدد وطريقة معينة فى الأداء لم يرد بها كتاب ولا سنة ؟ ورسول الله هو اتقى الاتقياء وأخشى العابدين لربه ومع ذلك لم يؤثر عنه شيء من صنعكم هذا .

منزلة الليلة :

أما الصواب الذى عليه أهل الحق فإن لهذه الليلة من المنزلة عظيم الشأن مالها عند الله ورسوله وصالحى المؤمنين لما ورد فى فضلها من احاديث وآثار كثيرة تقتضى اذا ضم بعضها الى بعض تفضيلها وعلو منزلتها بين الليالى المباركة . وذلك ما عليه جمهور علماء المسلمين . وأن كان البعض الآخر يقول بضعف تلك الاحاديث التى وردت فيها . الا اننا نرى أنها لكثرتها ونسبتها الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضها يقوى بعضها . وكلها تبين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتفى بها ويخصها بمزيد من الاهتمام فى العبادة .

شأنه فى ذلك دائماً فى الليالى المباركة والأوقات

أعظم البيوت وأكرمها على الإطلاق ، بينما كان من سبقه من أخوانه الأنبياء والمرسلين في أرض الشام وفلسطين شرفها الله ببيت المقدس ، وبارك حوله ، وكأن الله جلت قدرته ودقت على الأنعام حكمته ، إنما أراد أن يؤكد للمسلمين عمليا على يدى رسوله الكريم قدسية المسجد الأقصى كما أنهم يقدسونه المسجد الحرام مفتقرسخ في نفوسهم قيمة هذه الأماكن ، فيدافعون عنها إذا ما دعا الداعى بكل ما يملكون ويفتدون بها على ما يحبون .

ولما أراد الله ما أراد ، ورأى تطلع جبينه الى السماء راجيا ربه أن يحوله الى الكعبة وقد انتهت المدة المحددة أزلا في علمه سبحانه حقق له مطلبه وقبل رجاءه حسبما سبق به علمه . فكان ذلك في يوم الرابع عشر من شعبان المبارك ، مما أكسب الليلة التي تبدأ بنهاية هذا اليوم جلالة وعظمة تأخذان بها الى مصاف الليالي المباركة الكريمة ويسكنانها درة طيبة في هذا العقد المبارك عقد الليالي والأيام التي باركها الله فلقد ورد في كتب السنن « من أحيا الليالي الخمس وجبت له الجنة ، ليلة التروية : وليلة عرفة : وليلة النحر : وليلة الفطر : وليلة النصف من شعبان » وفي رواية « من أحيا ليلتي العيدين وليلة النصف من شعبان لم يميت قلبه يوم تموت القلوب » .

والذى عليه كثير من العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحيى هذه الليلة بالصلاة ، اذ الصلاة في حقيقتها جمع بين كل ألوان العبادة بما فيها الدعاء . وهكذا كان احتفال رسول الله دائما بالأوقات الطيبة والليالي الكريمة وكأني برسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كان يحتفل بهذه الليلة شكرا لله على ما أنعم عليه بنعمة القبلية التي كانت أملا طالما راود نفسه ، وحلما كان يرجو تحقيقه ، ورجاء تطلع اليه بقلبه وطلبه من ربه ، اذ كان يطيل النظر في السماء ، قبله الدعاء ، داعيا ربه في خشوع وحياة أن يحقق له هذا الأمل ، وأن يلبي له هذا الرجاء ، فكانت الاجابة من الله .

اذ يقول سبحانه « قد نرى تقلب وجهك في السماء فنلوكينك قبله ترضاها » ولقد كان لهذا الحدث الجليل صدها القوى ، وأثره البالغ العميق في نفوس المسلمين أحباب الله ورسوله ، بقدر ما كان له مثل هذا في نفوس اليهود أعداء الله ورسوله — وفرق بين أثر وأثر — فما أعظم فرح اليهود حينما كان الرسول صلى الله عليه وسلم

أحياء هذه الليلة بالصلاة حسبما يتيسر للمسلم من غير تحديد لعدد ولا مكان محدد أو معين أو زمان معين .

كما يتأتى أحيائها بتلاوة القرآن مع التدبر ، وبالأذكار بما شرع الله من أسمائه الحسنى ، وبالتسبيح والتهليل والتكبير ، والدعاء بما شرع الله الدعاء به من الأدعية التي ليس فيها أثم ولا قطيعة رحم ، ولا ليس ولا غموض مما يوحى بالانزلاق في مهوى الشرك اذ الشرك يتسرب الى النفس بصور هي أخفى من ديب النمل ، ولنا في أدعية القرآن وأدعية الرسول غناء أى غناء وهي أكثر من أن تحصى وأجل من أن تستقصى كما يتأتى أحيائها بقراءة الحديث وسماعه ومدارسة العلم النافع ، وخيرها علوم القرآن والحديث وحبذا لو تناولت تلك المجالس شرح ماجاء في فضل هذا الشهر الكريم وما حدث فيه من أحداث كبرى ووقائع تاريخية غيرت وجهة المسلمين في صلاتهم الى جهة يحبها الله ورسوله ، فشعروا بالاستقلال والبعد عن متابعة من قبلهم والسير على سننهم فظهرت لهم شخصيتهم الإسلامية .

ذلك ان من أهم أحداث هذا الشهر الكريم الدينية والتاريخية في حياة المسلمين ذلك الحدث العظيم الذى يرتبط تاريخيا أوثق ارتباط بهذه الليلة العظيمة — على ما حققه العلماء الا وهو « تحويل القبلة » والذى ان جاز أن نعنون له : قلنا مثلا انه عيد الاستقلال وابرار الشخصية الإسلامية ، مما كان لهذا الأمر العظيم من جليل الأثر بما نال المسلمين بعده من عزة وقوة .

كما كان في الوقت نفسه عاملا من أهم العوامل وأساسا متينا من أسس بناء الدولة الإسلامية .

لقد ظل المسلمون ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون الى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو تزيد قليلا — وذلك لتأكيد الصلة بين النبيين جميعا وبين خاتمهم الذى أراد الله له ولنا أن يكون وحده من العرب من مكة ، من بيت نشأ في خدمة أول بيت وضع للناس في الأرض هو

رمضان الذي أنزل فيه القرآن « ومن عجب أن المغالين في الكلام عن ليلة النصف يعتقدون أن النص الوارد في سورة الدخان إنما يقصد به ليلة النصف حتى أنهم في دعائهم المشار إليه يستدلون بها في ثنايا الدعاء ولا حول ولا قوة الا بالله ، ونعوذ به من سوء الفهم والانحراف في القصد .

وختاماً : اذا كان أمر الليلة واضحاً على أنها مباركة وهذا لا يحتاج الى جدال واذا كان الاجتماع على الطاعات مستحباً في جميع الأوقات فإنه أشد استحباباً في الليالي المباركة والأوقات الطيبة لما فيها من التعاون على البر والتقوى — ولكن واجبنا ان ننقى مجتمعنا الاسلامي من الرواسب الضارة والأفكار المدسوسة ، وأن نقدم للناس فكراً نظيفاً واسلاماً مصفى ، حتى نحو الأمية الدينية بأسلوب هادئ هادف وحتى لا يتندر بنا أعداء الاسلام ، أعداء الله وأعداء دينه سائلين الله العون أن يجعلنا من المتبعين له ولرسوله ، وهذا ما نستوحيه من هذه الذكرى وعلينا أن نجعل من الذكريات جميعاً دروساً مستفادة نافعة ، وعظات واعية احياء لنفوسنا ، ونشراً لتعاليم ديننا ، ومنطلقاً لتحقيق أهداف اسلامنا الذي جعله الله منهج الحياتين ، ودستوراً محكماً للثقلين « كتاب أحكام آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » .

ويكفى شهر شعبان فخراً يتيه به على الزمان ما حدث فيه للمسلمين وما أكرم الله به خاتم المرسلين اذ نزل عليه فيه قوله سبحانه : « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » .

فاللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك صلاة تحل بها عقدتنا وتفرج بها كربتنا وتصحح بها عقيدتنا وتشرح بها صدورنا وتورق قلوبنا وتجمع بها شملنا وتيسر بها أمورنا وتنصرنا بها على أعدائنا والله ولي التوفيق .

يصلى الى بيت المقدس وكأنهم بسخف عقولهم وضحالة تفكيرهم فهموا أن محمداً وصحابته الأبرار حينما يتجهون الى بيت المقدس إنما يتجهون الى الميل الى ديانتهم ، وقد غاب عنهم أنه صلى الله عليه وسلم لا يستطيع التبديل أو التحويل الا بأمر من ربه « قل ما يكون لى أن ابدله من تلقاء نفسى ، ان أتبع الا ما يوحى الى » ولهذا جاءت الآية الكريمة صارخة بتسفيه عقولهم وغباء فهمهم « سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم » .

فلما حول الله رسوله الى الكعبة انكروا عليه ذلك وانضم اليهم المنافقون وقابلوا هذا التحويل بالجهود والجحود والاستهزاء وبلبله الأفكار ، وإثارة الشبهات وتشكيك المسلمين في عقيدتهم محاولين اشغال الفتنة بين المسلمين ولكن أنى لهم ؟ ... فقد كان الله لهم بالمرصاد « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ، وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ، وما كان الله ليضيع إيمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم » فبهذه الآيات الكريمة ثبت الله قلوب المؤمنين وأبطل كيد الكافرين فكان تحويل القبلة عيد الاستقلال للمسلمين ، وامنية غالية حققها الله لنبيه الأمين .

بقى ان نشير الى أن ليلة النصف ليست هي الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم على ما يظن أو يعتقد كثير من الناس ، وذلك مع ما فيها من الخير وما لها من قدسية ومكانة في نفوس المسلمين وذلك ان الآيات التي وردت في كتاب الله الكريم في اول سورة الدخان والتي من جملتها قوله سبحانه « انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم » فان النص القرآنى على وضوحه يعطينا بدون عناء أن القصود بالليلة ليلة القدر التي أنزل الله فيها أول قبس من نور القرآن الكريم على نبيه الكريم وهي بلا جدال في شهر رمضان الكريم وليست في شعبان وذلك بشهادة صاحب القرآن ومنزله « شهر





السلطان قابوس في القاهرة

- مصر وعمان على طريق السلام من أجل تحرير ووحدة الأمة العربية .
- مطالبة ايران والعراق بوقف الحرب بينهما ودعوة الدول العربية والإسلامية لوضع حد لنهائيتها .
- مصر تؤيد دور مجلس التعاون الخليجي .
- عمان تشيد بالدور العربي لمصر .
- ضرورة تخليص حركة عدم الانحياز من الضغوط .

ناشد الرئيس حسنى مبارك والسلطان قابوس سلطان عمان كلا من ايران والعراق قبول وقف اطلاق النار وانهاء الحرب على وجه السرعة حقنا للدماء وحفاظا على الارواح والأموال ، وذلك في البيان المشترك الذى صدر بعد انتهاء مباحثاتهما في القاهرة خلال الزيارة التى قام بها السلطان قابوس بن سعيد لمصر واستغرقت أربعة أيام .

وقال البيان ان مصر وسلطنة عمان تطالبان بوقف اطلاق النار وانهاء الحرب والسعى الى التوصل الى تسوية سلمية للخلافات القائمة وعلى أساس الاحترام المتبادل للسيادة ومراعاة الحقوق المشروعة للطرفين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

واهاب الرئيس مبارك والسلطان قابوس بجميع الدول العربية والإسلامية ودول عدم الانحياز العمل على تحقيق هذا الهدف وتثبيت دعائم الاستقرار والأمن في المنطقة حفاظا على المصالح الحيوية لشعوبها وللقيام بدورها على الصعيد الدولي .

واكد الرئيس مبارك تأييد مصر للدور الإيجابي الذى يقوم به مجلس التعاون لدول الخليج العربية في الحفاظ على الأمن والاستقرار بالمنطقة وتطوير إمكاناتها خدمة لشعوبها وأشد الرئيس مبارك بالسياسة الحكيمة لحكومة السلطان قابوس ازاء ما تتعرض له المنطقة من مخططات .

كما أشاد السلطان قابوس بأهمية دور مصر العربي وما له من تأثير إيجابي على مسيرة العمل العربي المشترك للحفاظ على مصالح الأمة العربية .

وقرر القائدان استمرار حكومتيهما في الاتصال الوثيق بينهما بهذا الشأن .



الرئيس حسنى مبارك والسلطان قابوس بن سعيد أثناء اجتماعهما خلال زيارة السلطان قابوس للقاهرة .

وأكد القائدان تأييد بلديهما لحقوق الشعوب الأفريقية في المحافظة على استقلالها والذود عن سيادتها ضد التدخل الأجنبي وأعربا عن أملهما في استمرار تضامن الدول الأفريقية والمحافظة على وحدة المنظمة الأفريقية .

ودعا القائدان الى تعزيز حركة عدم الانحياز وتخليصها من الضغوط بحيث تتمكن الحركة من القيام بدورها في المجتمع الدولي المعاصر .

وأعرب السلطان قابوس والرئيس مبارك عن ارتياحهما للتعاون الأخوى الذى وصلت اليه العلاقات بين البلدين واتفقا على مواصلة التشاور بينهما بما يحفظ ويحقق مصلحة الأمة العربية الجيدة والشعبين الشقيقين .

وحققت زيارة السلطان قابوس نجاحا كبيرا .. فقد أسفرت عن الاتفاق في وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك واستجابة واعية من كلا البلدين ورغبة أكيدة في حشد الجهود وتطوير الأساليب والانتقال لتحقيق المصالح العربية العليا في ظل الإيمان بحتمية راب الصدع العربى وعودة التضامن العربى .. كما ان هذه الزيارة هى خطوة على طريق العمل العربى المشترك وخطوة عربية مسئولة ومسموعة تعبر عن التضامن العربى على اساس من الاحترام والفهم المتبادل بالإضافة الى تأكيد الاسس الجوهرية لسياسة السلام التى تتبعها مصر كاستراتيجية ثابتة زاهمها التمسك باتفاقية كامب ديفيد وبكل ما جاء فيها وخاصة بالنسبة للحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى .

افتتاح المركز الاسلامي بشركة
(كابو)

افتتح السيد المستشار الدكتور / جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية المركز الاسلامي الذي أقامه المجلس بشركة النصر للملابس والمنسوجات - كابو - بالأسكندرية صباح يوم الاثنين ١٦ رجب ١٤٠٢ - ١٠ مايو ٨٢ .

وقد حضر الافتتاح الشيخ عطية صقر مستشار فضيلة وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
وقد تفقد السادة الحاضرون المصنوع ولبسوا الامكانيات الضخمة للمصنع والمعدات الموجودة به التي أدت الى رفع مستوى المنتجات والتي فاقت الانتاج العالمي .

وقد تحدث السيد المهندس / سمير طه الصدي رئيس مجلس ادارة الشركة في الافتتاح وقدم الشكر للمجلس على معاونته في امداد المركز بالمكتبة المقروءة والمسموعة حيث أن هذا المركز سوف يكون مركز اشعاع اسلامي بالشركة والحي الموجود به المصنع .

كما تحدث المستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس عن « العمل » وأنه في حد ذاته عبادة فان العامل حينما يكون امام آلهه فان الله يكون رقيباً على هذا العمل والله يحب اذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه .

كما تحدث سيادته عن دور المجلس تجاه المراكز الإسلامية وأنه سوف يكون هناك تعاون بين المجلس والمركز من ناحية امداده بكل ما يلزمه من متطلبات تساعد المركز للقيام بواجباته على اكمل وجه .

كما تحدث فضيلة الشيخ عطية صقر مستشار فضيلة وزير الدولة للأوقاف عن دور العامل المسلم في مصنعه كما قام بالإجابة على أسئلة العاملين في المصنع التي كانت تدور حول امكانية معاونة المجلس للمركز وكذلك الأسئلة التي كانت تدور حول قيمة العمل والانسان وان على المسلم الحقيقي لابد وان يعمل لكي ياكل ولا ينتظر أن يطعمه أحد .

وفي ختام الافتتاح أعلن المستشار الأمين العام ان المجلس أعد خطة للتنسيق والربط بين المراكز الإسلامية التي تفتتح في التجمعات العمالية والشبابية وغيرها عن طريق ندوات ثقافية ومحاضرات ومسابقات .

٣٥٠٠ استرالي يشهرون اسلامهم
خلال عام

من شرق آسيا للدراسة فيها . ويقوم هؤلاء الطلبة بتعريف زملائهم الاستراليين بجوهر وحقيقة الاسلام وتصحيح مفاهيمهم عنه .

ويوجد في استراليا عدد من الجمعيات الدينية التي تقوم بجهود مشكورة لنشر الدعوة الإسلامية وافتتاح المدارس العربية لتعليم النشء اللغة العربية وتعاليم الدين .

ويقوم الاتحاد الاسترالي للمجالس الاسترالية بدور كبير في رعاية الجمعيات الدينية ، والتنسيق بينها من أجل نشر الدعوة الإسلامية .

تفيد الاحصائيات الواردة من سدنى عاصمة استراليا أن عدد المسلمين المواطنين الاستراليين الذين أشهروا اسلامهم خلال عام ١٩٨١ يقدر بحوالى ٣٥٠٠ مواطن ومواطنة بالرغم من قلة عدد الدعاة هناك .
والحدير بالذكر أن هناك ٢٠٠ ألف مهاجر مسلم يعيشون في الولايات الاسترالية من بلاد آسيا وأفريقيا . وتعد ولاية «نيوساوث ويلز» من أكثر الولايات الاسترالية التي يتواجد بها المسلمون البالغ عددهم ١٢٠.٠٠٠ مسالم .

وتشهد الجامعات الاسترالية تزايداً ملحوظاً في عدد الطلبة المسلمين الوافدين

سفر ٨٠ ألفا للحج هذا العام
قبول الطلبات من ٥ الى ١٠ يونيو القادم

قررت امانة اللجنة العليا للحج في اجتماعها برئاسة السيد حسن أبو باشا وزير الداخلية قبول طلبات السفر لأداء الحج هذا العام خلال الفترة من ١٢ الى ١٨ شعبان التي توافق من ٥ الى ١٠ يونيو القادم . على أن يتم اجراء القرعة لاختيار ٢٥ ألف مواطن من بين المتقدمين يوم ٢٣ شعبان الذي يوافق ١٥ يونيو .

وقررت اللجنة تخصيص ٢٠٪ من حجاج القرعة لكبار السن ومرافقيهم ، على أن يكون لكبار السن الذين لم يفوزوا في القرعة الخاصة بهم الحق في دخول القرعة العامة . وتبدأ مديريات الأمن في تحصيل الرسوم من الفائزين في القرعة في الفترة من ٢٧ شعبان الى ٥ رمضان التي توافق الفترة من ١٩ الى ٢٦ يونيو .

وصرح اللواء عصمت الرخاوى مساعد أول وزير الداخلية للشئون المالية والإدارية بأنه تقرر أيضا التصريح بسفر ٥٥ ألفا عن طريق الهيئات الحكومية والقطاع العام والتقابات المهنية والعلمية و ٢٠ ألفا عن طريق الجمعيات الدينية المشهورة بوزارة الشئون الاجتماعية والتي يكون من بين أغراضها تيسير أداء الحج والعمره لأعضائها ، وأن تقوم وزارة الشئون الاجتماعية بتحديد هذه الجمعيات و ١٠ آلاف عن طريق شركات السياحة .

وتقرر نقل ٢٠ ألفا من الحجاج بواسطة بواخر شركة مصر للملاحة ، وشركات الملاحة بالقطاع الخاص ، ونقل ٦٠ ألفا بواسطة الطائرات .

وقررت اللجنة أن يتم تنظيم حجز حجاج القرعة عن طريق الأقواج ، وأن يصحب كل فوج مندوب إداري وواعظ ديني ، وخدمة صحية برئاسة أحد الأطباء الى جانب الخدمات الخاصة بوزارة الداخلية، على أن يفادر الفوج الأول لحجاج البواخر ميناء السويس يوم ٦ ذو القعدة الموافق ٢٨ أغسطس .

ضم ٣١٤ مسجدا لوزارة الأوقاف
في ٢٦ محافظة

أصدر فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الأوقاف قرارا بضم ٣١٤ مسجدا في مختلف محافظات مصر الى وزارة الأوقاف لتتولى ادارتها والإشراف عليها منها ثلاثة مساجد في شمال سيناء وثلاثة أخرى في جنوبها .

وزير الأوقاف يستقبل
وزير التعليم المالىفى

استقبل فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الأوقاف وفد مسلمى مالىفى برئاسة محمد زاهر حسين وزير التعليم .

وقد تم في هذا اللقاء بحث احوال المسلمين في مالىفى التي تقع جنوب غرب سيلان ويبلغ عدد سكانها ١ مليون نسمة كلهم من المسلمين .

وقد أبلغ الوزير رئيس الوفد استعداد الوزارة لتقديم كل المساعدات الممكنة الى مالىفى . وخصص لها عددا من المنح الدراسية وأهداه مجموعة من المصاحف الشريفة .

٦٠ شخصا يعتنقون الاسلام في البهاما

اعتنق ٦٠ شخصا في البهاما - احدى دول الكاريبي - الاسلام جميعهم من أصل أفريقى . وقد قام المسلمون بتأجير فيلا وحولوها الى مسجد يمارسون فيه الصلاة، كما أنشأوا جمعية باسم «جمعية الاسلام» وتقدموا الى الحكومة لتسجيلها .

كذلك قام هؤلاء الأشخاص بالاعداد لبناء مقبرة للمسلمين يتكلف انشاؤها ١٠ آلاف دولار .

وقد زارهم مصطفى الهمشرى مدير المركز الإسلامى في فنزويلا . وبعث بخطابات الى الدول الإسلامية يطلب فيها مساعدتهم لاقامة مسجد يقيمون فيه شعائر الصلاة . وغير ذلك من المشروعات التي يقومون بانشائها .

اتحاد الثوار الأفغان في تحالف إسلامي

أعلنت الجبهات الرئيسية للمقاومة الأفغانية اتحادها الكلي ضمن التحالف الإسلامي للمجاهدين الأفغان . وقد صرح عبد الرسول سياف رئيس التحالف الإسلامي في مؤتمر صحفي عقد أخيراً في روليندي أن أسماء هذه الجبهات ستختفي وسيبقى فقط اسم التحالف .

وقال سياف : أن التحالف يضم حوالي ٢٠٠ ألف مجاهد . يجاهدون من أجل إقامة حكم إسلامي حقيقي في أفغانستان .

وجدير بالذكر أن هذا التحالف بين فصائل المقاومة الأفغانية جاء بعد محاولات مكثفة استمرت فترة طويلة .

المجلس القومي للثقافة يوصي بتدريس مادة التربية الدينية بالتعليم العالي وأعداد كتيبات لتزويد البيوت بالثقافة الروحية

أوصى المجلس القومي للثقافة والأعلام في اجتماعه برئاسة الدكتور محمد عبد القادر حاتم زيادة الاهتمام بالتربية الدينية في جميع مراحل التعليم وتدريبها بالتعليم العالي ، مع تطوير مناهجها وربطها بأنماط السلوك ومشكلات العصر ، وأعداد كتيبات لتزويد البيوت بالثقافة الروحية والتربوية .

وكان المجلس يناقش تقرير شعبة الثقافة الذي طالب أيضاً بأعداد برامج تستلهم القيم الدينية وتكاملها في إطار النظرة الشاملة للحياة والمجتمع من خلال وسائل النشر والأعلام ، وقيام دور النشر في مختلف أنحاء الجمهورية بتوجيه الناس إلى أهمية البيت في أعداد المواطن الصالح .

كما أوصى المجلس بالاهتمام بمدرسي التربية الدينية ، وأعدادهم أعداداً خاصة ببرنامج ديني وتربوي بحيث لا تقع مسؤوليته الدعوة الدينية عند غرس العقيدة في النفوس بل التصدي لتوضيح تعليمها بما يقوى هذا العامل الأصيل في ثقافتنا .

أعداد : أبو سليمان محمد صالح
السيد عليوه

المؤتمر الإسلامي لمكافحة المسكرات يوصي بالالتزام الكامل بشرع الله وأصلاح نظم التعليم في البلاد الإسلامية

أوصى المؤتمر الإسلامي لمكافحة المسكرات

والمخدرات والذي عقد بالمدينة المنورة :
● بالالتزام الكامل بشرع الله عز وجل في شتى نواحي الحياة .

● إصلاح نظم التربية والتعليم في المجتمعات الإسلامية ، والعناية في اختيار المعلم الملتزم بأحكام دينه .

● إصلاح أجهزة الأعلام ومنعها من نشر كل ما يمكن أن يكون ترويجاً للمسكرات والمخدرات والتدخين .

● التركيز على حماية المجتمع الإسلامي من التيارات الفاسدة ، وتشديد الرقابة على الأعلام وغيرها من المواد الإعلامية .

● دعوة الأباء والأمهات ليكونوا قدوة صالحة لأبنائهم في الخلق والسلوك .

● العمل على إنشاء مركز علمي دولي إسلامي مخصص للقيام بالأبحاث المتعلقة بالمسكرات والمخدرات وبيان أضرارها الصحية والاقتصادية والاجتماعية ، ووسائل معالجة مشكلة الإدمان .

● طالب بتطبيق عقوبات رادعة على كل من يروج أو يتناول المسكرات والمخدرات .

إنشاء جامعة القرن الخامس عشر الهجري

وجه مجلس المنظمات والجمعيات الإسلامية بالأردن الدعوة إلى مختلف الدول والهيئات والمنظمات الإسلامية للتعاون فيما بينها على تأسيس جامعة كبرى باسم « جامعة القرن الخامس عشر الهجري » على أن تختص هذه الجامعة بتدريس مبادئ وعلوم الدين الإسلامي لكافة أبناء المسلمين في العالم دون تمييز أو تفرقة ، وتوائم بين متطلبات العصر ومبادئ الشريعة الإسلامية .

من أهم الأسباب التي دعت إلى إنشاء تلك الجامعة هو تزايد الطلبة المسلمين في الجامعات الأجنبية وما يتبع ذلك من أنفاق ملايين الجنيهات في تعليمهم ، كما أن الطلبة يتعرضون لظروف قاسية تؤثر في كيانهم ومعتقداتهم أثناء وجودهم في تلك الدول .

منبر الاسلام تطرح هذه القضية

كيف

يمكن إعداد المبعوثين من الدول الاسلامية

الأستاذ شمس الخرادلي

ركزت وسائل الاعلام المصرية في الفترة الأخيرة على قضية « اعداد الدعاة » لكي يقوموا بتوصيل الرسالة الاعلامية الاسلامية الى الجمهور بطريقة صحيحة تبين مفاهيم الاسلام وتفسيراته بعيدا عن التطرف والتعصب الأعمى .
ومجلة « منبر الاسلام » تناقش هذه القضية من زاوية أخرى وهي كيف نعد « الدعاة الذين يقومون بتوصيل الدعوة للدول الاسلامية وغير الاسلامية خارج مصر » ؟ ايماننا منا بأن الاسلام جاء للبشرية جمعاء .
ولعل أهم ما في هذه القضية أننا نركز على كيفية اعداد المبعوثين من الدول الأجنبية في الأزهر وغيره من الهيئات الاسلامية ليكونوا سفراء لنا ودعاة يعرفون لغة قومهم وينجحون أكثر في توصيل الدعوة اليهم .
التقت « المجلة » باطراف القضية من مبعوثين من جميع انحاء العالم وكذلك باساتذة جامعة الأزهر والمتخصصين لالقاء الضوء على هذا الموضوع .

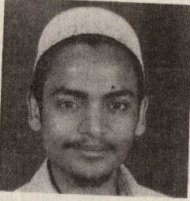
ماذا يقول المبعوثون ؟

ولعل البداية دائما تكون مع الطرف الرئيسي في القضية وهم الوافدون الينا من انحاء العالم ليتعلموا الاسلام من وطنه الام . ماذا يقول هؤلاء عن الدعوة في بلادهم ؟ وماذا يقترحون ؟

يقول « عبد القادر كولي بالي » مبعوث جمهورية السنغال أن أول مشكلة تواجه الداعية الذي يفد الينا من الأزهر هي قضية اللغة حيث أن السنغال به « ١١ لغة تقريبا » فكيف يمكن للداعية أن يصل بدعوته الى هؤلاء الناس . .
أن على الأزهر أن يضع خطة علمية لكل بلد اسلامي تنبع من دراسة لأحوال ومعتقدات الناس ولك أن تتصور أن هؤلاء الناس الذين يسمعون الأزهرى في بلادهم ورغم عدم معرفتهم بلغته الا أنهم لا يتركون حلقة العلم الا بعد أن ينهها فما بالك لو كان يعرف لغتهم الأصلية . . وعلى ذلك فالمبعوث من هذا البلد حينما يتعلم الاسلام الصحيح هنا في الأزهر يمكن أن يكون سفيرا ناجحا له في بلده ويوصل الدعوة بشكل أكثر نجاحا من أى شخص آخر .

ويضيف المبعوث السنغالي : ان علينا أن نسرّع غورا في اعداد هؤلاء المبعوثين الاعداد الجيد خاصة أن الاسلام في منطقة غرب افريقيا بخير وأنه لم نسمع أبدا عن مسلم ارتد عن دينه

ولكن بالعكس نجد عدد المسلمين في تزايد . .
لكن الخزعات والخرافات التي ترتكب هناك باسم الدين ينبغي أن نحاول نحن بالقضاء عليها



ويقول شبير حسين
الشيخ قطب على من
ولاية جوجارات - الهند:

ان عدد المسلمين في الهند أصبح ما يقرب من ١٠٠ مليون نسمة أى ما يعادل سكان الأمة العربية تصلهم الدعوة الاسلامية عن طريق الخطابة التي تقوم بها « الجماعات التبليغية » الهندية وهم جماعة من المسلمين الهنود الذين أصبحوا على قدر كبير من الثقافة الاسلامية وليس هناك عدد كاف من الأزهر للقيام بالدعوة في الهند لذا أطالب بأن تقوم جامعة الأزهر في كلياتها المتخصصة في الدين والشريعة بعمل دورات للمبعوثين لأنهم من أنجح الوسائل في الوصول الى قلوب بلادهم وعلى سبيل المثال نحن كمبعوثين هنود أكثر فهما للغة « الأردية » التي يتكلم بها معظم المسلمين في الهند .

الدعوة الإسلامية الصحيحة وبين الشعب الذي جاء منه لما يعلمه من حقائق كائنة قد يعجز عن معرفتها من نرسلهم من ابنائنا المصريين .. وعلى ذلك فعلياً قبل أن نفكر في اعدادهم العلمى ينبى أن نحل مشاكلهم عندنا ، من اقامة وتغذية وخلافه لأن هؤلاء الغرباء يجب أن يأخذوا انطبعا جميلا في القاهرة بلد الأزهر الشريف ، أما من ناحية اعدادهم علميا **فانا أقترح** : أن يكون لكل ثلاثة من الوافدين أستاذ رائد لهم علميا ومعنويا ويقوم بحل جميع مشاكلهم بين آونة وأخرى .

كما أتنى الطالب بزيادة عدد المبعوثين لأن الإسلام ودعوته للعالم أجمع ولل بشرية ولم يقتصر على مكان بعينه .

ويرى الدكتور : غريب نافع أستاذ اللغويات
المساعد بجامعة الأزهر :

أنه يستحسن أن يرسل الأزهر علماء للتدريس لهؤلاء الوافدين في بلادهم إن أمكن لأن تعليم الشاب بين أهله وعشيرته يعطيه نوعاً من الأمان بالإضافة إلى رسوخ الأفكار التي ينبغي توصيلها إليهم خاصة في سن الشباب ومشاكله .

على أنه يجب أن يكون اختيارنا لمن يقوم بهذه المهمة اختيارا دقيقا يتششى مع أحوال وظروف البلد الذى يتم فيه عملية التدريس .

ويضيف الدكتور نافع : الا اننى ارى ان مرحلة الدراسات العليا ينبغي ان تكون هنا فى القاهرة لما يتوفر لها من كتب ومراجع وعلماء متخصصين ولا شك ان اعداد هؤلاء الناس هو بالدرجة الاولى مكسب للاسلام والدعوة .

ويقول : سامى الكومى المدرس المساعد بقسم الصحافة بالأزهر :

أن المبعوثين من جميع الدول الإسلامية وغير الإسلامية يدرسون في الأزهر الإسلام والعربية إلى جانب ذلك فهم يجيدون لغة البلاد الأصلية التي جاءوا منها كما أنهم يعرفون كل صفة وكبيرة عن شعوبهم وهم يجمعون بين المعرفة بالإسلام والإطلاع على مصادره الأصلية باللغة العربية . فعلى الأزهر أن يمسك بهذه الفرصة الذهبية ويهتم هؤلاء السفراء والدعاة حتى — على الأقل — توفر الأموال التي نصرّفها على دعائنا .

بعد هذا العرض الا ترى معي عزيزي القارئ
ان هؤلاء المبسوئين في حاجة الى اعداد ، الامر
متروك للزهر وجامعته التي تخرج منها الآلاف
الذين يدعون الى الله في شتى أنحاء الأرض !

ويضيف المبعوث الهندي : يجب ان نعلم جيدا ان هناك اساليب خبيثة للحملات التبشيرية في الهند تستخدم كل عوامل الاغراء لابعاد المسلمين عن دينهم وذلك عن طريق بناء المستشفيات والدارس وغيرها مستغلين قلة امكانيات بعض المناطق .



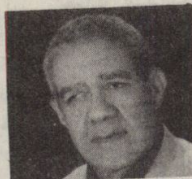
ان الاسلام في خارج مصر في حاجة الى دعوة ودعاة متخصصين وعلينا ان نعرف ان ما تنشره الصحف والمجلات من انتشار الاسلام في ربوع افريقيا واوروبا فيه شيء من المبالغة ، فعلى ان نعمل في صمت حتى لا نوقظ الأعداء الذين يفعلون كل يوم في افريقيا ولا يقولون مثل ذلك الذي ليس فيه مصلحة لدعوتنا . . وعليه فان على الأزهر قبله العلم والايمان ان يعطى دفعة قوية لتدربنا على أحدث طرق الاتصال العلمى بالجماهير لأننا أقدر على تفهم ديننا الحنيف وكذلك تفهمنا لشعوبنا .

ويقول نجم الدين الشيخ يوسف — من ولاية مدراس (جنوب الهند) :

أن الدعوة في جنوب الهند تعتمد على بعض المتخصصين الذين تخرجوا من ولاية « الكهنو » وقليلًا ما نجد دعاة من الأزهر الشريف وذلك فانا ادعو رجال الأزهر وأساتذته الى الالتفات لنا كنهاذج يمكن أن تثبت وجودها في ميدان الدعوة بنجاح ساحق لكي تنتشر دعوة الله في أرجاء المعمورة واقترح أن يشمل برنامج الدراسة الخاص بنا تدريبات عملية وعلمية للخطابة والدعوة حتى نعود الى وطننا المتهلف لمعرفة الدين الصحيح .

ماذا يقول أساتذة الأزهر ؟

ولكن ماذا يقول أساتذة الأزهر عن هذه القضية وهل لهم رأى مخالف لرأى المبعوثين .



ان المبعوث لا شك هو اهم رباط حقيقى بين

جمهورية المالديف الإسلامية



من خلال زيارة الأستاذ محمد نهران حسين
وزير التعليم للقاهرة

اعداد : ايمن حافظ أبو الشهود

جمهورية مالديف ، تلك الدولة المسلمة ، التي تتوسط المحيط الهندي بعد ٦٥٠ كيلو متر جنوب سريلانكا . دولة من ١٠٨٧ جزيرة مرجانية رملية محاطة بمياه المحيط أنعم الله علينا ببحيرات عذبة في بعض جزرها الأهلة بالسكان والتي تبلغ ٢٠٢ جزيرة ، تمتد طولاً لنحو ٨٠٠ كيلو متر وتمتد عرضاً حتى ١١٥ كيلو متر . وتنقسم جمهورية المالديف طبيعياً الى ١٣ مجموعة ولكنها تنقسم ادارياً الى ١٩ مجموعة على رأس كل منها محافظ .

والعاصمة « جزيرة مالية » تضم الوزارات والمصالح الحكومية والإذاعة ومحطة التلفزيون ، وتبعد العاصمة عن جزيرة « هولولي » حيث مطار المالديف الدولي بنحو ثلاث كيلو مترات .

هذه الجزر التي تتجلى فيها مظاهر الإعجاز الإلهي ، والتي وصفها الرحالة « ابن بطوطة » بأنها آية في الجمال الطبيعي الساحر وبأنها إحدى عجائب الدنيا وسماها الكاتب المصري المعروف الدكتور حسين فوزي « جنة الله في الأرض » وتمنى لكل انسان لو استطاع أن يزور هذه « الجنة العائمة » .

والعلاقة بين « جنة الله في الأرض » المالديف قوية جداً مع مصر « كنانة الله في أرضه » ، وخاصة في مجال الدراسات الإسلامية والدراسات العلمية الأخرى .

الدولة يصلون الى ١٥٢ ألف نسمة يدينون بالإسلام ويتبعون مذهب الإمام الشافعي .

وقد دخل الإسلام الى جزر المالديف في سنة ٥٤٨ هجرية على يد الداعية المغربي « الشيخ أبي البركات يوسف البربري » ، وتهتم الدولة حالياً بتعليم الدين الإسلامي في جميع المراحل ، بمدارس ومساجد الجمهورية ، وبمعاهد وجامعات العالم الإسلامي .

ومع السيد/ محمد زاهر حسين وزير التعليم بجمهورية المالديف كان لقائنا ، ليحدثنا عن « مالديف الإسلامية » . في هذا الحديث مع مندوب مجلة « منبر الإسلام » فقال سيادته :

ينص دستور جمهورية المالديف على عدم جواز التمتع بجنسية المالديف لغير المسلم ولو استكمل باقي شروط الحصول على الجنسية ، وأبناء هذه

اللغة العربية :

(أ) المرحلة المتوسطة :

وتمثل الصفان السادس والسابع للحصول على الشهادة الإعدادية والتأهيل للمرحلة الثانوية العامة أو إلى شعبة التجارة بالمدارس الثانوية أو إلى مركز التدريب المهني أو إلى التعليم الديني في معهد الدراسات الإسلامية .

(ب) المرحلة الثانوية :

وهي الصفوف من الثامن إلى العاشر يتقدم بعدها الطالب للشهادة الثانوية العامة ويتقدم الناجحون إلى مرحلة ما قبل الجامعة أو إلى التعليم الفني والمهني . وطبقا للاحتياجات فإنه يلزم فتح ثلاث مدارس جديدة قبل ١٩٩٠ ، مما يوضح كذلك الحاجة إلى أكثر من مائتين مدرس . فإذا قدرنا العائدين من الخارج بعد الدراسة عشرة مالدنيين فسيكون مجموعهم بعد عشر سنوات مائة مدرس فقط مما يوضح أن العجز يصل إلى مائتي مدرس .

(ج) معهد الدراسات الإسلامية :

افتتح هذا المعهد ليكون نواة للدراسات الإسلامية والعربية في المالديف ، وكان ذلك مع مطلع القرآن الخامس عشر الهجري . هذا ، وإن الأمل كبير في أن يكون هذا المعهد نواة لجامعة إسلامية كبيرة تكون مركز إشعاع في منطقة المحيط الهندي وما يجاورها .

مقابلات وزير التعليم المالدني بالقاهرة :

وقد تقابل السيد الوزير أثناء زيارته للقاهرة مع فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وتحدث مع فضيلته ووعده فضيلة الإمام الأكبر بارسال بعض الأساتذة للمساهمة في التعليم بمعهد الدراسات الإسلامية والمدارس الأخرى ، كما تقابل مع فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والمستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية . وتم الاتفاق على بحث زيادة عدد المنح الدراسية لطلبة مالديف وتزويد المعهد والمدارس بمطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من المصحف الشريف وتسجيلاته وكتب التفسير والحديث والسنة وكتب التعريف بالإسلام وغيرها ، كذلك تقابل سيادته مع الدكتور مصطفى كمال حلمي وزير التعليم والبحث العلمي وفضيلة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر وبحث أهم احتياجات التعليم الديني والعلم بجمهورية مالديف .

ويرجع اهتمام جمهورية مالديف بتعليم اللغة العربية ليامانها الشديد بأنه إذا سادت اللغة العربية فستسود الثقافة الإسلامية والعربية ، واللغة العربية لغة عالمية وحية ، ولابد من نشرها عالميا وبالدول الإسلامية ، وعلى الدول العربية خاصة بذل الجهد الكبير لنشر اللغة العربية في العالم الإسلامي والعربي أيضا ، فهناك بعض المسئولين في بعض الدول العربية يتحدثون الإنجليزية والفرنسية في المؤتمرات الدولية وعلينا جميعا أن نخطط تخطيطا علميا وعصريا لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ويساعدنا في ذلك أننا في عصر التربية المتطورة بالوسائل السمعية والبصرية عن طريق الكاسيت والفيديو ، ولابد من عقد مؤتمرات عالمية إسلامية لبيان أهمية اللغة ، وأهمية نشرها في نشر الإسلام .

مراحل النمو التعليمي في المالديف :

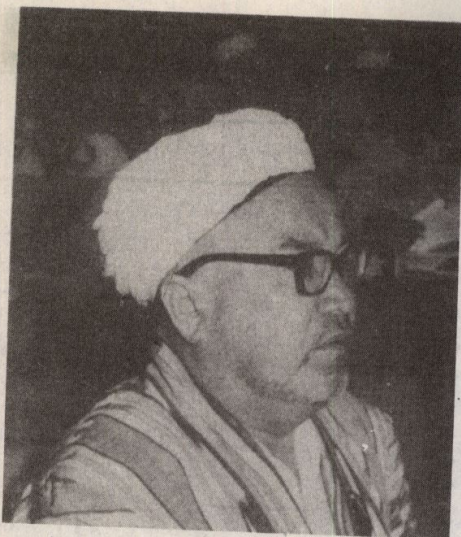
قبل ادخال نظام التعليم الأكاديمي في المالديف كان التعليم يتميز بطريقة التلقين المباشر ، وكانت هناك مجهودات فردية وذات طابع ديني . وفي سنة ١٩٥٠ افتتحت بعض المدارس النظامية في المالديف كان الهدف منها اعداد القوى البشرية اللازمة لتولى الوظائف الحكومية .

التعليم الابتدائي :

وعلى ذلك فقد ظهر أن تحسين التعليم الابتدائي والتوسع فيه يجب أن يلتقى الاهتمام الأكبر من الحكومة ، وفي سنة ١٩٨٠ تم قبول واحد وثلاثين ألف تلميذ وتلميذة بالتعليم الابتدائي وهي نسبة كبيرة تصل إلى ٢٠٪ من مجموع سكان البلاد .

الحاجة إلى المدرسين :

والخطوة الأولى لرفع مستوى كفاءة المدارس الربيفية هي توفير المدرسين المتدربين المؤهلين لحمل عبء التدريس . وفي سنة ١٩٨٠ كان هناك في الأقاليم ثلاثة وأربعون مدرسا فقط علما بأن المدارس الإقليمية ستحتاج إلى ٥٦٠ مدرسا في ١٩٨٥ . وبالنظر إلى حجم اعداد المدرسين في المالديف عن طريق مركز التنمية التعليمية وهو الهيئة الوحيدة التي تقوم باعداد المدرسين في المالديف حاليا فإن عدد المدرسين المؤهلين سيصل إلى مائتين فقط سنة ١٩٨٥ ، فيقل العجز إلى ٣٦٠ مدرس .



الشيخ عبد الله عبد الفنى زعيم المسلمين
في الاتحاد السوفيتي

الإسلام في الاتحاد السوفيتي

اعداد : محمود بيومي

- خامس قوة اسلامية في العالم توجد في روسيا .
- ٥٠ مليون مسلم روسي رفضوا الذوبان مع المجتمع الشيوعي .
- تطبيق الشريعة الاسلامية بين المسلمين في روسيا .
- نهضة اسلامية تشمل ترميم المساجد وتحفيظ القرآن وطبعه وترجمة معانيه .

المسلمون يحتلون خمس مساحة روسيا

ويمتد الاتحاد السوفيتي عبر قارتي آسيا وأوروبا .. فتبلغ مساحة الأراضي الروسية ٢٢ر٤٠٢ر٠٠٠ كيلومتر مربع .. منها ١٦ر٨٣١ر٠٠٠ كيلو متر مربع في الجزء الآسيوي و ٥٧١ر٠٠٠ كيلومتر مربع في الجزء الأوروبي . وتبلغ المساحة التي يعيش فيها المسلمون ٤ر٤٠٠ر٠٠٠ كيلومتر مربع .. بل ان مساحة تركستان وحدها ٣٩٠٠ر٠٠٠ كيلومتر مربع .

٥٠ مليون مسلم

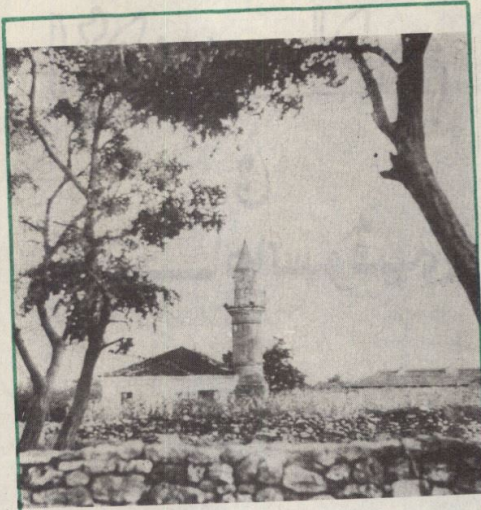
ويبلغ عدد المسلمين في الاتحاد السوفيتي ٥٠ مليون نسمة .. معظمهم من أصل تركي .. وتنتشر هناك المذاهب الفقهية .. ولكن المذهب السائد هو المذهب السني كما يوجد بعض الشيعة في أذربيجان . وبعض الحنفية في القوقاز . ويعتبر الاتحاد السوفيتي — بهذا العدد من المسلمين — خامس قوة اسلامية في العالم .

يعيش المسلمون في الاتحاد السوفيتي اليوم في عدة مناطق هي .. طاكستان — أوزبكستان — تركمانستان وفي هضبة جازخستان وأذربيجان والقوقاز والقرغيز الى جانب مناطق التتار في القرم . وتبلغ عدد الجمهوريات الاسلامية هناك ست جمهوريات .

ويتمركز هؤلاء المسلمون في المناطق الجنوبية من الاتحاد السوفيتي .

كيف عرفوا الاسلام

والحقيقة .. أن هذه المناطق قد عرفت الاسلام .. قبل حملات الفتح الاسلامي .. وأن الجنود الأتراك قد وجدوا في هذه المناطق .. جماعات اسلامية كبيرة .. واكتشفوا ذلك بعد العمليات العسكرية الناجحة التي قاموا بها من « الأناضول » ومن أشهرها معركة « ملازكيرد » عام ٤٦٤ هـ — ١٠٧١ ميلادية حيث انتصروا فيها على البيزنطيين وقتلوا امبراطورهم « رومانوس »



أحد المساجد الأثرية في مناطق التتار ..
وبداية حركة ترميم المساجد في روسيا

● مسجد سرسيان :

مضى على بنائه خمسة قرون .. يضم
مدرسة لتعليم العربية وتحفيظ القرآن الكريم ..
ويجرى حالياً ترميمه بمعرفة الإدارة الدينية .

● مسجد الحكمة :

بناه الشيخ عبيد الله أمار .. خليفة الشيخ
بهاء الدين النقشبندى .. فى بخارى .. دفن
بالمسجد أقطاب الطريقة النقشبندية ..

سمى بهذا الاسم حيث كان المسجد بمثابة
« الحكمة » التى تقصّل فى قضايا المسلمين ..
وكان داراً للافتاء .. وجامعة إسلامية حرة على
غرار الجامع الأزهر .

● مسجد الإمام القفال :

وهو مسجد الشافعية فى روسيا .. حيث عمل
الإمام القفال الشافعى على نشر المذهب الشافعى
هناك .. وبجواره يقع ضريح الشيخ القفال
وعدد من أتباعه ومريديه .

توحيد المسلمين فى دولة واحدة

قامت عدة ثورات إسلامية ضد روسيا ..
منها ثورة الإمام شامل فى داغستان ومن قبله
ثورة الغازى محمد وحزبه بك الذين طالبوا
بتطبيق الشريعة الإسلامية فى المعاملات بين
المسلمين فى المناطق المحتلة .. وثورة الشيخ
أوزون حاجى وثورة المسلمين فى بخارى . إلى
أن طالب « السلطان على أوغلى » أمير التتار
بضرورة توحيد جميع المسلمين فى الأراضى
الروسية فى دولة واحدة تتحد مع روسيا على
مستوى واحد .. وقد فشلت كل هذه الثورات
لعدم توازن القوات واعداء السلطان على أوغلى
عام ١٩٣٧ م .

مساجد المسلمين الأثرية

يوجد بالجمهوريات الإسلامية بالاتحاد السوفيتى
آلاف المساجد .. تعرضت للاهمال فى فترة
الاحتلال الأولى لهذه المناطق .. فالدكتور هاييت
يقول أن فى تركستان وحدها ١٢ ألف مسجد ..
قبل الحكم الشيوعى .. وقد أهملت هذه
المساجد .. أما الشيخ عبد الله عبد الفنى زعيم
المسلمين هناك فيؤكد أن البلاد الإسلامية تشهد
نهضة إسلامية تتمثل فى تجديد وترميم المساجد
هناك .. وإنشاء مدارس تحفيظ القرآن الكريم
الملحقة بهذه المساجد ..

ومن أهم المساجد الأثرية فى الاتحاد السوفيتى :

● مسجد الإمام (الترمذى) :

وهو مسجد كبير .. يضم ضريح الإمام الترمذى
فى ترمذ بتركستان .. يبعد عن مطار ترمذ بعشرة
أميال فقط .. يجرى حالياً تجديدده .. يشرف
على بنائه الشيخ سلطان بك متولى إمام
المسجد .. ويعتبر هذا المسجد مزاراً للمسلمين
هناك .

● مسجد السهروردى بطشقند :

مسجد كبير يتسع لآلاف مصل .. به ضريح
الشيخ زين الدين السهروردى .. ويجرى حالياً
ترميمه وبه صندوق لجمع التبرعات .

ويرفض المسلمون هناك الزواج من روسيات شيوعيات .. ولا تجد الفتيات الروسيات اقبالا عليهن من الشباب المسلم .

تحفيظ القرآن الكريم

وتوجد بعض مدارس تحفيظ القرآن الكريم في المناطق الاسلامية .. وهى عبارة عن مدارس اهلية اقامتها الادارة الدينية .. كما توجد حلقات تحفيظ القرآن الكريم الملحقه بالمساجد .. وقد سمحت الحكومة بافتتاح العديد من المدارس التى تدرس القرآن من الابتدائى حتى الثانوى .. وقد حفظ القرآن الكثير من الطلبة المسلمين وهم فى سن الخامسة عشرة .. ومن المدارس التى تهتم بتدريس اصول الدين الاسلامى .. مدارس خان الاسلامية ومدرسة بخارى .

المنظمات والجمعيات الاسلامية

المنظمات والجمعيات الاسلامية محظورة قانونا فى الاتحاد السوفيتى .. ولا زال هذا النشاط محظورا .. عدا الجمعيات الدينية التى تتبع الادارة الدينية والتى تخضع لمراقبة الحكومة وهى جمعيات حفظ القرآن وجمع التبرعات .. وبالرغم من هذا .. فانه توجد العديد من المنظمات والجمعيات الاسلامية ومنها :

- جمعية ايقاظ الروح الاسلامية
- جمعية الاخوان الصوفية
- جمعية مسلمى القطار
- منظمة اتحاد المسلمين

● المجلس الاسلامى لاسيا الوسطى :

وبعد ..

هذه دراسة موضوعية عن الاسلام والمسلمين فى الاتحاد السوفيتى .. نقدمها للقارىء الكريم . بكل امانة .. لا نستهدف غير لقاء دوائر الضوء على احوال اخواننا المسلمين هناك .. فى رحلة تاريخية منذ الأعوام الاولى للهجرة .. كيف دخل الاسلام الى هذه المناطق .. وكيف استولت روسيا القيصرية على الاراضى الاسلامية .. وكيف بقى الاسلام شامخا يتحدى كل الأنكار الملحدة .. وظلت الشخصية الاسلامية واضحة المعالم .. لم تبهت .. لم تتلون .. ولم تتغير .. وتبقى دعوتنا .. نجدها مع كل لقاء مع المسلمين فى العالم .. ودعوة الدول العربية للعمل على نشر اللغة العربية بين المسلمين فى كل مكان ..

● مسجد طرخان :

وهو بمثابة مركز اسلامى حيث يضم مكتبة اسلامية وقاعة للاجتماعات ودارا للضيافة .

● مسجد الصوفية :

وهو من أقدم المساجد هناك .. بناه الصوفيون وبه دار للضيافة .

مركز الادارة الدينية

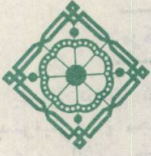
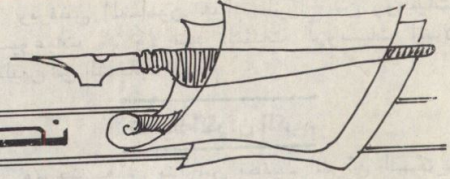
يتولى تنظيم شئون المسلمين فى الاتحاد السوفيتى .. مجموعة من علماء الدين الاسلامى يتزعمهم الشيخ عبد الله عبد الفتى زعيم المسلمين هناك .. وللمسلمين هناك مركز للادارة الدينية . وتقع فى أحد المباني القديمة ذات الطابع العربى .. وبها أيضا دار الافتاء التى يتولاها الشيخ ضياء الدين مفتى المسلمين وهو ابن المفتى الشيخ الشالخان باباخان .. وتضم هيئة كبار العلماء الشيخ اسماعيل مخدوم والشيخ القاضى عبد المجيد القارى والشيخ سلطان متولى . ويقوم مركز الادارة الدينية .. برعاية المساجد واصلاحها والاشراف على جمع التبرعات من المسلمين واقامة الاحتفالات الدينية والاشراف على الحج وتطبيق الشريعة الاسلامية فى حالات الزواج والطلاق والميراث والوفاة وتوعية المسلمين وتحديد أوائل الشهور الهجرية .

قانون الاحوال الشخصية

والقوانين المعمول بها فى حالات الزواج والطلاق والميراث للمسلمين هناك .. قوانين مدنية وضعتها الدولة .. فمن يريد الزواج أو الطلاق فعليه أن يثبت ذلك بمكتب الادارة المدنية .

ولكن المسلمين بعد تسجيل زواجهم أو طلاقهم مدنيا .. حسب القانون المدنى .. فانهم يعتقدون قرانهم حسب الشريعة الاسلامية على يد قاض مسلم وكذلك الحال بالنسبة للطلاق .

اما الميراث .. فان القوانين المدنية فى روسيا تعطى المرأة حق مساواة الرجل فى الميراث .. فلو أوصى أحد المسلمين بتقسيم تركته حسب الشريعة الاسلامية واعترض بعض الورثة ولجأوا الى القضاء السوفيتى .. فانه يحكم للمرأة بنصيب مساو للرجل .



رسالة المسجد و مشكلاتنا الاجتماعية



الإشراف العلمي: الشيخ عطية صقر
المستشار العلمي لوزارة الأوقاف

الدكتور جمال الدين محمود يفتح الندوة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، موضوع هذه
الندوة (رسالة المسجد ومشكلاتنا الاجتماعية) .

والمسجد هو حجر الزاوية في كل أمة إسلامية ، ومنه يبدأ إصلاح الإنسان قبل
أن نطلب إصلاح البنيان ، ولذلك فإن رسالة المسجد وهي تبني الإنسان تصلح المجتمع
كله ، لأن البشر هم الذين يصلحون ويفسدون - وأستاذكم في أن يتحدث في هذا
الموضوع عن رسالة المسجد - وقد كانت رسالته دائما التي تولاه طيلة حياته -
فضيلة الأستاذ الشيخ إبراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف .



كلمة فضيلة الشيخ عطية صقر



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى ونصلي ونسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد ..

ففي إطار عنوان الندوة وهو رسالة المسجد ومشكلاتنا الاجتماعية سيكون حديثي منحصرًا فيه بإيجاز لأن الكلام على المسجد ورسالته طويل طويل وقد يكون من الخير أن أحيل حضراتكم على كتاب جامع تحدث عن المساجد وأحكامها . وعن بعض رسالته وهو كتاب اعلام المساجد في احكام المساجد الذي قام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بطبعه .

ان الذي يكذب بيوم القيامة هو الكافر ولكن رب العزة أراد ان يبين أن هناك أناسا على شاكلة الكافرين هم الذين نزعت الرحمة من قلوبهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم استفسر من ربه : يارب ان هناك أناسا كثيرين يصلون ولكنهم يدعون اليتم ولا يحضون على طعام المسكين فكان الجواب (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراعون ويمنعون الماعون) ، يراعون بالصلاة يؤدونها ظاهرا فقط ولكنهم يمنعون الماعون ليست عندهم العاطفة الاجتماعية ولا خلو التعاون الذي يجب ان يتحلى به المؤمن ، اذا ذكرت الصلاة ذكر الدين والدين في حقيقته لخدمة الانسان ولخدمة المجتمع خدمة في الدنيا وخدمة في الآخرة ، اذكر في حديث رواه الطبراني باسناد صحيح ان ابن عباس رضى الله عنهما كان معتكفا في المسجد وجاء انسان يطلب حاجة من ابن عباس ليقيضها له خارج المسجد ، فلما هم ابن عباس بالخروج امسك به اخوانه كأنهم يقولون له : ان خرجت بطل الاعتكاف والاعتكاف ثوابه عظيم ولكن ابن عباس قال : ان اخي هذا قصدني في حاجة فلا بد ان أقضيها له لأنني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من مشى في حاجة اخيه كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين) فكان الاعتكاف او العبادة التي يقتصر أثرها على

فالمسجد اذا ذكر ذكرت الصلاة واذا ذكرت الصلاة ذكر الدين لأن الصلاة هي عمود الدين فياترى هل رسالة المسجد الذي يقام فيه الصلاة رسالة خاصة بالصلاة أم ان رسالته تتعدى نطاق الصلاة الى نطاق آخر ، ان نطاق الصلاة في ظاهره تقوية لعلاقة الفرد بربه واما خارج نطاق الصلاة فهو تقوية علاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه ، الواقع أن الصلاة كعمود للدين لا تكون مقبولة ولا مؤدية لحكمة مشروعيتها الا اذا ظهر أثرها على سلوك الانسان وبخاصة سلوكه الاجتماعي والله سبحانه يقول (وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) والفحشاء والمنكر أمور قد تكون في نطاق الانسان نفسه وقد تكون أمورا اجتماعية فمن آثار الصلاة الكبرى تقويم سلوك الانسان الشخصي والاجتماعي ولعل مما يوضح هذه الحقيقة ذلك الحديث المعروف : (انما اتقبل الصلاة لمن تواضع بها لعظمتي ولم يستغل على خلقى ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكرى ورحم المسكين وابن السبيل ورحم المصاب لا تقبل الصلاة الا اذا كان فيها هذا المعنى الاجتماعي ولعل مما يشير الى ذلك أيضا سورة الماعون : (ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتم ولا يحض على طعام المسكين) اعلمت يا محمد من يكذب بيوم القيامة ؟ ان الجواب الظاهر

الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لها قبة في المسجد تاوى اليها وتستريح فيها وكانت تتردد على السيدة عائشة رضى الله عنها لتؤدى لها بعض الخدمات وهناك الصفة التي كان ياوى اليها الفقراء المرابطون للجهاد في سبيل الله ، كل هذه الوان من الاستعمالات للمسجد في ايام النبي صلى الله عليه وسلم ولكن بتطور الزمان ودخول النظم تقلصت هذه الأنشطة من المسجد وذهبت الى امكنة أخرى ، أصبحت هناك مرافق أو هيئات تقوم بالتعليم والصحة والخزانة والتأمينات وصارت مهمة المسجد فقط هي أداء الصلاة وبعض انواع الذكر كقراءة القرآن وتلقى العلم والتعليم ، نريد أن نعيد الى المسجد صورته الاولى بعد أن خرجت منه هذه الأنشطة . ولكن في نطاق ما يتسع له المسجد ، لا نزاحم الآخرين في مهمتهم وقد تكون لهم استعداداتهم ولكن في امكان المسجد أن يكون له خدمات اجتماعية . فمن مهمة الامام أن يتحدث في دروسه وفي خطب الجمعة عن مشاكلنا الاجتماعية والاقتصادية وانشاء المخدرات مشاكل كالجشع والاحتكار وانشاء المخدرات ويجب على الامام أن ينبه الى ذلك بكل ما اوتى من قوة .

هناك انخفاض مستوى التعليم وانصراف الناس عن تعليم الدين ويمكن للمسجد أن يسد هذه الثغرة بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وبفصول التقوية ويمكن لامام المسجد أن يقوى صلته باهل الحى ويفصل في المنازعات ويبحث المشاكل والقضايا تخفيفا عن الجهات الرسمية الأخرى وتقصيرا للمسافات في فض المنازعات بين المتنازعين كل ذلك يمكن أن يقوم به امام المسجد في نطاق امكاناته المتاحة له .

وكل ما يمكن أن يؤديه للمجتمع من حوله من خدمات هو من رسالة المسجد ومن رسالة الدين هذه لحة بسيطة عن رسالة المسجد في حقيقتها وعن صلته القوية وصله الدين عامة بالمشاكل الاجتماعية وكما قال سيادة الوزير نحن في انتظار كل اقتراحاتكم وما يمكن أن يقوم به المسجد من خدمات لنعمل بكل جهد على تلبيتها في نطاق الامكانيات . وشكرا لكم .

والسلام عليكم ورحمة الله ...

الانسان نفسه قليلة الاثر وقليلة المنفعة انه لم ينعكس ذلك على سلوك الانسان الاجتماعى ، والمسجد الذى تؤدى فيه الصلاة لا يقطع الانسان ابدا عن المجتمع والآية واضحة (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله) فكان الصلاة في اى مكان محطة للمؤمنين الانسان بالقوة الروحية والقيم والأخلاق التي يستقيم بها سلوكه وهو يياشر نشاطه خارج المسجد في أرجاء الحياة الدنيا بعد ذلك انتقل الى نقطة من واقع قول الله تعالى في بيان رسالة المسجد (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة) في هذه الآيات كان رب العزة يقول : ان المهمة الكبرى للمساجد هي ذكر الله والاتصال بالله وذكر الله يكون بالصلاة وبالتسبيح وبقراءة القرآن ، وتعليم العلم ، وتعلمه ..

هذه الوان من ذكر الله يؤديها الانسان في المسجد ولكن هل مهمة المسجد قاصرة على هذا اللون من العبادة فقط أم أن له مهمات أخرى؟ يفسر فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقد استخدم كديوان رسمى يستقبل فيه الوفود والرسميين ويريحهم في مكان مخصص هو الصفة ونحن نعلم أنه استقبل وفد نصارى نجران في المسجد الشريف بل أذن لهم أن يقيموا صلاتهم في هذا المسجد واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم في مهمة كمهمة وزارة الشؤون الاجتماعية وفد عليه اناس محتاجون فنادى المسلمين بالتبرع ، والحوادث في ذلك كثيرة ، المسجد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم مكانا للتعليم كمهمة وزارة التربية والتعليم : والأمثلة على ذلك كثيرة والمسجد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم في مهمة كمهمة وزارة الصحة ونحن نعلم أنه نصب قبة أو خيمة في المسجد لسعد بن معاذ ليمرض فيها من اثر جرح اصابه وكذلك نصب خيمة لفتاة كانت تخدم جماعة من العرب فاتهموها بالسوء فأوت





فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للاوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يلقي كلمته في ندوة الشهر وعن يمينه المستشار الدكتور جمال الدين محمود وعن يساره فضيلة الشيخ عطية صقر

كلمة الدكتور جمال الدين محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحقيقة أن موضوع هذه الندوة يتعلق برسالة المسجد التي تشمل الدين والدنيا ، والمسجد إذا كان أقدس مكان وأطهره وكان في الأصل للصلاة والذكر والعبادة ، إلا أن دوره في إصلاح المجتمع هو أيضا دور أصيل ، فما كان الدين إلا ليصلح الإنسان الفرد والمجتمع ، وحين ننظر إلى رسالة المسجد في صدر الإسلام نجد أنها اتسعت بحيث كان المسجد هو المؤسسة الوحيدة عند المسلمين كان المسجد للصلاة وللذكر والتعليم ، وكان أيضا للقضاء وتقسيم فيه المفانم وتوزع فيه الصدقات ، وكان كما قال الأخ الفاضل الشيخ عطية صقر

فالعبارة ليست بالمكان بقدر ما هي بالهدف ، أن المسجد اليوم من أهدافه أن يعنى بتعليم الناس وأن يعنى بإصلاح الناس وأن يعنى بمصالح الناس في كل شأن من شؤون حياتهم ، هناك أيضا إمام المسجد في إصلاحه للمجتمع رسالة كبيرة لأن الإنسان هو الذى يصلح المجتمع قبل أن تصلحه البنيات الضخمة أو المؤسسات الفخمة ، وفي البلاد الإسلامية وليس في هذا القول مبالغة يكاد الناس أن يقيموا لهم معيارا واحدا يتصرفون على أساسه هو الدين حتى ولو شاهدنا من مظاهر الخروج على الدين الشيء الكثير إلا أننا كمسلمين نعنى أشد العناية برأى الدين في كل ما يعرض لنا في حياتنا بل أننا لا نجد في العالم كله من لا يدينون بالاسلام طفلا وهو في الثالثة من عمره ينطق

تضرب فيه خيمة ليعالج فيها من يصاب من المسلمين كان أيضا هو المكان الذى يعبأ منه المسلمون للجهاد ، وكل هذا يدل على أن رسالة المسجد وقد كانت كذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأنها يجب أن تظل كذلك عند المسلمين جميعا إلى يوم القيامة ، لكننا اليوم نعيش في مجتمعات تضم عشرات الملايين من الناس ونعيش في مجتمعات تقسم العمل وتوزعه وهي أن قسمت العمل ووزعته في مجالات الحياة المختلفة فما ينبغي أن تقسم رسالة المسجد أبداً، قد يكون لدينا المدرسة وقد تكون لدينا المستشفى وقد يكون لدينا مكان توزع فيه المعونة على الفقراء لكن رسالة المسجد كانت وما تزال في حماية هذه الغايات فإذا لم يكن مكانا لها وجب عليه أن يحميها،

بالغاية وهى العدل الاجتماعى دون غيرها حتى لا يختلف الناس لأن المسجد واسمه الجامع هو الذى يجمع المسلمين ولا يفرقهم . والمسجد هو الوسيلة الوحيدة لاصلاح الانسان ومهما حاولنا ان نصلح انسانا فقد الصلة بالله عز وجل فلن نستطيع ، ان الانسان يبدأ الصلاح حين يبدأ صلته بالله عز وجل ومن المستحيل ان نبني له فكرا وضعيا او فلسفة وضعية وان تجمع الناس عليها ابدأ بسبب بسيط هو ان هذه الفلسفات وهذه النظريات تعبر كلها عن مصالح لكنها لاتعبر عن غايات فالبشر يرتبطون بها بحكم مصالحهم ولكنهم لا يلتزمون امامها بعقولهم وقلوبهم كما يلتزمون حينما تبدأ صلتهم بالله عز وجل ..

نقطة أخيرة هى أن عمارة المساجد ينبغى أن تكون عمارة الأنفس بدلا من أن تكون عمارة البنيان وقد رأيت فى بعض البلاد مساجد تبلغ حدا كبيرا من الضخامة والفخامة وهى مكيفة الهواء لكن من يغشونها كانوا قليلين واثد من ذلك أن من يغشونها لم تكن تؤثر فيهم هذه المساجد على فخامتها وضخامتها . ان العبرة هى بعمارة المسجد بالمسلم الحقيقى ولذلك نستمع الى قول الله تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله) ففضلا عن العبادة ، المسلم مطالب بأن يكون فردا فى مجتمع سليم ولن يؤهله لذلك سوى المسجد وان كان ذلك يحتاج الى دعاء يعرفون أمور الدين كما يعرفون احوال الدنيا حتى يمكن ان يجد المسلم الذى يقشئ المسجد آية اجابة تتفق مع حكم الله وتيسر على المسلم سبيل حياته، كان المسجد موثلا للمسلمين وللسنا نريد بعد هذه القرون الطويلة أكثر من أن يعود المسجد موثلا للمسلمين ايضا . وشكرا ...

بكلمة حرام اذا رأى شيئا قد يدرك بفطرته وهو صغير انه لا يصح أو انه ذنب ولذلك فان هذا يضاعف مسئولية الدعاء ومسئولية المصلحين من فوق المنابر ، ان المسلمين لا يكاد يصلحهم حتى اليوم سوى المسجد ولن تنفع ابدأ كل نظرية وضعية أو كل فلسفة انسانية تحاول ان تبني الانسان فقد بناه الدين ، وفى الأمم الاسلامية بنى الانسان على الدين ولا يمكن ان تدخل عقيدة اخرى أو فلسفة اخرى فى قلبه ونفسه وعقله كما يدخل الدين . الواقع ان الدعوة الى اصلاح المجتمع فى المسجد ينبغى أن تلتزم بالغايات والأهداف . ان الاسلام يدعو الى الحقائق ولا يدعو الى ما يختلف فيه من حقائق الحياة ، والدين يدعو الى القيم فلا تكاد القيم تجد لها سندا الا من الدين حتى علماء الأخلاق من غير المسلمين يقولون ذلك فان قيم الصدق والاحسان والعفة وكل قيمة من القيم التى يدور حولها الناس ارسنها الأديان ولذلك فان المسجد ينبغى أن يكون هو المنبر الذى يدعى فيه الى القيم وإلى الحقائق المجردة والقيم تختلف عن العمل ، ان العمل ينسب للقيمة فيقال ان العمل صادق أو أمين لكن العمل بذاته ايا كان لا يمكن ان يحى ذاته أو يعطى القيمة لذاته وهذا الأمر قد يفوت على الكثيرين ، ان القيم تستمد قوتها من ذاتها أو على وجه أدق تستمد قيمتها من قوتها التى أعطاها الله لها حين نادت بها الأديان جميعا ولذلك فان رسالة المسجد ينبغى أن تكون قاصرة على الدعوة الى الحقائق وإلى القيم والله تعالى يقول (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وكمثال على ذلك فمن القيم الاسلامية التى ينبغى أن يهتم بها المسجد — وهى من رسالته منذ عهد النبى صلى الله عليه وسلم — العدل الاجتماعى — لكننا كمسلمين لا نعرف سوى العدل الاجتماعى دون غيره من فلسفات أو افكار اخرى ولذلك فان المسجد يلتزم





كلمة الدكتور أبو الوفاء النقيضاني



بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم حمدا كثيرا وأصلى على نبيك وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ، فإن موضوع هذه الندوة من الموضوعات التي يجب أن تحظى بعنايتنا جميعا على كل المستويات لأننا حين نتحدث عن الدعوة الإسلامية فإننا نتحدث أساسا عن أحد أجهزتها الرئيسية وهي المسجد وفي تصوري أن المسجد يحتاج الى تطوير لرسالته بحيث يصبح المسجد مصدر علم أولا ومصدر هداية ثانيا ومصدر خدمات تؤدي للناس ثالثا أما عن رسالة العلم فكلنا يعلم أن المساجد قامت بدور هام في نشر العلم وارجوا أن يعود ذلك اليوم الذي أرى فيه دروس العلم وقد عادت الى مساجدنا الكبيرة والقي فيها الدروس كبار العلماء كما كان في الماضي لأن هناك من يريد العلم، والمسجد يمكن أن يؤدي هذا الدور والجامعات التي نشأت حتى في أوربا إنما كانت تقتدى في رسالتها بدور المسجد فإن كلمة جامعة كما نعلم في الغرب جاءت من المسجد الجامع أو الجامع لأن المسجد كان مصدر العلم ، صحيح أنه توجد لدينا الآن معاهد وكليات متخصصة ولكن كثيرا من الناس يرغبون في العلم لذات العلم وحذا لو أنهم وجدوا ما يتفونونه في المسجد الى جانب دروس الوعظ تكون دروس العلم التي تتناول عقائد الاسلام أو أصول العقائد وتتناول العبادات والمعاملات وتتناول أخلاقيات الاسلام وسلوكياته .

المسجد هي الامام لاشك في هذا اما عن الخدمات اعتقد أن كثيرا من المساجد الآن تؤدي خدماتها الاجتماعية حقيقة وهذا شيء لم تكن نفهده من سنوات قليلة .

حتى اننا الآن نجد تحفيظ القرآن والخدمات الاجتماعية والدروس التي تلقى لتنقية الطلاب وبعض المساجد ملحق بها مستويات كل هذا يجب أن نقوسع فيه .

والكتبة في المسجد يجب الا تكون لتخزين الكتب وإنما المفروض أن يكون داخل المسجد مكان للاطلاع والقراءة - صحيح أن هذا من الصعب ولكن يمكن تخصيص حجرة أو حجرتين للكتبة لأنها تقوم بدورهم جدا بالنسبة للمتردين على المساجد واعتقد أنه يجب أن تكون هناك موازنات خاصة للمساجد بشراء الكتب ويصح أن توزع المساجد بعض الكتب بالجان في مناسبات معينة ويمكن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يقوم بدور في هذا المجال بما لديه من مطبوعات - وشكرا لكم .

وسيجد الناس في هذه المساجد ما يتفونونه أما عن الدور الثاني وهو الهداية نريد أن نجذب الشباب الى المسجد بحيث لا نجد في مواقيت الصلاة أنصافا من الناس عن أداء الصلاة وقد لاحظت هذا في كثير من المساجد ربما في يوم الجمعة يمتليء المسجد وفي مناسبات أخرى يمتليء المسجد ولكن في الأوقات العادية في مواقيت الصلاة لا نجد من يؤم المساجد كثيرا وهذه ظاهرة تحتاج الى دراسة لأن من المفترض أن يجتمع المسلمون في مواقيت الصلاة المختلفة فيكون المسجد مكتظا بالمصلين في كل وقت وفي كل حين، أمام المسجد في رأيي تقع عليه مسؤولية الهداية والارشاد عن طريق الوعظ وعن طريق السلوك والقوة الحسنة ان امامة المسجد من أهم الوظائف ان لم تكن أهمها ويجب أن ننظر الى الامام على « أنه صاحب رسالة ويكرم - وينال الرعاية المادية والتقدير الاجتماعي لأن هذا مفقود حاليا بكل أسف وهنا أذكر من خلال فترة طويلة تكلمت فيها مع كثير من الأئمة الذين كنت ادرس لهم في برامج التدريب كنت احس بمشكلاتهم التي لا بد من أن نجد لها حلا ، المسجد مصدر هداية عن طريق القدوة والقوة في



كلمة الدكتور محمد كمال جعفر



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير خلق الله

وبعد ..

لعل أهم ما يزعج أي إمام أو أي غيور على الدين هو خلو المساجد تقريباً في بعض الأوقات من روادها وليس هذا الانزعاج لجرد أنه لا يوجد مصلون كلا فيحتمل أن من لم يذهب إلى المسجد قد أدى صلاته في بيته وما دام يؤدي ويحافظ على صلاته فميزانه مضبوط فهو فرد صحيح سليم في المجتمع لكن المزعج حقاً هو الأجيال المبتغاة الآن ، نحن لم نرسم خطة سليمة كاملة لشد صيانتنا وتربيتنا إلى المسجد ، أن رواد المساجد كثيراً ما يأتون إلى العبادة في سن اليأس « الكبير والمشيب » وهؤلاء قد تشكلت أنماط سلوكهم ولا آيس من تعديل سلوكهم لكن المفروض أن يأتوا وقد استسلموا كلية لله، لكن ماذا صنعنا نحن لصيانتنا حتى نشدهم إلى المسجد ، أن هذا الصبي بعد سنوات قليلة سيصير شاباً ولا يمكن أن يصلي وهو في سنه المبكرة ويجذب إلى المسجد إلا إذا وجد في المسجد ما يليب رغبته وما يفي بحاجياته وكيف أتى بحاجات صبياني وأطفال الصغار في المسجد ، لعل من المؤسف أن أذكر قصة شاهدت أحداثها بعيني رأيت طفلاً يحاول الوضوء وكان يفتح الحنفية بقدر زائد عن الحد وكان الماء ينزل بغزارة وبعد لحظات أتى الخادم وأخذ يسبه ويلعنه مما جعل الطفل يبكي ويخرج من المسجد مكسور خاطر .

الرحبة التي تعتبر ساحة تدريب لأخلاقيات الناس على المستوى الفردي وعلى المستوى الجماعي وبينهم وبين أنفسهم وبينهم وبين الله وبينهم وبين أخوتهم ثانياً فيما أرى أن مساجدنا نوعان مساجد أتبع لها مكان ضيق لا يكفى إلا لجرد أداء الشعيرة وبشق الأنفس ومساجد وسع عليها وأقيمت لها مبان مجاورة استقطعتنا أن نستخدمها وأن نستغلها في خدمات سواء أكانت طبية أو اجتماعية لكنني أرى أن كل مسجد جديد نتاح له ظروفه أن نقيم بجواره مؤسسات كسوق عامة نعتبره وسيلة أيضاً لتطبيق القيم الإسلامية على صعيد الواقع فمن العبث أن يخطب الخطيب على المنبر داعياً للتاجر إلى الأمانة وعدم الفش وعدم المفالة وعدم الطمع ثم يمضي التاجر وقد ذهبت كلمات الخطيب هباءً لكن المصلي إذا خرج من المسجد ووجد سوقاً مجاورة له كل من فيها ينتنون إلى المسجد وينتمون إلى الإيمان الحق وبري المصلي القيم الإسلامية مسألة حياة صحيحة في الحياة اليومية اعتقد أن هذا اصلاح فعلى واقعى يقتدى برسول

فقلت له أنك ترى هذا المسجد كالجنة ودائماً الجنة تعلمنا أنها محفوفة بالمكاره فمن بين هذه المكاره خلق مثل هذا الخادم ..

لا بد أن نفرس في نفوس خدم المساجد أنهم يستقبلون زوار بيت الله وأنهم ممثلون لهذا التشريف والاحلال لأن الخادم نفسه عنوان على أخلاق سيده . في رأيي أن كل إمام يوفقه الله لأداء رسالته يمكنه أن يميز من بين رواد المسجد من هم أهل أو من هم قادرين على الاسهام مادياً في رعاية شؤون هؤلاء الصبية أو الأطفال بإيجاد نوع من التعاون أو وضع أي ميزة لدى هؤلاء المومنين في الحى الذي يحيا فيه الامام وقيمون مشروعا خاصا برعاية الطفولة أو رعاية الصبية وقد يحتاجون إلى مكان رحب يجدون فيه القصة والرواية وشيئا من التعليم الخفيف المواكب لأعمارهم وهؤلاء يمكن أن ينفق عليهم من هذا الجانب ويمكن أن نشجع الآباء أيضا على استصحاب أولادهم وتعويدهم من الصغر كيفية السلوك الاجتماعي لأننى أرى أن المسجد هو الساحة الوحيدة

نخلى مجتمعنا مما نشكوه ، اعتقد ان التخليه
أولا وهى اخلاء نفوسنا ونفوس المجتمع وأنا
لا ألقى المسئولية الكاملة على الدعاة وحدهم
بل اننا جميعا مشتركون فى هذا . الصحافة
وأجهزة الاعلام لابد أن تؤيد الامام ومقصده كذلك
الركائز الاقتصادية فى بلدنا من المسلمين القادرين
يجب أن نفهمهم أن اسهامهم فى حياتنا الاجتماعية
جزء لا يتجزأ من عبادتنا الاسلامية ويجب أن يعلم
كل انسان خصوصا من دعائنا الشباب الذين
تسلموا رسالتهم حديثا يجب أن نجعلهم يحسون
بمشكلاتهم . وعلى الله التوفيق ..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن أماكن
مجاورة للمسجد أمكن للامام الذى ننتج له
معايشة اهل هذا الحى فعلا ومعرفة الركائز
الخيرة فى حيه أن يعتمد عليهم بعد أن يثق فيهم
يعتمد عليهم فى اقامة مثل هذه السوق وان لم
يكن بالقرب من المسجد ففي مكان فى نفس الحى
قريب من المسجد وينشر بين المصلين جميعا
فى كل مناسبة أن هناك أسواقا تتبع المسجد
وتتبع القيم والمثل الاسلامية ولما أراد أن يربح
فى الدنيا وفى الآخرة عليه أن يقتدى بهؤلاء التجار
الذين يمارسون فعلا تطبيق القيم الدينية .
هل مشكلتنا الآن أن ننشئ أشياء جديدة أم

كلمة الدكتور السيد زوت الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين محمد النبي
الأمي

وبعد فان المساجد بصفة عامة تعتبر أهم مرفق فى تاريخ الرسالات السماوية على
الاطلاق وأنا أعد بناء البيت الحرام بمكة نقطة تحول فى تاريخ الدعوة لأن الدعوة
قبل ابراهيم وقبل بناء الكعبة كانت دعوة تعتمد على الأسلوب المباشر بين الأفراد
وشعائر العبادات فى الديانات قبل ابراهيم لم يكن لها الصفة الجماعية التى ولدت فى
عصر ابراهيم وعصر ما بعد ابراهيم عليه السلام وإذا قال الله تبارك وتعالى (ان
أول بيت وضع للناس للذى بمكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم
ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان
الله غنى عن العالمين) .

هل نحن قد اطمأنا تماما الى أن الوظيفة الأولى
والأساسية للمسجد قد أدبناها تماما ، المسجد
يبني رجالا تربطهم بالله تبارك وتعالى صلة
وثيقة ولو تمت هذه الوظيفة بنجاح فإن
يشكو مجتمعنا وصبا ولانصبا ولا مرضا ولا داء .
والله تبارك وتعالى فى سورة النور يقول : (نور على
نور ، يهدى الله . لنوره من يشاء ويضرب الله
الأمثال للناس والله بكل شئ عليم) أين نور
الله ؟ (فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها
اسمه يسبح له فيها بالغدو والإصباح رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء
الزكاة) المطلوب أن نعمل على أن يخرج المسجد
هؤلاء الرجال وهذه هى القضية الأولى للمسجد .

وانكر بهذه المناسبة أن رجلا من اهل قرية

هذا هو أول مسجد فى تاريخ الدعوة الى الله
حتى ان العلماء عدوا الحرم كله مسجدا واعتبرت
مكة كلها كأنها مسجد حتى رأينا أن عمر بن الخطاب
عائب رجلا من اهل مكة لأنه اتخذ بابا لبيته وكان
اهل مكة لا يتخذون أبوابا لبيوتهم لتكون مفتوحة
للحجيج وهم رواد المسجد - بيت الله الحرام فقال
الرجل لأئمة المؤمنين لقد اتخذت الباب لأحفظ متاع
الحجاج ، ورأى بعض الفقهاء أن دور مكة لا يصح
أن تباع أو تشتري أو أن تملك فهى ملك للمسلمين
جميعا لأن مكة كلها مسجد للمسلمين فى مشارق
الأرض ومفاربها هذا هو أول وأعظم مسجد فى
تاريخ الاسلام وما يزال الى أن يرث الله الأرض
ومن عليها . الواقع أيها الأخوة ونحن نتحدث عن
وظيفة المسجد ولابد أن تتسع وأن تعمق وأن
تتناول مجالات شتى هذا أمر له شأنه لكن أقول

مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام الوظائف التي استمعنا إليها بل أكثر من هذا كان معتقلا للمذنبين .

والمساجد المعاصرة نوعان : المساجد الأهلية التي تشرف عليها الجمعيات الخيرية ويشرف عليها الأفراد وهذه المساجد تنال من رعاية أهل الخير والبر الذين وقفوا أنفسهم على رعايتها تنال الشيء الكثير ويحاول القائمون عليها أن تؤدي هذه المساجد وظائف متعددة لحل مشكلات الناس وأن تربط الناس بالمسجد بوسيلة أو بأخرى . بقيت المساجد الأخرى وهي مساجد وزارة الأوقاف التي لها نظام خاص ووضع خاص وتخضع لنظام معين والاتجاه الآن أن تضم كل المساجد إلى وزارة الأوقاف حتى تنال من الرعاية ما ينبغي . وأنا أطالب بالعكس ، أطالب بضم مساجد الأوقاف إلى الشعب ، ولابد أن يكون للشعب إشراف على مساجد الأوقاف حتى تنال مساجد الأوقاف من الرعاية ما تناله المساجد الأهلية . وأرجو الله تبارك وتعالى التوفيق لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اسمها مازدين وقد اشتدت الحروب الصليبية على سواحل مصر والشام وجه سؤالاً إلى ابن تيمية في ذلك العصر وقال له أي الرجلين أفضل رجل قرر الإقامة في جوار المسجد الحرام بمكة أو في جوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو في جوار المسجد الأقصى وآخر قرر الرباط في ثغر طرابلس أو ثغر دمياط أو ثغر الاسكندرية أيهما أفضل عند الله ؟ فقال ابن تيمية في أول الجزء الثامن من الفتاوى الكبرى قال : بل الرجل الذي قرر الرباط في ثغر دمياط أو طرابلس أو الاسكندرية ، لأن الله تبارك وتعالى يقول (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله) إذا تهنأ بالدرجة الأولى الوظيفة الأساسية للمسجد ولا مانع بعد الوظيفة الأولى أن تعم الوظائف ، لأن مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام كان كل شيء كان هو النواة الأولى لإقامة الدولة الإسلامية وأول عمل عمله الرسول عليه الصلاة والسلام في إقامة الدولة الإسلامية في المدينة كان هو المسجد ووسع

كلمة الأستاذ عبد الحليم محمد عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

جوانب ، جوانب دينية وجوانب اجتماعية وجوانب صحية ، وجوانب نفسية ، وجوانب أمنية كل هذه الجوانب لابد أن يتحدث عنها الخبراء والمتخصصون فيها ، وفي هذا يكون إلقاء رسالة المسجد لحل المشكلة عند التعرف على أعماقها وعلى أضرارها في المجتمع وضررها على الإنسان وعلى الاقتصاد وكل ما يتعلق بهذه المشكلة ، أرجو أن يكون المعرض في المسجد عرضاً متكاملًا وأن يكون المسجد ليس مغلقاً على الإمام وحده ولا ينطوي الإمام على نفسه فيه إنما يشرك معه الخبراء الاجتماعيين ، والمتخصصين في كل جوانب إصلاح المجتمع هذا ما أريد أن أطرحه على سيادتكم .

وأرجو أن يحوز التوفيق والقبول ..

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه أجمعين ..

سأتحدث عن تجربة الإصلاح الاجتماعي في وزارة الشؤون الاجتماعية والمسجد أولى بها وعنوان ندوة الليلة « رسالة المسجد ومشكلاتنا الاجتماعية » . وأنا لا أحمل أمام المسجد عبء حل المشكلة وحده وإنما يتحدث الإمام عن المشكلة من الجانب الديني ويشرك معه غيره كتجربتنا في الدفاع الاجتماعي في حل المشكلة الاجتماعية لفهم المشكلة والوصول إلى أبعادها حقيقة يجب أن يشترك معه الخبر الاجتماعي وإذا ضربنا مثلاً لمشكلة المخدرات فهذه المشكلة تتناول عدة

كلمة الأستاذ عبد اللطيف فايز

كان بعض الناس يظنون ان رسالة المسجد هي العبادة فقط بمعنى الصلاة دون غيرها لأننا نصلي في المسجد ولكننا لا نصوم فيه حتى عبادة الاعتكاف لم يعد الناس يلتفتون اليها ليقوموا في المسجد في العشر الاواخر من رمضان كما هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الناس في العصر الحالي التفقوا الى ان المسجد هو الملاذ لهم من كل تحال ومن كل تقصير في الخدمات ، المسجد دخل حديثا مهمة التعليم بمعنى تكملة رسالة المدرسة ، المسجد دخل حديثا في ميدان الرعاية الاجتماعية بمعنى تكملة رسالة المستشفى ، المسجد دخل حديثا في ميدان الرعاية الاجتماعية بمعنى تكملة رسالة الشؤون الاجتماعية ، المسجد لم يدخل هذا كله وغيره الا عندما وجد هناك تقصيرا من الأجهزة التي تؤدي هذه الخدمات ، وجد المدارس مكتظة بالتلاميذ والمدرسة عاجزا عن السيطرة عليهم وعن تلقينهم العلم كما يجب ، وجد المستشفى تقصر في اداء خدماتها الطبية والأطباء يتغالون كثيرا في أجورهم فاتاح كل هذا بأجور رمزية جدا يرتاده طلاب هذه الخدمات من القادرين ومن غير القادرين على السواء .

والأئمة وكيف نكثر من عدد الأئمة ؟ هل لدينا بحث علمي عن سبب تناقص الأئمة في المساجد الآن لابد ان تقوم وزارة الأوقاف على هذا البحث ومعرفة أسباب تناقص الأئمة يتبع تناقص الأئمة تناقص حفاظ القرآن الكريم هل لدينا بحث علمي عن سبب تناقص حفاظ القرآن الكريم ؟ وكيف نتجاوز ذلك الى ان يتكاثر عددها شيئا فشيئا . ان وزارة الأوقاف لديها قراء للسور لماذا لا يتحول قراء السور هؤلاء الى محفظين في المساجد . ويمنع التعيين على وظيفة قارئ للسورة يوم الجمعة فقط ويكون التعيين تعيين محفظ للقرآن الكريم ومن ضمن مهمته قراءة السورة يوم الجمعة .

ارجو ان يكون الحديث في هذه الندوة حديثا مثمرا نخرج منه بخطة سليمة توضع تحت ايدى المسؤولين في وزارة الأوقاف ليقوموا بتنفيذها ويجندوا لها من يرون فيه الكفاية والمقدرة على اداء هذه المهمة العظيمة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وجدنا في كل مسجد الآن لجنة لجمع الزكاة ليس لجمعها فقط وانما لتوزيعها ، هذا الشعور شعور طيب لأنه يدل دلالة أكيدة على ان الناس مرتبطون بالمساجد ويهرعون اليها في عصور الضعف في اداء الخدمات بانواعها هذه علامة صحة في مشاعر الناس وفي اذواقهم اذا .. لابد ان يقوم المسجد بمهمته ولكن كيف ؟ حتى يقوم المسجد بمهمته لابد ان يتوافر شيان: البناء .. بناء المسجد بمعنى هذه الجدران الأربعة ثم الامام وهو روح المسجد . كيف نوفّر البناء وكيف نوفّر الامام ؟

هذه مهمة ارى ان مساجد الأوقاف عددها قليل جدا ولكن يساعدها جيش كبير من المساجد الأهلية ، لولا كثرة المساجد الأهلية في السنوات الأخيرة كثرة تدخل السعادة في القلوب لما وجد الناس مكانا يصلون فيه حتى الشوارع ، ان المساجد في مصر لا تكفي روادها يوم الجمعة ، هذه تتطلب ان نكثر من عدد المساجد والاكثار من عدد المساجد يقتضى ايضا الاكثار من عدد

كلمة المسار محمد الترامي

من مهام الدعوة الإسلامية التي يتوفر عليها الأئمة والوعاظ في المساجد الدعوة إلى الخير . فهي مخاطب الصالحين وتزويدهم صلاحاً وغير الصالحين لتهدئهم سواء السبيل ومن أهم عناصر الدعوة ملازمة طبيعة المتلقين لها ، ومن حسن حظنا في مصر أن متلقى الدعوة الإسلامية وخاصة في أيام الجمع في المساجد من الكثرة التي نستطيع أن نباهي بها بلاد المسلمين عامة .

ومن هنا كان واجباً أن ندرس بدقة وبعناية طبيعة وظروف متلقى الدعوة الإسلامية في المساجد حتى نحاول أن تتلائم الدعوة مع طبيعة المتلقين الذين يفشون المساجد يوم الجمعة ، بعضهم يفشوها بحكم العادة وهؤلاء تشكل الخطبة عندهم هامشاً لا ينفذ إلى أعماقهم إلا إذا كانت الخطبة تملك من وسائل الجذب ما تستطيع أن تدخل به حياة هؤلاء — الذين يفشون المساجد بعضهم تشغله هموم الدنيا ومناعبها والكفاح فيها وبعضهم تشدهم مغريات هذه الحياة ويجب أن تتغلب الخطبة على ما يشد هؤلاء الناس وأن تنفذ إليهم والمسلمون الذين مخاطبهم عامة في هذه الأيام يعيشون عصرهم الحضاري في كل انحاء الدنيا ، الحضارة الآن لم تعد حكراً على مكان معين .

القاهرة يؤم صفوة المثقفين يقول الخطيب على مسجد يوم الجمعة قصة يرويها لا أعرف أين قرأها وهي « أن بعض الصحابة رأى الرسول صلى الله عليه وسلم يتبسم فسأله لماذا ؟ فقال اني رأيت ملائكة ينزلون من السماء على دار فلان الذي كان مريضاً ودعا الله فأرسل الله له الملائكة فلم تجده وعادت إلى السماء لأن الرجل كان قد شفى وغادر المنزل ، هذه القصة سمعها الناس المثقفون وسأعنى جداً بعد الخطبة أنهم كانوا يتندرون عليها . خطيب آخر يصر في خطبته على أن يتناول التراث بما فيه ويحكي كسايات وقصصاً لا تتشبه مع الواقع فيسمعها الناس وكأنهم لا يسمعونها .

النموذج الثالث خطيب يتحرى أخطاء المجتمع ويتحرى مأخذ الإدارة ثم ينهال نقداً وتقريراً على صورة تبدو أمام المتلقين وكأننا نعيش حياة كلها مخربة ، وكان الأولى بهذا الخطيب حينما يتعرض للسلبات وهي موجودة أن يتعرض أيضاً للإيجابيات وهي موجودة حتى يطمن المسلمون المستمعون إلى أنهم يهون حياة طبيعية وأن هناك أملاً في أن يتقدموا وأن تنصلح أحوالهم — اخلص من هذه النماذج إلى اقتراح — إذا كان ممكناً — أن تطبع وتوزع على كل المساجد سواء كانت

فقد تكفلت الصحف والاذاعات والتلفزيون والسينما بأن تنقل الإنسان من مكان إلى أي مكان ولذلك تشد الحضارة بكل ما فيها من مغريات ومن مناعب الإنسان المسلم في كل مكان .

الإنسان المسلم يقع — سواء أردنا أم لم نرد — تحت مغريات أخرى وتشديدة كفهل التطور الحضاري أيضاً فيما يتعلق بالفنون من موسيقى وغناء وسينما ومسرح ورقص وخلافه وهذا يشد الإنسان المسلم ويتجاذب الدعوة المسلمين الذين يريدون ويستهدفون هداية الإنسان المسلم وجره من هذه المغريات . في نطاق المدى المتاح لنا ، نقول أن الدعوة في المساجد الذين يواجهون هذه المناعب والمصاعب لا شك أن منهم القادرين الذين يؤدون الرسالة كما يجب أن تكون ولا أعرف نسبتهم الآن ولكن بعضهم في بعض المساجد يواجهون عننا ولا يستطيعون مقابلتنا ، اختار من هذه النماذج التي أراها وأعيش فيها ثلاثة ، النموذج الأول هو خطيب يخاطب العصر الآن خطاباً لا يتمشى مع مفاهيم العصر ، على سبيل المثال هذا الخطيب يسوق أخباراً قد تكون وردت في بعض كتب التراث كمنال أو كرمز ولكنه يسوقها كأخبار لإنسان يعيش الآن ويأبى عقله أن يقبل هذه الأخبار ، في مسجد كبير في ناد كبير من نوادي

اهلية او خاضعة للوزارة تطبع وريقة بها اخبار المسلمين المعاصرة مما يجعل الخطيب يعيش حياة المسلمين المعاصرة ويحدثهم فيها ثم تطبع ايضا بعض الحقائق العلمية وتسير الى بعض المراجع العلمية التي تعين على اعداد الخطبة ويا حبذا لو تكفلت مجلة منبر الاسلام بان تطبع ملحقا لها يحتوى هذا وأن تتولى وزارة الأوقاف مشكورة توزيع هذه الوريقة الصغيرة مهما كلفها هذا على جميع المساجد .

والحمد لله رب العالمين . وشكرا . .

اهمية او خاضعة للوزارة تطبع وريقة بها اخبار المسلمين المعاصرة مما يجعل الخطيب يعيش حياة المسلمين المعاصرة ويحدثهم فيها ثم تطبع ايضا بعض الحقائق العلمية وتسير الى بعض المراجع العلمية التي تعين على اعداد الخطبة ويا حبذا لو تكفلت مجلة منبر الاسلام بان تطبع ملحقا لها يحتوى هذا وأن تتولى وزارة الأوقاف مشكورة توزيع هذه الوريقة الصغيرة مهما كلفها هذا على جميع المساجد . والحمد لله رب العالمين وشكرا . من هذه النماذج الى اقتراح — اذا كان ممكنا — ان تطبع وتوزع على كل المساجد سواء كانت

كلمة فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عيسى

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى من والاه . . نحن نتكلم عن رسالة المسجد وحين نتكلم عنها لابد ان ننص في اعتبارنا ان وسائل الاعلام الآن تعددت فيها الأنواع والألوان من ورائها تخطيط منظم يتسم بالجهد البشري والقدرة المالية ومع هذا التخطيط وهذا الجهد رايانا ان الإذاعة الآن تبت البرامج مدة أربع وعشرين ساعة والتليفزيون يبدأ من الساعة العاشرة صباحا حتى الساعة الثانية صباحا معنى هذا ان شبابنا يجلسون أمام التليفزيون أو بجوار الراديو تشدهم الترفيهية والمسلسلة والبرامج وما الى ذلك وكل هذا يصرفهم عن التردد على المسجد فالأمر يحتاج الى اعلام اسلامي ان اردنا النجاح للمسجد فلا بد ان ننهض من الآن . ولابد ان نرسل توصية الى السيد وزير الاعلام بتوقف الارسلات بعد الأذان مباشرة لفترة عشر دقائق مثلا حتى يتمكن المسلم من أداء فريضة الصلاة هذا بدلا من ان تستمر إذاعة المسلسل عقب الأذان فيصرف الناس عن القيام لأداء الصلاة . اذن لابد ان يكون هناك تعاون بين اجهزة الاعلام . ونطالب وزارة المواصلات بايقاف المواصلات حتى ولو لمدة نصف ساعة حتى تتم صلاة الجمعة في هدوء بدلا من ان تتسبب في عدم فهم المصلين للخطبة بسبب اصوات العربات والتكلاسات المزجة وهذا ليس بكثير على بلد اسلامي .

وبالنسبة للمساجد الاهلية لابد ان يكون هناك ترابط للجمعية الخيرية وأن تكون الجمعيات تحت رئاسة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ليكون هناك تخطيط منظم وخط سير موحد لتسير على اهدافه المساجد الاهلية حتى لا يكون هناك تعارض بين جمعيات واخرى ولا بين انسان لا يعرف خلقا ولا ديناً و في الوقت نفسه لابد ان نختار الخطيب وما أكثر هؤلاء في مجتمعنا لو أننا بحثنا عنهم ان شاء الله وهيانا لهم المناخ الطيب .

وشكرا لكم . . والسلام عليكم ورحمة الله . .

والأهم والأخطر بالنسبة لرسالة المسجد هو ان الحاكم عندما كان ينتخب كان يذهب الى مجلس الشعب وهو المسجد لأن النواب الحاليين بالمسجد قلوبهم صافية ونفوسهم مترابطة يصعد على المنبر ويقول : ايها الناس اطيعوني ما أطعت الله ورسوله فيكم فان عصيته فلا طاعة لي عليكم .

ويجب ان يتوافر للإمام المسكن الذي يناسبه وعلى ان يكون قريبا من المسجد الذي يخطب فيه حتى يتمكن من القيام بمهمته .

كلمة الأستاذ يحيى إبراهيم القاسم

للمسجد دور خطير جدا في مثل هذه الظروف التي نمر بها في جمع الكلمة وتوحيد الصف وليس أبلغ من حديث الرسول عليه الصلاة والسلام في شأن السبعة الذين يظلمهم الله بظلمه يوم لا ظل الا ظله (ورجل قلبه معلق بالمساجد) وقوله عليه الصلاة والسلام (اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان) .
ولا يفوتني في هذه المناسبة ان اقول: ان الخلفاء الراشدين كانوا ياخذون البيعة في المسجد ثم يقومون فيه ليقولوا خطبة الحكم الاولى وحتى الآن حين يلم بالامة خطب من الخطوب يقوم الحاكم الى المسجد ويعلن فيه قراراته وتحدثنا كتب التاريخ كيف ان الخلفاء الراشدين وغيرهم من الخلفاء بعد ذلك والحكام كانوا يتوجهون لسماع العلم وطلبه على ايدي كبار الفقهاء في المساجد .

كذلك لا بد ان نهتم بالائمة فهم الاساس في هذه المساجد ولقد رافقت السيد وزير الاوقاف السابق الشيخ جاد الحق في قنا حين كان وزيرا للاوقاف واعلن ان هناك بعض التحسينات المالية لرجال الدعوة والائمة ونتمنى ان تزداد هذه الاصلاحات لرجال الدين من مسكن وغير ذلك يليق بهم .
والمساجد الاهلية لا بد من ضمها لوزارة الاوقاف ولا بد من الاهتمام بصلاحياتها ومتطلباتها واساسها .
لان ارتباط المسلم بالمسجد شيء اساسي في حياة الامة المحمدية .

اذن فالمسجد ركن اساسي في حياة المسلم حاكما ومحكوما وان كان لا بد من تناول المشكلات التي تواجه مجتمعنا ودور المسجد في حلها بداية اعتقد ان اللغة العربية في مصر وهى ام اللغة قد باتت لا تحظى بالاهتمام اللائق بها وان المسجد يستطيع ان يلعب دورا كبيرا في هذا لو ان ابناءنا الصغار في فترات الاجازات ارتبطوا بحلقات تحفيظ القرآن وسماعه وتعليمه كذلك فان مكتبة المسجد لا بد ان تدعم والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية مشكورا يمد المساجد دائما بالكتب والرسائل والابحاث .

كلمة الشيخ فكري عبد اسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

بعد ان استمعنا الى الكلام الطيب المفيد لا نستطيع ان نضيف سوى نقطتين - النقطة الاولى تاكيد لما قاله فضيلة الشيخ عطيه صقر في ان المسجد منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتباطا ارتباطا واقعا بالحياة الاجتماعية فهناك حديث تزويجه كتب السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد صلاة الصبح يتجه الى المسلمين فيقول لهم هل فيكم من مريض فنعوده فان قالوا لا يوجد قال صلوات الله وسلامه عليه هل فيكم من جنازة فنقوم بتجهيزها فان قالوا لا قال صلوات الله وسلامه عليه هل احد منكم رآى رؤيا ازعجته فليقصها على ؟ هذا الحديث الشريف يؤكد لنا ان المسجد منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهتم بالجوانب الاجتماعية الخاصة منها والعامه .

وتبارك وتعالى لانه كان يقوم بالاصلاح بين فريقين من المسلمين . اذن المسجد هو مركز الدائرة في

ولقد ذكر لنا علماء السير ان النبي صلى الله عليه وسلم تاخر عن اداء فريضة من فرائض الله

القدم له مكانته وله قدسيته . النقطة الثانية وهي مشكلة الدعاة ، معلوم لدينا جميعا ان هناك نقصا وان هناك بعض الائمة ليس على مستوى المسئولية ولكن العلاج لا يكون الا بالطريق الخير بالطريق الذى يحجب هؤلاء الدعاة الى أداء وظيفتهم ، واقتراح أن يكون في كل منطقة امام يسمى الامام الأول ، يجمع هؤلاء الائمة وهم اقل منه كفاءة يجتمع بهم في يوم من أيام الأسبوع يتناول معهم مشاكلهم ومن هنا نستطيع بأسلوب عملي أن نعيق المفاهيم الدينية وأن نجعل الامام الذى لا يتكلم بأسلوب العصر يستطيع أن يتكلم به .

وشكرا ..

المجتمع الاسلامى وهو المكان الذى تجتمع فيه القلوب واذا كنا نحن المسلمين حينما ندخل الى المسجد نستشعر في قلوبنا ان الله تبارك وتعالى معنا يعلم سرنا ويعلم نجوانا ومن هذا اذا دخل أحد المتخاصمين الى المسجد ووقف بين يدي الامام فانه يستطيع أن يشعره بان الله يراقبه في كل تصرفاته . أذكر واقعة صغيرة وقعت منذ شهر في مسجد مديرية أمن الجيزة استطعت مع الأخ أمين أن نمنع في رحاب بيت الله تبارك وتعالى جريمة قتل ، أسرة اختلف الابن مع أمه وحينما دعوانه الى بيت الله تبارك وتعالى قلنا له ان الله حرم القتل وحرم اهانة الأم استطعنا ان نعبد الى الأسرة الوئام والمحبة والوفاء — اذن المسجد منذ

كلمة فضيلة الشيخ محمد عبدالمطلب صلاح

ناديا ودار شورى ومحل اجتماع لشئون الدين والحياة معا ومعهدا للتعليم ودارا للقضاء ، وساحة لتجميع الجيوش ، ومجما للمحاكم ، وتعيين القواد وميدانا لتدريب الجنود وصقايم وشحنهم بطاقات القداء من القائد سيد الانبياء والمسجد مكان لتسلم الألوية وتوجيه المجاهدين المحاربين والمدرسة الروحية ومجلس الشعب ودار الافتاء وموضعا صالحا لاستقبال الوفود والسفراء .

وكان الرسول يستقبل الوفود في المسجد لعقد معاهدة أو اعلان اسلام أو طلب معونة أو عام أو فتوى ، وثبت انه استقبل وفد نجران فيه ، وأن قوما عراة فقراء طلبوا منه معونة فحث المسلمين على التبرع لهم ، ولما أصيب بسعد ابن معاذ يوم الخندق ضرب النبي له خيمة في المسجد وكانت تتعهد رفيدة الأسلمية ، وثبت انه قضى باللعان بين زوج وزوجته في المسجد .

هذا ، واقتراح ان يكون لكل امام مكتبة ، وأن تكثر قوافل التوعية وتحسن ظروف الامام . لأنه يقوم بمهمة اعلامية هامة ، وأن تكون للائمة نقابة تساعدكم وأن تقرر حوافر لحفاظ القرآن ومحفظهم .

ان المسجد بلارب هو بيت الله ، وزواره أهل الله وجلساؤه ، ورواده ضيوف الله ونزلاؤه يستقبلهم بنعمته ، وينظر اليهم برحمته ، ويستضيفهم بمودته ، ويودعهم بمغفرته .

ان المسجد . هو مركز الاشعاع الأول في الاسلام ، وهو المكان الرئيسى لنشر الثقافة في المجتمع الاسلامى والمسجد هو مصدر الوعي الروحى والفكرى ، والمسجد هو مركز الدائرة ونقطة الابتداء ، وبداية الانطلاق في تكوين هذا المجتمع .

ومن هنا نجد أن الرسول عليه السلام لما اذاع قومه في سبيل رسالته ، ولم ير في مكة جوا صابحا لتتم له الكلمة ومتنفسا طهورا لنصر دعوته هاجر منها الى المدينة . فأول عمل عمله الرسول في المدينة لم يؤسس مدرسة أو مستشفى أو ناديا أو مصنعا بل كان أول مشروع أقامه هو مشروع هام ومفيد فقد بنى مسجد قباء خارج المدينة .

ثم بينى الرسول مسجده العظيم داخل المدينة . لقد أصبح مسجد الرسول بعد بنائه متعبدا أو

كلمة الأستاذ المهندس أحمد على كمال

يقول مؤرخ غربي الإسلام ثقافة ودين . نعم وقلما يمكن تصور قيام ثقافة بمعزل عن الدين ونتيجة لهذه الحقيقة فإن المسلمين إذا افتقدوا دينهم فأنهم يفقدون معه ثقافتهم ويتحدون بالتالي الى انحلال مجتمعهم ويزداد الأمر بالنسبة للشعب العربي الذي هو بذاته من صنع الثقافة الإسلامية من المسلم به أن الشيء يخرج من نقيضه وينتهي الى نقيضه فالحياء تخرج من الموت والموت ينتهي من جديد الى الحياة ولذا فالبعث في الآخرة وعودة الأموات ليكونوا أحياء فيها أمر لا يخرج عن طبيعة الوجود .

الاشعاع ؟ ليس هناك مكان لهذه المعاني غير المسجد الذي يقصده أولياء الأمور والشباب وهم الأجيال الصاعدة وفي تنشئتهم النشأة الصالحة ليكونوا عند مستوى المسؤولية ليتحملوا أمور القيادة مستقبلا وصدق من قال :

أروني شباب أمة أخبركم بمستقبله

أود أن أقول ان المسجد يجب أن يصل المسلمين بأمورهم الدينية والدنيوية ودراسة مشاكل المجتمع وحلها وتنبيه المسلمين الى ما يجب عليهم نحو أسرهم ووطنهم وأمتهم الإسلامية ويجب أن تعقد الندوات اما في المساجد أو في أماكن ملحقة بالمساجد لحل مشاكل المسلمين نفسها ودراسة المشاكل كلها .

لم لا يكون فوق المساجد مبان يسكن فيها الطلبة والطالبات ويقصدها اخواننا القادمون من الخارج معتققي الاسلام والذين نطلق عليهم المؤلفة قلوبهم حتى يجدوا من يستقبلهم ومن يحتضنهم .

والمسألة الأخرى اعداد الأئمة والخطباء ليكونوا مؤهلين للقيام برسالة التوجيه والتعليم والافتاء وليكونوا عند مستوى المسؤولية لتحمل أمور القيادة وشكرا ..

والحديث الشريف الذي يروى عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصا بتفسير المجتمع من وضع الى وضع وتردده بين وضعين متقابلين يصور قانون الحياة البشرية ويصور حياة المسلمين الآن معنى الحديث « يقول حذيفة يا رسول الله انا كنا بشر فأصبحنا بعون الله بخير فهل من وراء هذا الخير شر قال نعم . قلت كيف يتحول المجتهد الانساني الاسلامي الى مجتمع مادي جاهلي قال يكون بعدى أئمة لا يهتدون بهدأى ولا يستنون بسنتى وسيكون فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس . قال حذيفة : وكيف الحال يا رسول الله — والرسول يقصد هنا بان المسلمين عندما يصلون الى القوة في الروابط الانسانية وفي الايمان بالاسلام سوف لا يكونون على قوتهم وانما ستنتهى الروابط ويضعف الايمان والاسلام وعندئذ يتحول المجتمع الى مجتمع مادي جاهلي وهذا هو الشر بعد الخير وهذا التحول يكون بعون أئمة لا يهتدون بهدى الرسول عليه الصلاة والسلام ولا يستنون بسنته في تطبيق الاسلام واتباع اسوته الحسنة فاذا قام بين الأئمة دعاة صالحون أقوياء مخلصون لله وحده في دعوتهم تحول المجتمع من شر وجاهلية الى خير واسلام وهنا أتساءل أين يكون مركز هذا

نعيمة لفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي

أولا فيما يتصل بموضوع المكتبة بفضل الله وفقها الله في العام الماضي والذي قبله الى موازنة وهذه الموازنة استنطقنا بها أن نضع مشروع مكتبات لها أبواب ثلاثة مكتبة المسجد وهي تضم أهم ما يحتاجه امام المسجد . ثانيا مكتبة الحي وهي مكتبة توضع في أكبر مسجد من مساجد الحي وتضم ما يحتاجه المسجد وما يمكن أن يفيد أهل الحي ومكتبة المحافظة وهي تشبه مكتبة البلدية القديمة . وممرصد لهذه المكتبات مبالغ كبيرة والحمد لله ونحن الآن مع الأستاذ الدكتور جمال لناخذ من مجموعات كتب التراث وغيرها ما يمكن أن تزود به هذه المكتبات الى جانب الكتب التي توجد في مكتبتنا خاصة كتب التراث وما يتصل بالجوانب الأخرى من حياتنا العلمية والثقافية بل أكثر من هذا وضع في تخطيط هذه المكتبة الكبيرة أن تكون في عواصم المحافظات التي بها جامعة تضم مراجع الطلبة في أهم المواد التي يدرسونها ويطلق على هذا ركن الجامعة .

يبقى بعد هذا مكتبة الامام الخاصة ، حقيقة نحن نعطي للامام الجديد أهم ما يحتاجه : كتاب الفقه ، كتاب رياض الصالحين كتاب من كتب السيرة وهذه الكتب يأخذها مجاناً الى جانب مجموعة النشرات التي أخرجتها الوزارة حتى الآن يأخذ منها الموجود والمتاح له في هذه الأيام ، الآن فعلاً ربما مجلدات الفتاوى التي خرجت نحن بصدد تجليدها في مطبعة الوزارة على حساب الوزارة وتوزيعها على الأئمة مجاناً .

أما ما يتصل بضم مساجد الوزارة في اعتبارنا أن المساجد لله وأن المال مال الله وأن من يتقدم للمسجد سواء كان حكومة أو غير حكومة إنما لا يمكن أن يخرج عن دائرة أنه خادم في بيت الله فهو يستوى والرجل الذي في الطريق غير أن هناك مسجداً حكومياً ربما كانت له بعض الأموال التي ينفق منها والمسجد الأهلى لا . لأن المسجد الحكومي تركه الناس وربما كان المسجد الحكومي محتاجاً الى شيء والميزانية لا تفي به ، كانت هناك مجالس الإدارة التي يمكن عن طريق الخزين فيها أن يقوموا بالخدمات التي يحتاجها هذا المسجد ، أما المسجد الأهلى فله جانبان الجانب الأول الرعاية الخاصة باعداد المسجد لأداء الشعائر الجانب الثاني حراسة المسجد من الأفكار المنحرفة ومطالبة المسئولين بتقديم من يقوم بالكلمة السليمة . في هذا المسجد وهذه مهمة كبيرة جداً .

يبقى بعد هذا مسألة امام أول ، هذا الكلام في ذهننا الآن بالنسبة للمساجد الأهلية التي لا يوجد بها خطباء على مستوى المسئولية في توصيف الوظائف ربما يكون هناك امام أول هذا الامام الأول عليه أن يساعد زملاءه . أن يعدوا الخطبة لعلاج مشكلة البيئة يستطيع أن يجمع حوله ست مساجد بالاتفاق مع مجالس الإدارة في أن يحضروا خطباء هذه المساجد ويسمعوا هذه الخطبة ويقرأوها جيداً ويلقوها في المسجد الأهلى بعد وبهذا تكون آمين على من يلقي الخطبة في المساجد الأهلية كمسجد الوزارة .

بعد هذا ، الدورات التدريبية بالنسبة للخطباء الجدد وهذه الدورات تعالج المواد الأساسية الضرورية لصنع الامام .

يبقى شيء آخر هذه الدورة النظرية ويذهب الى المديرية الاقليمية ويكلف مدير المديرية بجهاز الدعوة ان يذهب بهذا الامام الى مسجد كبير ليعايش هذا الامام الجديد الامام الموجود في المسجد الكبير الذي هو على مستوى اعلى منه ليتعلم منه كيف يعد درسه وكيف يمكن ان يعد خطبته .

يبقى بعد هذا السلبيات والايجابيات . السلبيات معها الايجابيات ولا تؤخذ السلبيات على سبيل النقد وانما لابد من البديل وبالنسبة للامام او الداعية الذي يعرض للسلبيات وحدها انا اقول اذا عرض دون البديل او العلاج هو انسان فقط يهوى الاثارة ولا يريد اصلاح المجتمع .

يبقى بعد هذا بعض الدعاة وقصة المريض والنادي — وحقيقة كتبت للاخ عبد الحميد حسن والاخ فؤاد ابو زغلة وزير الصناعة طلبت ان تنظم جميع المصانع والشركات لقاءات مع الناس الموجودين فيها وان الدعاة على استعداد الى ان ينتقلوا في الاوقات التي يحددونها لنضمن الانتاج مع التوعية الدينية في هذه الاماكن وكذلك الاندية ومراكز الشباب تنظم لقاءات بين اخواننا الدعاة ورواد هذه الاماكن وهذا هدفا الى جانب اقامة ندوات في المساجد الكبرى تعالج موضوعات معينة هي موضوعات الساعة يتحدث فيها اكثر من عالم من اخواننا الممتازين ولا يتحدث طول الوقت وانما يتحدث نصف الوقت او اكثر من نصف الوقت ويترك بقية الوقت لجمهوره حتى يسألونه فيما يعترضهم .

وشكرا لكم ..

كلمة الأستاذ عمر مرعي

المساجد في الأرض هي بيوت الله المطهرة التي يسجد له فيها رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار . وان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وهو اظهر المساجد وفي مقدمتها بليّة مسجد الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — بالمدينة المنورة وفيه روضة من رياض الجنة وبليّة بيت المقدس الذي بارك الله حوله . وقد بدأت دعوة الاسلام ببيت الله الحرام واكتمل نزول القرآن الكريم بالمدينة المنورة وتم الاسراء الى سدة المنتهى من بيت المقدس .

لذلك يتحتم علينا ان نعتنى بالمساجد وبعمارتها وتطهيرها ليكون للدعاة فيها سبيل واضح لجمع الكلمة والاخلاص والتمكين لكلمة الله لتكون كلمة الله هي العليا لصالح المجتمع الاسلامي .

وعلى الدعاة ان يتناولوا نواحي الضعف بين المسلمين لعلاجها بعيدا عن اسباب الفسقة والتخاذل لاصلاح ما انتشر في المجتمع من سلبيات وانحرافات ومفاسد ، وللعمل على تقوية الفرد المسلم اجتماعيا وعلميا حتى نصل الى ما يليق بالمسلمين من عز وسيادة عبر عنها القرآن الكريم

والمساجد هي مراكز الاشعاع لنشر رسالة التوحيد والتمكين للدعوة الاسلامية — وهي في انتشارها على وجه الأرض تثير القلوب — تحاكي النجوم انتشارا تثير السماء .

واذا كان الله جل وعلا يقول « وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا » وجب علينا ان نحافظ على الدعوة فيها مخلصين بها لله تعالى على نهج سليم خالص لوجه الله لا يشوبه ما يفسده من الاهواء التي يركن اليها طلاب الدنيا بالدين للتفريق بين جماعة المسلمين .

الله — صلوات الله وسلامه عليه — بقوله « ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه » . وفي نفس الوقت يأمر صاحب العمل بعمله بقوله « اعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه » .

ويهيئ بنا المسجد في رسالته أن نستغل ما استخلفنا الله فيه في قول الله تعالى « فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » لنستغل كل شبر من الأرض ونزيد انتاجنا مع حسن التوزيع في الاستهلاك . ويحذرنا من عواقب الإهمال وتعطيل الانتاج فيقول محذرا للألم « فكم من بئر معطلة وقصر مشيد » . لمنع أسباب الترف في القصور والتعالى في وقت تعطل فيه الآبار وموارد الانتاج التي تترتب على الآبار من زرع وضرع وغذاء وكساء وقوى محرك من آبار البترول .

ويرتفع صوت المسجد في رسالته الخالدة محذرا مغبة الحقد والحسد في قول الله تعالى « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » بل وينادي الضمائر ويوقظ الهمم بعد ايقاظ الضمائر بالاخلاص فينادي بقوله تعالى « واتقون يا أولى الألباب » وينادي الناس بالمحبة يقول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه أحب لأخيك ما تحب لنفسك ، وكل ذلك لتحقيق رسالة الإنسانية العليا ليعيش الناس في محبة وسلام يعبدون الخالق ويحمدونه على نعمه ظاهرة وباطنة في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالفدو والإصالح رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » كل ذلك ليعيش المجتمع الإنساني في طمأنينة وسلام . بل ويأمر الناس كافة ليعيشوا في سلام بقول الله تعالى « ادخلوا في السلم كافة » بل ويطلق على جنة المأوى قوله « لهم دار السلام عند ربهم » .

رسالة المسجد هي رسالة الله وهي الأمانة التي حملها النبي رسول الله صلوات الله وسلامه عليه . والمسجد هو بيت الله وعماره هم عباد الله المؤمنون الصالحون « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » .

والله نسال أن نكون من عمارها وروادها والداعين فيها بوعى سليم الى الخير . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون — والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بقول الله تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » .

لذلك يجب الا تقتصر رسالة المسجد على العبادات وانما يجب أن تتناول في نشاطها الرعاية الاجتماعية من تطبيق للزكاة ورعاية للأسر الفقيرة لتصبح أسرا منتجة ويجب أن يلحق بها عبادات للعلاج وصرف الأدوية — كما يجب أن يلحق بها فصول للمعاهد الدينية على مراحلها تعنى بالقرآن الكريم منبع السعادة للبشر ومنهج الله القويم لسعادة الدنيا والآخرة ولا ننسى المكان الذي يلحق بالمسجد ليلتقى به المسلمون في المناسبات المختلفة . ويجب أن نضع لذلك السياسة المدروسة لتزويد هذه المساجد بالدعاة الصالحين الذين يطلب منهم أن يكونوا قدوة صالحة تحذى من جمهور المسلمين .

كما يجب أن ندرس نواحي الضعف في مجتمعا بصراحة لعلاجها بالحكمة والموعظة الحسنة مع تزويد المسلمين وتذكيرهم بعزمهم وسيادتهم والسبل التي تمكن لهم هذا العز وهذه السيادة من أسباب الحياة التي سمت بأهم تعيش من حولهم وهم عنها غافلون متواكلون رغم ما حباهم الله به من أسباب الحياة من زراعة وطبيعة وثروة وتراث يبعث فيهم العزيمة الصادقة ليعيدوا للإسلام عزه ومجده القديم .

وان من أهم ما يجب على الدعاة في أداء رسالة المسجد أن يكونوا قدوة صالحة وأن يواجهوا التيارات المنحرفة في وسائل الاعلام بالتوجيه المثمر السليم كما أن عليهم أن يواجهوا المبادئ الهدامة بوعى وتوجيه للمسلمين على التكامل والتضامن فيما بينهم حتى لا تنتشر البطالة والجوع والحقد والصراع الطبقي وفي هذا يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه « لا يتم إيمان أحدكم اذا بات شبعانا وجاره جوعان » ويوصى بالتراحم والجار حتى يظن أحدنا أنه سيورثه بل وينوج هذا كله بقوله تعالى « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » .

أما عن العمل فاننا نجد صوت المسجد ينادينا يقول الله تعالى « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ويقول الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » . ويحثنا رسول

انت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية حمزة

السؤال :

وكل ذلك بالشروط والاحتياطات التي وضعها الاسلام ، ومنها الحشمة في ملابسها لتكون ساترة لكل ما أمر الله بستره ، على أن تكون الملابس لا تصف أي لا تحدد جسم المرأة ، ولا تشف أو لا تظهر البشرة . ومنها عدم الخلوة ، وعدم كلام اللين المثير ، وعدم التلامس ، وعدم التعطر بقصد جذب انتباه الرجال ، وكذلك من الشروط ألا يكون العمل سببا في إهمال واجباتها الزوجية والواجبات الأخرى . والأدلة والتفاصيل طويلة لا محل لذكرها الآن .

٢ - لا شك أن الغناء إذا كانت كلماته محرمة أو تثير فتنة أو كان الأداء مغريا بالسوء ، أو صاحبه كاشفا للعورة ، كان حراما ، والرقص المعروف كذلك حرام .

٣ - مشاهدة الأفلام الهابطة أو العنصرية ما دامت تؤثر تأثيرا سيئا على الأخلاق فلا تجوز مشاهدتها .

٤ - إذا كان القبر في داخل سور المسجد أي ليس في المسجد الذي يصلى فيه الناس ، فلا يضر وجوده على الصلاة ، وإذا كان في داخل المسجد ، أو كان الناس يصلون في (الحوش) الذي فيه القبر ، فإن كان خلفهم أو عن يمينهم أو عن شمالهم فالصلاة صحيحة بدون كراهة ، أما إذا كان أمامهم بدون قصد تعظيمه فالصلاة مكروهة وقيل حرام .

- ١ - حكم خروج المرأة الى العمل واختلاطها بالرجال .
 - ٢ - حكم احياء الحفلات في المناسبات بالغناء والرقص .
 - ٣ - حكم مشاهدة الأفلام الهابطة أو العنصرية .
 - ٤ - حكم الصلاة في مسجد في داخل سوره قبر أو مقبرة .
 - ٥ - نظرة الفرد للمرأة بقصد الفزل .
- مجد الدين الحاج عبد الله محمد علي
الخرطوم جنوب - السودان

الجواب :

١ - خروج المرأة للعمل المباح ليس محرما في ذاته ، وإن كان الأولى لها أن تستقر في بيتها ما دامت نفقتها متوفرة لها ممن يتولى أمرها . فإن لم يكن عندها ما يكفيها خرجت لتحصيل قوتها . فخروجها هو لحاجتها للعمل أو لحاجة العمل لها كان كانت متخصصة في أمر لا يوجد غيرها من يحسنه ، والناس محتاجون اليه كطبيبة متخصصة في الولادة مثلا ولا يوجد غيرها يحسنها .

الله عنه أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن في البيوت — أى لا يجتمعون معهن — فسأل أصحاب النبي — صلى الله عليه وسلم — النبي فأنزل الله تعالى « **ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ..** » البقرة ٢٢٢ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اصنعوا كل شيء إلا النكاح » فبلغ ذلك اليهود فقالوا : ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه . فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا : يا رسول الله ، اليهود تقول كذا وكذا فلا نجامعهن ؟ فتغير وجه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حتى ظننا أن قد وجد عليها ، فخرجنا فاستقبلها هدية من اللبن إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارها فستقاهما فعرفنا أن لم يجد عليهما — أى يغضب .

وجاء أبو الدحداح في نفر من الصحابة فقالوا : يا رسول الله ، البرد شديد والثياب قليلة ، فإن أثرناهم هلك سائر أهل البيت ، وإن استأثرتنا بها هلكت الحيض ، فقال « إنما أمرتم أن تعتزلوا مجامعتهم » .

لقد أبطل الاسلام هذه الفكرة القائمة عن المرأة حال حيضها أو نفاسها ، ولم يمنع أى شيء مما كانت تعامل به قبل الدم إلا المعاشرة الجنسية ، تقول السيدة عائشة رضى الله عنها : كنت أشرب وأنا حائض ثم أتأوله النبي — صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع فمى فيشرب ، وأتعرق العرق — بفتح العين وسكون الراء ، وهو العظم الذى عليه بقية من لحم — وأنا حائض ثم أتأوله النبي — صلى الله عليه وسلم — فيضع فاه على فمى . وتقول السيدة ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها : كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يضطجع معى وأنا حائض وبينى وبينه ثوب « صحيح مسلم بشرح النووي ج ٣ ص ٢٠٦ » وورد مثل ذلك عن أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها ، يقول النووي تعليقا على ذلك : قال العلماء : لا تكره مضاجعة الحائض ولا قبلتها ولا الاستمتاع بها فيها فوق السرة وتحت الركبة ، ولا يكره وضع يدها في شيء من المنامعات ، ولا يكره غسل رأس زوجها أو غيره من محارمها وترجيله ، ولا يكره طبخها وعجنها وغير ذلك من الصنائع ، وسؤرها — بقية ما تشربه — وعرقها طاهران . وكل هذا متفق عليه .

بناء على ما ذكر من النصوص وما قاله العلماء،

٥ — نظر الانسان الى المرأة بقصد الغزل حرام ، لأن المقصود من النهى عن النظر في مثل قوله تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم » هو منع الافتتان ، وهذا في النظر الى ما يجوز كشفه منها وهو الوجه والكفان ، اذا كان بقصد الغزل ، أما النظر الى ما سوى ذلك مما حرم الله كشفه فهو حرام سواء أكان للغزل أم لغيره . والحديث الشريف يقول « النظرة سهم مسموم من سهام إبليس من تركها من مخافتى أبطله إيماناً يجد حلاوته في قلبه » رواه الطبرانى والحاكم .

السؤال :

هل يجوز للسيدة الحائض أن تغسل ملابس زوجها ، وهل يجوز له أن يصلى فيها ، وهل يجوز لها أن تذبح الطيور وتكون حلالا ؟
عبد العظيم السيد نصار
شركة مصر للسياحة

الجواب :

هذه النظرة الى الحائض امتداد لنظرة قديمة كانت عند اليهود عند بعض العرب في الجاهلية .

لقد جاء في سفر اللاويين الاصحاح الخامس عشر كله حديث طويل عن الدم ، ومنه أن المرأة بعد سبعة أيام من انقطاع حيضها تقرب يمايتين أو فرخى حمام للكاهن ، ويكفر عنها الكاهن أمام الرب من سيل نجاستها ، وجاء في خطط المقرئى « ج ٤ ص ٣٧٣ » أن المرأة عند اليهود اذا كانت حائضا فان أى شيء تمسه ينجس ويجب غسله . فان مست القربان أحرق بالنار . ومن مسها أو مس شيئاً من ثيابها وجب عليه الغسل ، وما عجنته أو طبخته أو غسلته فهو نجس حرام على الطاهرين حل للحيض .

وذكر القرطبى في تفسيره أن من قبائل العرب من كانت الحائض عندهم مبغوضة ، فقد كان بنو سليح أهل بلد الحضر — وهم من قضاة — نصارى أن حاضت المرأة أخرجوها من المدينة الى الرضى — ما حول البلد — حتى تطهر ، وفعلوا ذلك بنصرة بنت الضيزن ملك الحضر . فكانت الحال مظنة حيرة للمسلمين في هذا الأمر وتبعث على السؤال عنه .

روى مسلم « ج ٣ ص ٢١١ » عن أنس رضى

صلاة ، بين كل أذانين صلاة » ثم قال في الثالثة « **لن شاء** » رواه الجماعة . والمراد بالأذانين الأذان والاقامة .

وروى البخارى وأحمد عن عقبه بن عامر في ركعتين قبل صلاة المغرب قال : انا كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تدل هذه الأحاديث على مشروعية صلاة ركعتين سنة قبل المغرب ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بهما ، وأقر الصحابة على فعلهم ولم ينههم عنها ، وكان الأمر بهما على سبيل الندب لا الوجوب لقوله : « **لن شاء** » والحكمة في هذا القول عدم حمل الأمر بهما على الوجوب رحمة بالمسلمين .

وأخرج ابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل أنه صلى الله عليه وسلم صلاهما .

فيكون الدليل على مشروعيتهما قول النبي وفعله وتقديره . واستحباهما محله إذا لم تقم صلاة المغرب كسائر النوافل ، لحديث : « **إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة** » رواه الجماعة الا البخارى .

السؤال :

رضعت من خالتي مع إحدى بناتها وأريد التزوج من البنت الصغرى التي لم أرضع معها فهل يجوز ؟

سعد أحمد عبد الرحمن — عرامة ملاحه
أبو قبر بالاسكندرية

الجواب

قال تعالى في المحرمات من النساء « **وأخواتكم من الرضاعة** » وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيها رواه البخارى ومسلم عن عائشة : « **الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة** » وبناء على هذا .

إذا رضع شخص من امرأة خمس رضعات معلومات صار ابنها من الرضاع وصار جميع أولاد وبنات هذه المرأة أخوة وأخوات له سواء منهم من رضع معه أو بمده أو قبله ، وعلى هذا لا يجوز للسائل أن يتزوج من أى بنت من بنات خالته . وعدد الرضعات الحرة وهو « خمس » هو المختار من الأقوال للفتوى .

يجوز للحائض أن تغسل ملابس زوجها وله أن يصلى فيها مهي طاهرة ، كما يجوز لها أن تذبج الطيور ويكون ما يذبج حلالا ، ولها أن تذكر الله وتسمى عند الذبح .

وأقول : ان الآية قررت ان الحيض اذى ، وأمرت باعتزال النساء أثناء فترة الحيض ، ونهت عن قربانهن حتى يطهرن ، وفسر النبي — صلى الله عليه وسلم — القربان المنهى عنه بالجماع ، وأباح كل اتصال بهن والتعامل معهن فيها عدا ذلك ، وكما بينه بالقول اكده بالفعل في معاملة زوجاته أثناء الحيض ، في الأكل والشرب من المكان الذى أكلن وشربن منه . ويؤكد ان المنهى عنه فقط هو الجماع في قول الله تعالى « **فإذا تطهرن فاتوهن من حيث أمركم الله** » .

لكن هل ينفي ذلك أن المرأة في حالة الحيض تعثرها تغيرات فسيولوجية ونفسية قد تكون لها بعض الآثار التي لم تصل في خطورتها الى حد وجوب التحرز منها والبعد عنها بالاسلوب الذى كانت تعامل به قبل الاسلام ؟

الجواب عن ذلك في مقال آخر ان شاء الله .

السؤال :

هل تجوز صلاة ركعتين سنة للمغرب بعد الأذان مباشرة ؟
صلاح جاد الحق عثمان — ابنوب — اسيوط

الجواب

روى البخارى وأحمد عن أنس قال : كان المؤذن إذا أذن قام ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبتدرون السواري حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم كذلك يصلون ركعتين قبل المغرب ولم يكن بين الأذان والاقامة الا قليل . وفي لفظ : كنا نصلى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب . فقيل له : اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاهما ؟ قال : كان يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا . رواه مسلم وأبو داود .

وروى البخارى وأحمد وأبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **صلوا قبل المغرب ركعتين** » ثم قال : « **صلوا قبل المغرب ركعتين** » ثم قال عند الثالثة : « **لن شاء** » كراهية ان يتخذها الناس سنة . وفي رواية « **بين كل أذانين** »

القلم مع راء

يحمره
فؤاد هيبه



○○○ ملك ترضى

عزيزى القارىء ..

من الواقع الذى تحياه امنا العربية والاسلامية بحدونا الامل الى تحقيق انجاز يعيد للمرب مجدهم ، وللمسلمين عزتهم ، وللوحد صلابتها ، وللانسانية كرامتها ، وهو ما حدا بالرئيس حسنى مبارك أن يقوم بزيارة سريعة الى شقيقه الرئيس جعفر نميرى ، كما حدا بجلالة السلطان قابوس أن يقوم برحلة الى شقيقه الرئيس حسنى مبارك .

كما كان ذلك هو الهدف والدافع الذى يكمن وراء تصريحات المصادر الرسمية فى السعودية والكويت والبحرين وقطر والأردن والمغرب .

ولا يخفى على أحد أن مجرد ذكر أسماء الدول العربية متلاصقة يحقق لونا من السعادة والرضا فما بالنا وقد عاد الصفاء الى القلوب والوئام الى الشمالك ؟ .

كما لا يخفى على أحد أن هناك مصادر يضيرها هذا الوئام وتسمى جاهدة الى استمرارية التصدع ، مما يتحتم معه ضرورة مضاعفة السعى الجاد ومتابعته فى صدق وأصالة ووضوح وفى رحاب النداء السماوى « ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » هذا على المستوى العربى والاسلامى ..

أما على المستوى الداخلى فقد جاء خطاب السيد الرئيس محققا للمفاهيم الأصيلة والمعانى الانسانية الرفيعة ، ومنندا بالأساليب غير المشروعة على اختلاف اشكالها والوانها ..

ومن هذا المنطلق أتوجه الى كل مسئول فى موقعه أن يكون مسئولا ومحاسبا عن دائرة عمله .

والحق يقال ان هناك نفرا يسمى دائما للقتص ، وتشويه كل عمل صالح ويسلك فى ذلك مسالك شتى كثيرة الفتنة ، توجب على الانسان أن يقف منها مواقف لحماية مثله وفضائله .

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له بوارد تحمى صفوه ان يكدرها فكما أن هناك النفوس الخيرة ، فهناك ذوو الطباع الشرسة الحقودة التى تسعى وراء الشر ، وتتوق الى حوك المكاييد ، وتاجيج العدوان فى رحاب الفتنة يتحقق وجودها بل ولذاتها .

أما هذه النفوس الشريرة فتتغى مسئوليتها على من تدور شرورها فى رحابه فالساكت عن الحق شيطان أخرس .

أما هؤلاء الذين يمانون الأمرين مما لا عمل لهم الا اثاره المشاكل وبث الشبهات والكيد للعاملين الذين ينفون وجه الله فى كل ما يقدمون عليه فعليهم بالتحدى بالخلق القرآن والامثال لقوله تبارك وتعالى « فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار لعنك نرضى » .

مع القراء من خلال رسائلهم

مناسبتان جليلتان

« لقد حلت بهصر مناسبتان جليلتان مباركتان في وقت واحد ، وهما مناسبة حلول أول شهر رجب المبارك ، واتمام الانسحاب الاسرائيلي من سيناء العزيزة وعودة الاراضى المصرية الى الوطن الأم ، بعد احتلال استمر قرابة خمسة عشر عاما ، بعد ان ابلى المصريون بلاء حسنا في سبيل تحريرها حربا وسلما ، ولا شك ان الاسلام يدعو الى السلم : « يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان » . . ان فرحتنا بتحقيق السلام وتحرير سيناء لهى — بحق — فرحة كبرى ، دخلت كل قلب في مصر ، وكل بيت مصرى . »

ابراهيم عبد القوى العيسوى
من العلماء بطنطا — درب الشرفا
عمارة عوارة ٦٠

أذكار يومية تحصنك من الشيطان

في كل صباح نخرج الى حياتنا اليومية دون ان نعيّر اهتمامنا لما ورد في هذه الحياة من اذكار مشروعة تجعل الانسان يعيش في دائرة خالقه ، فلا يستطيع الشيطان ان يقترب منه .

فيقال عند الاستيقاظ من النوم : (الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماننا واليه النشور) .

ويقال عند دخول الخلاء (اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث) .

ويقال عند الوضوء : بسم الله الرحمن الرحيم فاذا غسل الكتفين قال : الحمد لله الذى جعل الماء طهورا .

وعند المضضعة يقول : اللهم اسقنى من حوض نبيك كأسا لا اظمأ بعده .

وعند الاستنشاق يقول : اللهم لا تحرمنى رائحة نعيمك وجنتك .

وعند غسل الوجه يقول : اللهم بيض وجهى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه .

وعند غسل اليد اليمنى يقول : اللهم اعطنى

كتابى بيمينى وحاسبنى حسابا يسرا .
وعند غسل اليد اليسرى يقول : اللهم لا تعطنى كتابى بشمالى ولا من وراء ظهرى .

وعند مسح الرأس يقول : اللهم حرم شعرى وبشرى على النار واظلنى تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك .

وعند مسح الاذنين يقول : اللهم اجعلنى من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

وعند غسل الرجلين يقول : اللهم ثبت قدمى على الصراط .

طارق محمد منير مصطفى
٢٠ شارع نصار خلف الساحة الشعبية
النصورة

رحم الله السادات

« ان الشعب المصرى مسرور بعودة سيناء الى مصر الأم بعد خمسة عشر عاما من الاحتلال ، وهى عودة للكرامة المصرية ، والعزة المصرية ، وفي هذه المناسبة السعيدة نذكر بالفخر والاعتزاز البطل الشجاع الذى كان وراء عودة سيناء، وانتشار الرخاء في ربوع مصر كلها ، وهو الشهيد البطل محمد انور السادات ، جزاه الله تعالى عن جهاده في سبيل الاسلام والمسلمين خير الجزاء . فعلى كل مصرى ان يترسم خطا هذا الشهيد المغوار في خدمة وطنه ودينه ، ويبذل اغلى ما عنده من اجل وطنه . . رحبك الله يا سادات ، ورحم كل شهيد ضحى بروحه في سبيل وطنه ودينه » وبارك الله فيمن خلفه بخير ان شاء الله .

شكرى حامد التلاوى
مدرس اول لغة عربية

بمناسبة تحرير سيناء

« بمناسبة عودة سيناء الحبيبة لنا ، وتحرير كل حبة رمل من ارضنا اتوجه بأخلص التهاني لكل الاخوة العاملين بمجلة « منبر الاسلام » ، داعيا الله عز وجل ان يكتب لنا السلام الدائم، والعيشة الآمنة الرغدة ، وأن يزيل الخلافات بين المسلمين ، ويؤلف بين قلوبهم لتظل راية الاسلام خفاقة فوق كل بقاع العالم » .

بدر الدين رمزي قوطة
برمكيم — ديرب نجم

صائفة رائفة

قيل لعبد الملك بن مروان : ما أمنت من ملك هذا ؟ قال : مودة الرجال .

وقال بعض الحكماء : من علامة الإقبال اصطناع الرجال .

وقال بعض البلغاء : من استصلح عدوه زاد في عدده ، ومن استفسد صديقه نقص في عدده .

وقال بعض الأدباء : العجب ممن يطرح عاقلا كافيا لما يضره من عداوته ، ويصطنع عاجزا جاهلا لما يظهره من محبته ، وهو قادر على استصلاح من يعاديه بحسن صنائعه وأياديه .

وتمثل عبد الله بن الزبير بثلاثة أبيات جامعة لكل ما قلته العرب في حقيقة الناس :

بلوت الناس قرنا بعد قرن
فلم أر غير ختال وقال

وذقت مرارة الأشياء جميعا
فما طعم أمر من السؤل

ولم أر في الخطوب أشد هولاً
وأصعب من معاداة الرجال
محمود رمضان محمد
طهطا - سوهاج

زهديا واثار

روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه صر أربعمائة دينار ، وقال لفلان : « اذهب بها الى ابي عبيدة بن الجراح ثم تربص عنده في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع » ، فذهب الغلام بها اليه وقال له : يقول أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب اجعل هذه في بعض حوائجك ، فقال له : « وصله الله ورحمه » ، ثم دعا بجارية وقال لها : اذهبى بهذه الخبسة الى فلان ابن فلان ، وبهذه السبعة الى فلان ابن فلان .. وهكذا حتى أنفذهما .

فرجع الغلام الى عمر ليخبره ، فوجده قد أعد مثلها الى معاذ بن جبل وقال له : « انطلق بها الى معاذ بن جبل وانظر ما يكون من أمره » فذهب اليه وقال له كما قال لابي عبيدة ، ففعل معاذ مثلاً فعل أبو عبيدة .

بكاء أمير المؤمنين

في اليوم الاول من خلافة عمر بن عبد العزيز حدثت زوجته السيدة فاطمة بنت عبد الملك ابن مروان قالت : « دخلت عليه - اى عمر ابن عبد العزيز - في مصلاه ، ودموعه تجري على لحيته ، فقلت : أحدث شيء ؟ فقال : انى تقلدت أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فتفكرت في الفقير الجائع ، والمريض الضائع ، والغازى ، والمظلوم المقهور ، والغريب الأسير ، والشيخ الكبير ، وذو العيال الكثير ، والمال القليل .. وأشباههم في أقطار الأرض ، فعلمت ان ربى سيسألنى عنهم يوم القيامة ، وان خصمى الى الله هو محمد صلى الله عليه وسلم ، فخشيت الا تثبت حجتى عند الخصومة ، فرحمت نفسى فبكيت » .

عبد النعم توفيق السيد يوسف
ميت عنتر - طلخا دقهلية

* * *

المرأة المسلمة والشباب والحضارة

« المرأة المسلمة الى أين تتجه ؟ ونحن نراها كاسية عارية ، تجردت من لباس الإسلام كما تجردت من آدابها وأخلاقه ، ووقعت في أسر التقليد الغربى ، وجرفها تياره فرأت الأمور على غير حقيقتها ، وظنت السفور تقدماً ، والاختلاط حضارة ، والتمرد على الحقوق الزوجية حرية .

وفتن شبابنا بالحضارة الغربية لأنها تعفيهم من مسئوليتهم الانسانية ، وتشبع غرائزهم .. فهاموا بها حبا .. ان الحضارة السائدة اليوم حضارة مادية ، جعلت الناس يعيشون في جاهلية متوحشة ، ذات أنياب ذرية ، ومخالب الكترونية ، بلا أخلاق وعنى الاستثمار الى تجهيل الشعوب الاسلامية وتضليلها ، فسخر أجهزة الاعلام الضخمة لتزئزل عقيدة الشباب المسلم ، وتصور له الدين عقبة ورجعية .

ولو أننا طبقنا الاسلام كما أمر به الله لشبع الجائع ، وأمن الخائف ، وتعلم الجاهل ، وعوفي المريض ، وازدهرت الحياة ، واعتدل ميزانها .
السيد اسماعيل بكر
الطالب بحقوق الزقازيق

٢ — وصل الله على حبيب القلوب محمد
الصادق الأمين — تونس .
Mansoura Ouni, Tunisia Souss

٣ — صالح تهاى
مفتش تعليم الطور الاول . ص ب 34
بنى صلال — المغرب .

٤ — جبريل سين — السنغال
Ex. : M. Djnbral , same eleve
arabe de El Hadj Khar Diop
Commercio a Meeline Foll
Thieg, Senegal.

٥ — كنانى اسحاق — ساحل العاج
Kanate Siaka, L'école franco-
arabe Dop. : 37 s/c de Sou-
malia Doumbia, Aboisso Rep
Cote d'Ivoire, Tvory, Comst

ردود خاصة

— الصديق شكرى حامد التلاوى مدرس اول
لغة عربية .

نشكرك على متابعتك الدقيقة لمحتويات المجلة
ونرجو أن تستمر هذه المتابعة ونسأل الله تعالى
أن يجزيك خير الجزاء ، ونرجو دائما أن نكون
عند حسن الظن .

وايماء الى ما ورد برسالتكم نود أن نؤكد المفاهيم
الآتية في عدد ربيع الأول :

١ — نزل القرآن الكريم على النبي — صلى
الله عليه وسلم — منجما في مدة ثلاثة وعشرين
سنة . ثلاثة عشر سنة في مكة المكرمة ، وعشر
سنوات في المدينة المنورة .

٢ — والآية الكريمة (وما كان أكثرهم مؤمنون)
تصويها « وما كان أكثرهم مؤمنين » .

٣ — ورد خطأ مطبعي في الآية الكريمة الآتية
(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا
العلم درجات) حيث جاء لفظ الجلالة مكررا .
شكرا ودعاء بالخير والثوبة وأن يلهمنا الله
الصواب وأن يجنبنا الخطأ أنه نعم المولى ونعم
النصر .

— الدكتور محمد توفيق صابر

شكرا على متابعتكم لموضوعات المجلة ،
والحق أن قصيدة (قمة الوجد) للشاعر احمد
مصطفى حافظ من عيون الشعر صياغة وبناء ،
والمجلة ترحب بالانتاج الجيد الذي يعود بالفائدة
على مجلس العلم والأدب والله الموفق .

فرجع الغلام الى عمر وأخبره ، فقال عمر :
« انهم اخوة بعضهم من بعض » رضى الله عنهم
اجمعين .

عادل السيد غزال
كلية الآداب — ليسانس اجتماع
جامعة عين شمس

أقبح الأعمال

أقبح عمل الظافرين : الانتقام .
أقبح عمل الواعدين : البخل .
أقبح عمل القادرين : الظلم .
أقبح عمل المؤمنين : الخيانة .
أقبح عمل الأشراف : الكبر .
أقبح عمل السلطان : الجور .
فاذا دعيتك قدرتك الى ظلم الناس فتذكر قدرة
الله عليك .

مر المسيح عليه السلام يقوم من اليهود ، فقالوا
شرا ، فقال خيرا ، فقليل له : انهم يقولون شرا
وانت تقول خيرا ، فقال : كل ينفق مما عنده .

الموافق عبد الله
الجمالية — دقهلية

آراء ومقترحات

اقترح تشكيل الآيات القرآنية في المجلة كما
وردت في القرآن الكريم مثل مجلة الأزهر ،
ليساعد على النطق بها نطقا سليما حتى لا نخطئ
في قراءة كلام الله تبارك وتعالى .
ابراهيم عبد حنفي البرماوى
شبرا خلفون مركز شبين الكوم — منوفية

راى

أرى أن تخصص المجلة صفحة أو صفحتين
بصفة دائمة لتعريف القارئ بأحوال البلاد
الإسلامية وأحوال المسلمين في العالم ، وكذلك
تخصيص صفحة ثابتة للأحداث النبوية الشريفة
مشكلة وبخط كبير . هاتم محمد عيد الأمر
العصافرة — دقهلية

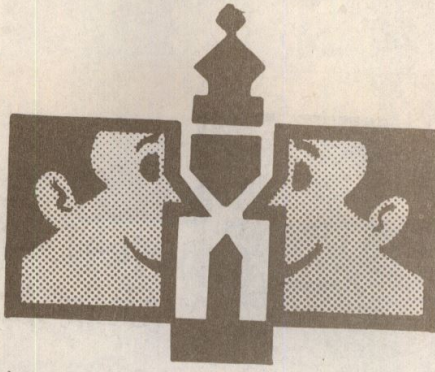
إبراهيم أغلى للشؤون الإسلامية — طرابلس الغرب

١ — محمد مهدى أوفى — تركيا

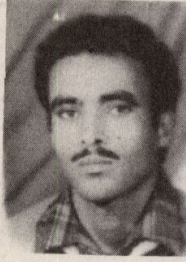
Mehdi Okgu. Selmencik Koyu
Imami Oauzli / Aoziantep
Tukiye.

التعارف

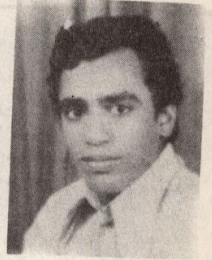
بريد



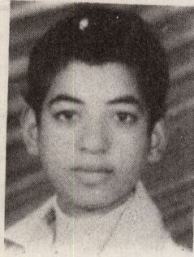
الاسم : طارق فاروق السيد غازي
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة والمراسلة والرحلات
العنوان : بلقاس عزبة المريس



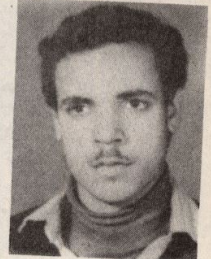
الاسم : درويش مدني درويش
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب بكلية التجارة جامعة
طنطا
الهواية : قراءة الكتب الدينية
والمجلات الاسلامية
العنوان : كفر السنابسة - مركز
منوف - منوفية ج. م. ع



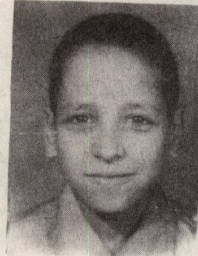
الاسم : محمد فريد محمد الكنانى
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : مطالعة القرآن الكريم
والمراسلة
العنوان : الجمالية - نقهية -
مركز المنزلة



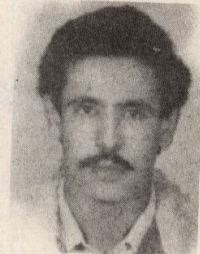
الاسم : سعيد رمضان على صالح
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب والمجلات
الدينية والرسم
العنوان : قرشوط - شارع المحطة -
استديو الاهرام



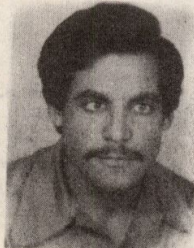
الاسم : عرفه محمود على ابراهيم
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب بكلية الشريعة والقانون
باسيوط
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : سوهاج - جرجا - بوابة
البرديس



الاسم : عماد محمد عبد الوهاب
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاهتمام بنشر القصص
النبوية وحياة الصحابة
العنوان : بنى سويف - بيا -
مدرسة الإصلاح ابتدائية



الاسم : فتحي فؤاد محمد موسى
السن : ٢٤ سنة
المهنة : مهندس زراعى
الهواية : قراءة الكتب والمجلات
الاسلامية
العنوان : بنها منشية العرس
الوطنى



الاسم : ممدوح جبر احمد
السن : ٢٤ سنة
المهنة : موظف بالقطاع العام
الهواية : المراسلة - الصداقة -
الاستطلاع
العنوان : محافظة الشرقية - مركز
دير نجم - برمكيم

الاسم : نوال عبد السميع حسيب
 المهنة : طالبة ثانوى أزهرى
 الهواية : الاطلاع الدينى والثقافة
 الاسلامية
 العنوان : ديروط - ش الدلجاوى
 القبلى



الاسم : حسن جمال محمد
 السن : ٤٠ سنة
 المهنة : موظف
 الهواية : المراسلة والاطلاع وكرة
 القدم
 العنوان : مدينة الكرنك شارع
 عبد الهادى محمود رقمه - المطرية



الاسم : عاصم السيد أبوالمعلا زهران
 السن : ٢٨ سنة
 المهنة : مدرب كهرباء
 الهواية : مراسلة الأصدقاء - كرة
 القدم
 العنوان : سرس المليون - منوفية



الاسم : محمد أحمد ابراهيم
 السن : ١٨ سنة
 المهنة : طالب
 الهواية : القراءة والاطلاع وقراءة
 الكتب الدينية
 العنوان : مدرسة ابن خلدون
 الاعدادية



الاسم : مرسى عبد الففار مرسى
 السن : ١٧ سنة
 الهواية : حفظ القرآن الكريم
 العنوان : سوهاج - طهطا - شارع
 الروضة



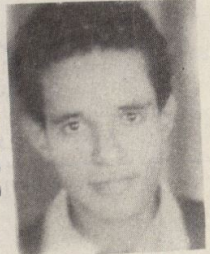
الاسم : ابراهيم محمد صقر
 السن : ٢٢ سنة
 المهنة : مهندس
 العنوان : مصر - الاسكندرية -
 كليب شيزار - ٨ شارع منديس



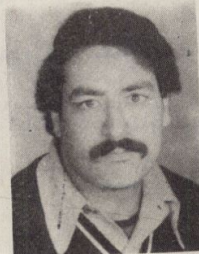
الاسم : أحمد عبد السلام قاسم
 السن : ١٦ سنة
 المهنة : طالب بالثانوى
 الهواية : قراءة القرآن الكريم
 العنوان : محافظة البحيرة - كفر
 الدوار - السناهرة



الاسم : أبو الحجاج شعبان محمد
 سليمان
 السن : ١٧ سنة
 المهنة : طالب ثانوى
 الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
 العنوان : محافظة الوادى الجديد -
 الواحات الخارجة



الاسم : صبرى أحمد عبدالمجلى محمد
 السن : ٢٦ سنة
 الهواية : الاطلاع الدينى والثقافة
 الاسلامية
 العنوان : ديروط - ش عبد الجواد



الاسم : طارق محمد أبو المضراير
 السن : ٢٠ سنة
 المهنة : تاجر بويات
 العنوان : دسوق - كفر الشيخ -
 شارع المغربى



مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع		شعبان ١٤٠٢		مايو ١٩٨٢		فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
ت	هـ	ت	هـ	ت	هـ	ت	هـ	ت	هـ	ت	هـ	ت	هـ	ت	هـ	ت	هـ
الأثنين	١	٢٤	١٦	٢	٥٧	٤	٥٢	١١	٢٨	٢	٤٧	٦	١٦	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٢	٢٥	١٦	٣	٥٧	٤	٥٢	١١	٢٨	٣	٤٧	٦	١٧	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٣	٢٦	١٥	٣	٥٦	٤	٥٢	١١	٢٨	٣	٤٨	٦	١٨	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٤	٢٧	١٥	٣	٥٦	٤	٥٢	١١	٢٩	٣	٤٩	٦	١٩	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٥	٢٨	١٤	٣	٥٥	٤	٥٢	١١	٢٩	٣	٤٩	٦	٢٠	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٦	٢٩	١٣	٣	٥٥	٤	٥٢	١١	٢٩	٣	٥٠	٦	٢١	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٧	٣٠	١٣	٣	٥٥	٤	٥٢	١١	٢٩	٣	٥٠	٦	٢٢	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٨	٣١	١٢	٣	٥٤	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٠	٦	٢٣	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٩	أول نوبه	١٢	٣	٥٤	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥١	٦	٢٤	٨	٨	٨	٨
الاثنين	١٠	٢	١١	٣	٥٤	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٢	٦	٢٥	٨	٨	٨	٨
الاثنين	١١	٣	١١	٣	٥٤	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٢	٦	٢٥	٨	٨	٨	٨
الاثنين	١٢	٤	١١	٣	٥٤	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٣	٦	٢٦	٨	٨	٨	٨
الاثنين	١٣	٥	١٠	٣	٥٣	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٣	٦	٢٦	٨	٨	٨	٨
الاثنين	١٤	٦	١٠	٣	٥٣	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٤	٦	٢٧	٨	٨	٨	٨
الاثنين	١٥	٧	٩	٣	٥٣	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٤	٦	٢٧	٨	٨	٨	٨
الاثنين	١٦	٨	٩	٣	٥٣	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٥	٦	٢٨	٨	٨	٨	٨
الاثنين	١٧	٩	٨	٣	٥٣	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٥	٦	٢٨	٨	٨	٨	٨
الاثنين	١٨	١٠	٨	٣	٥٣	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٦	٦	٢٩	٨	٨	٨	٨
الاثنين	١٩	١١	٧	٣	٥٣	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٦	٦	٢٩	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٢٠	١٢	٧	٣	٥٣	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٧	٦	٣٠	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٢١	١٣	٧	٣	٥٣	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٧	٦	٣٠	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٢٢	١٤	٨	٣	٥٣	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٧	٦	٣٠	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٢٣	١٥	٨	٣	٥٣	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٧	٦	٣١	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٢٤	١٦	٨	٣	٥٣	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٨	٦	٣١	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٢٥	١٧	٨	٣	٥٣	٤	٥٣	١١	٢٩	٣	٥٨	٦	٣١	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٢٦	١٨	٨	٣	٥٤	٤	٥٤	١١	٢٩	٣	٥٨	٦	٣١	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٢٧	١٩	٨	٣	٥٤	٤	٥٤	١١	٢٩	٣	٥٩	٦	٣٢	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٢٨	٢٠	٨	٣	٥٤	٤	٥٤	١١	٢٩	٣	٥٩	٦	٣٢	٨	٨	٨	٨
الاثنين	٢٩	٢١	٨	٣	٥٤	٤	٥٤	١١	٢٩	٣	٥٩	٦	٣٢	٨	٨	٨	٨

EL ISLAM Y LOS FILOSOFOS

Por : ABDEL HAKIM EL NAGAR

Los investigadores occidentales imparciales se percataron hace largo tiempo de la importancia del Islam para la humanidad y para la civilización, haciendo del venerado Corán un material para su propia cultura.

Estos pensadores y escritores cristianos no negaron la virtud del Islam y su grandeza, sino que lo iban calificando como lo más bueno, lo cual demuestra su sano pensamiento y su imparcialidad al describir las realidades históricas.

Entre estos destacamos a Morrison, quien dijo que la verdad indiscutible «es que el Islam es más que una doctrina y religión ; desde luego el Islam es un sistema social perfecto, una civilización bien hecha con su filosofía y sus artes».

El doctor Germanos dice : «Europa no conoció la fraternidad sino hasta después de la revolución francesa, mientras que el Islam la conoció y aplicó mil años antes de la revolución francesa, mientras que el Islam la conoció y aplicó mil años antes de la revolución francesa». «La igualdad y democracia son invenciones de El Corán y conocidas en Europa en el siglo XVII ; estas dos son las evidencias del Islam desde su advenimiento...».

Etian Dinet dice : «La doctrina mahometana no obstaculiza el pensamiento, uno puede ser musulmán y a la vez liberal

y esta liberalidad no incluye negar la existencia de Dios».

Mohamed apreció la ciencia haciéndola uno de los primeros deberes del musulmán y dice que el día del juicio final se mide la tinta de los sabios por la sangre de los mártires y se eleva la virtud de la ciencia a la virtud de la adoración.

Hamilton estima que el Islam es todavía capaz de servir eminentemente a la humanidad, puesto que no hay otra fuerza que logre polarizar las apartadas razas a base de igualdad. Si intentamos estudiar las controversias entre los Estados, debemos acudir al Islam para resolverlas. El sabio católico Cherc , decano de la facultad de derecho de Viena, dijo que «la humanidad se enorgullece de Mohamed, quien pudo dar a la humanidad, hace 14 siglos, una legislación que nosotros los europeos nos alegraríamos si lográramos la misma 2 mil años después».

Así hablan los filósofos imparciales sobre el Islam, calificándolo como un sistema perfecto favorable a toda la humanidad por sus eminentes valores.

Podemos decir que nuestro Profeta (bendito sea) reúne la sabiduría, la moralidad y la elocuencia.





Tribuna del Islam

MINBAR AL ISLAM

Revista publicada por el Consejo Superior de Asuntos Islámicos, bajo la dirección del Cheij Ibrahim Aldsuki, Ministro de Waqfs.

Redactor en Jefe:

Dr. Gamal El Deen Mohammad Mahmoud

Redactor:

Señor Fouad Heba.

Querido Lector :

Ruego a Nuestro Señor El Todopoderoso que nos ayude a cumplir los deseos de nuestros queridos lectores através de nuestras revistas que sirven Al Islam.



NOTICIAS DEL MUNDO MUSULMÁN.

**El Presidente Paquistaní dice :
La aplicación de la legislación
islámica realiza las esperanzas del pueblo
musulmán**

El Presidente Paquistaní Dīa Al Hakk declaró que su decisión de aplicar la legislación islámica en Paquistán realiza las esperanzas del pueblo musulmán, que espera vivir en un mundo dominado de los principios y valores revelados por Dios «Topodopoderos».

Y añadió el presidente que Paquistán es un estado musulmán y tiene que seguir la legislación islámica hasta que llegue a ser un estado verdadero musulmán.

Una Universidad Islámica en Malaysia

Declaró Mehete Mohammad, primer ministro de Malaysia que dentro del año que viene se inaugurará una universidad islámica en Malaysia por el apoyo de los países musulmanes.

Aquella universidad recibe a los estudiantes de todas las nacionalidades. Y el estidio será en árabe y en inglés.

Una exposición para los manuscritos de Al Corán en Jeddah

La universidad del Rey Abd El Aziz en Jeddah ha hecho una exposición para los manuscritos del venerado Corán y del arte ortográfica árabe.

Esta exposición contiene las fotografías de Al - Corán y que fueron tomadas de las bibliotecas del mundo y escritas desde los primeros años del Islam y cuya historia se refiere a los siglos II y III de la Hégira.

El más destacado entre aquellos manuscritos y que llamó la atención de los visitantes de la exposición es el cual de Al-Corán venerado y que estaba escrito hace 1200 años.

LE MOUFTI

répond

à

vos questions

Q. : Il arrive qu'un sentiment de crainte me pénètre quand je lis dans le Coran ou dans les livres qui retracent les traditions du Prophète. Comment expliquer cela ? Serait-ce la crainte de Dieu ?

R. : Le fidèle connaît cet état selon ce qu'il ressent, et selon ses intentions. Comme on sait, c'est l'intention qui compte dans un geste. Je souhaite que vous soyez de ceux que le Très-Haut décrit dans ces versets : « Dieu a révélé de sublimes paroles. Elles constituent un Livre d'une beauté soutenue où alternent les menaces. Ceux qui craignent Dieu, tantôt sentent leurs cœurs et leur corps se fonder à l'évocation de Son nom. Tel est l'ascendant de Dieu. Il le communique à qui Il veut » (Sourate les Groupes 23).

Q. : Trouve-t-on dans le Coran un texte qui confirmerait l'apparition du Messie, et la venue du « Mahdi El Montadhar » ? (celui qui ramènera les hommes dans le droit chemin).

R. : En fait, il n'existe pas de texte précis dans le Coran qui confirmerait la

re, la succession des nuits et des jours sont des preuves pour les gens qui méditent, les gens qui prient Dieu, debout, assis ou couchés et pour qui la création

des cieux et de la terre est un sujet de méditation».

Toucher ou tenir le Livre nécessite que l'on soit pur aussi bien de l'acte mineur que de l'acte majeur, conformément à ces paroles du Tout-Puissant... « le Coran est une lecture réconfortante conservée au ciel dans un Livre précieusement gardé. Seuls les êtres purs peuvent le toucher ». C'est aussi l'avis de la plupart des théologiens. Certains pourtant permettent qu'on le touche même si on n'est pas pur, quand on apprend à le lire. En tout cas, puisque lire le Coran en le touchant est un acte d'adoration, il vaut mieux être pur.

réapparition de Jésus sur terre, mais par déduction des textes on le croit. On tient toutefois de Muslim que le Prophète dans un Hadith a parlé de Jésus qui redescendrait sur terre, vers la fin du monde, pour tuer El Messikh el Dadjal (le Messie Charlatan), briser la croix, égorger le porc et pour imposer la charité.

Il en est de même de l'apparition du Mahdi el Mon'tadhar. En outre, les Hadiths où il en a été question ont été corrigés par certains savants théologiens. Ceci explique la divergence des points de vue à ce sujet. Ibn Khaldoun s'y oppose et a consacré un chapitre entier de ses Prolégomènes à la question. Echokani a écrit un ouvrage sur ce sujet qu'il a intitulé : « Eclaircissement sur ce que l'on sait sur El Mon'tadhar le Charlatan et le Messie (Ettawdih Fi Tawater ma dja'a Fil Mon'tadhar, wil Dadjal wil Messih) ». L'ouvrage avance 50 hadiths sur ce sujet parmi lesquels on trouve des hadiths authentiques, d'autres bons ou faibles, qui ne se suivent pas et n'ont aucune ressemblance. En tout cas, rien ne nous oblige à refuser logiquement l'idée de l'apparition du Mahdi el Mon'tadhar, et rien ne prouve le contraire, sans oublier que les hypothèses à ce sujet sont l'objet de discussions et de débats. Les croyances n'ont pas besoin de preuves analogiques comme l'estiment ceux qui examinent la question.

Au Nom de Dieu, Le Clément, Le Miséricordieux.



Jeune lecteur, jeune lectrice

Nous avons déjà exposé, avec vous, les deux premiers piliers de l'Islam, qui sont l'acte de foi (Al Chahada) et la prière (Al Salat). Abordons à présent le troisième pilier, qui est le dû aux pauvres (Al Zakat).

III. LE DÛ AUX PAUVRES (AL ZAKAT)

Il y a deux grandes sortes de Zakat :

- 1 - celle que l'on pratique à la fin du mois de Ramadan, avant les fêtes (Zakat Al Fitr).
- 2 - celle du prélèvement de la part des pauvres sur toute fortune.

Dieu nous a donné beaucoup de biens sur notre Terre, beaucoup de richesses ...

animaux, terrains cultivables, et l'argent que nous dépensons. Chacun de ces éléments est lui-même source de richesses multiples. Mais Dieu a réparti tout cela selon Sa volonté, pour voir comment nous allons nous comporter. En faisant don à l'être humain de l'Islam, Dieu lui a tracé le bon chemin à suivre. Et Dieu nous a créés différents : les grands et les petits les forts et les faibles, les intelligents et ceux qui ne le sont pas, etc..., mais aussi les riches et les pauvres.

Cependant être riche c'est devoir suivre certaines règles : l'Islam maintient les droits de la propriété, mais demande au riche de donner une part — très petite — de sa fortune au pauvre.

Certains se demandent : «pourquoi ?». Supposons ceci : vous avez reçu, en cadeau, une boîte de bonbons (ou bien, vous avez travaillé et vous l'avez achetée avec l'argent obtenu). Vous en êtes heureux(se) ; mais votre frère, qui est là, est triste, car il n'a pas de bonbons, et il n'ose pas vous en demander. Maman arrive et dit : «donne donc un peu de bonbons à ton petit frère...». Est-ce que vous allez refuser ? Bien sûr que non ! Voilà... le pauvre c'est le petit frère du riche !

Aussi Dieu recommande-t-Il au riche de donner une part au pauvre ... pour qu'il y ait égalité et bonheur, pour que le pauvre ne soit pas obligé de demander, et pour que les bons sentiments règnent parmi les êtres humains. Mais attention ! Dieu est de même juste avec le riche : d'abord il faut qu'il lui reste de l'argent ou des biens en plus, c'est-à-dire après avoir rempli les besoins de sa famille ; ensuite il faut que cet argent ait été en sa possession un an entier ; et finalement cette part ne le ruinera pas, car elle est de 2,5% seulement.

Voilà terminé ce que nous avons à vous dire cette fois-ci ... donc.

à la prochaine fois !

Aïda Hosni

cette humanité, cette tendresse et cette douceur !

Dans le texte précédent, figure l'origine de cette conciliation qui se réfère à la miséricorde d'Allah, le Généreux qui accorde tous les bienfaits à ses créatures.

Dieu, gloire à Lui, a éduqué son Envoyé dans la foi et la sagesse, afin que son cœur soit plein de bonté et d'affection, et puisse contenir les écarts des gens. Puis il l'a choisi pour accomplir la mission prophétique : «Dieu, dit le Coran, est omniscient et sait choisir ses Envoyés». Ainsi la noblesse d'origine et de touche, la générosité, le tempérament doux et la tendresse du cœur, constituent les qualités qui ont fait de Mohammad le modèle des hommes, et lui ont permis d'établir la bonne entente parmi les Arabes, ainsi que la concorde et la compréhension, trois facteurs favorisant la conversion des païens en masse, et leur rassemblement autour du chef généreux et miséricordieux, qu'est le Prophète.

Si Mohammad avait été rude ou dur du cœur, il ne serait point parvenu à être tellement aimé, estimé et suivi par des tribus habituées à la rébellion.

Ces faveurs de Dieu accordées à son Prophète, ont été la meilleure garantie de son comportement exemplaire, et de sa vie démocratique. Le passage du Coran ci-haut cité ordonne au Prophète de pardonner les fautes des hommes, de demander le pardon pour les coupables, de se fier à l'Eternel quand il aura pris une résolution.

Une société au sein de laquelle règnent le pardon, la confiance en Dieu et la consultation des hommes éclairés, est une société vouée au progrès, à l'évolution sous un régime fondé sur le pouvoir de la collectivité. Ainsi l'individu et la communauté deviennent heureux. Prendre l'avis de la collectivité, consolide le régime du pays, tandis que faire prévaloir l'opinion d'un individu, causera sa perte.

Le Prophète se distinguait en outre par la mansuétude, la pitié et l'affection.

Dieu a dit à la fin de la Sourate du «Repentir» : «Nous vous avons envoyé un Prophète choisi parmi vous, compatissant à vos peines, impatient à vous convaincre. Il est toute bonté et clémence pour les croyants».

Mohammad, comme nous le savons, est d'origine arabe, issu de la même race que ceux à qui il a été envoyé. La sagesse de ce choix est de rendre possible la compréhension réciproque pour réaliser la concorde et l'union entre le commandement et la base, c'est-à-dire entre l'Envoyé de Dieu et le peuple des Croyants.

Si le prophète avait été d'une autre race, le lien n'aurait pas été étroit et le rapprochement aurait été impossible.

La mission de Mohammad est la réalisation du vœu d'Abraham. N'a-t-il pas sollicité de Dieu d'envoyer un Prophète issu de la race arabe ? «Seigneur ! dit Abraham, envoie parmi les habitants de la Mecque un Prophète issu d'eux pour leur communiquer tes ordres et leur enseigner l'Ecriture et la sagesse et les purifier. Tu es omnipotent et sage.»

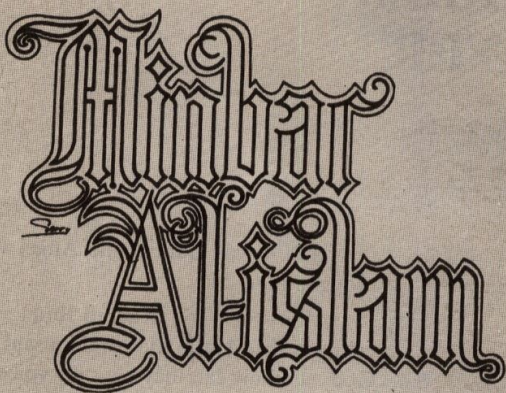
L'Eternel exauça la prière du Patriarche :

«Dieu a marqué une extrême bienveillance aux Croyants en choisissant parmi eux un Prophète pour leur communiquer les enseignements Dieu, les rendre meilleurs et leur apprendre le Coran et la sagesse».

Il est dit dans «Sirate Ebn Hicham» (Tome I, p. 539, édition Al Halabi) que Gaafar Ebn Abi Taleb et Al Moghira Ebn Chobath tinrent ce discours à l'Empereur d'Abyssinie, Al Nagachi :

«Dieu a envoyé parmi nous un Prophète issu de nous, et dont nous connaissons l'origine, les hautes qualités et la probité...»

C'est pourquoi il est dit dans le Coran au sujet de Mohammad : «un Prophète issu de vous», c'est-à-dire de votre race.



CARACTÈRE ET TEMPÉRAMENT DU PROPHÈTE

Par :

le Cheikh OSMAN MOHAMMAD OSMAN

2

Parmi les qualités du prophète, se trouvent également : la souplesse, la générosité et la tendresse.

Ces qualités ont été citées dans des versets de la Sourate de La famille d'Imrân :

«C'est par la grâce de Dieu que tu es tendre et généreux envers les Croyants. Si tu avais été brutal et dur à leur égard, ils seraient détachés de toi. Pardonne-leur, implore le pardon de Dieu pour eux, et consulte-les dans les moments difficiles. Mais une fois ta résolution prise, confie-toi à Dieu, car il aime ceux qui se fient à lui.»

Dieu montre ici le Prophète conciliant, aimable et tolérant dans ses rapports avec

les croyants. Malgré l'existence des mobiles de la colère et des motifs de la violence, il n'a jamais eu recours à la vengeance. Mais il prenait la voie du pardon, alors qu'il était dans son pouvoir de punir et de châtier. Ce beau caractère nous apparaît nettement dans ses attitudes à l'égard de ses ennemis, car quand il a conquis la Mecque, il avait toutes les possibilités de décapiter ses adversaires qui l'avaient persécuté, combattu, et chassé au début de sa mission. Mais il n'en fit rien.

Sentant qu'ils se trouvaient dans une position de faiblesse et de crainte, il leur dit : «Que pensez-vous que je ferai de vous ?» Ils lui répondirent : «du bien — un frère généreux et un neveu généreux». Et le prophète de leur dire : «Allez- vous êtes libres!»

Admirez ce caractère généreux, ce cœur,



CHILDRENS' CORNER



By : Aleya Tewfik

In the Name of Allah, the Beneficent,
the Merciful.

Dear Muslim Child,

To continue our story of the Ka'ba, Ibrapim and his son Ismail purified the place where the very first House of God was built. This means that they broke down the idols and cleaned the place from their fragments. These idols were worshipped by the nomads who roamed about the place in search of water, long before Ismail and his mother were left to live there.

When Ibrahim and Ismail finished purifying the place, they began to rebuild the Ka'aba. Ismail gathered the stones, and his father built, and when Ibrahim could reach no higher than his outstretched arm, Ismail brought him a big stone to serve him as a stool to stand on, so that he may reach higher and higher. Ibrahim's feet made deep marks on the stone, which is still there, close to the Ka'ba, right to this day. It is called "makam Ibrahim", and it is protected by a glass cabin, so that everyone who goes there can see it.

When Ibrahim was building, he thought of putting a different stone in one of the corners, so that people might know from where to begin their tawaf (going round the Kaba). He asked his son to bring him a beautiful stone, so Ismail went to look for one in the valley, but when he came back, he found that his father had already put one. It was what we call now "the Black Stone", and it is said that it was white when he put it at

first, and it was Gabriel the Angel who brought it to him.

After this, God ordered Ibrahim to call people to Hajj, and Ibrahim said "O God, and how can they hear my voice?" and God said, "**You are to call, and I shall make them hear.**"

So Ibrahim stood on the Makam, and called, and from that day on, people from all over the Muslim world, go to the Hajj.

After the death of Ibrahim and then Ismail, the trusteeship of the Ka'ba passed on to the eldest son of Ismail, as he became head of the tribe. And the Ka'ba remained to be a place of pilgrimage (hajj).

Years and years passed away, and the trusteeship of the House of God passed to other tribes until Kusai Ibn Kelab took over the responsibility ... Kusai was the great grandfather of our Prophet Muhammad. He pulled down the old structure, and built a new one in its place, with a door and a roof. He also built a council hall, "Darul Nadwa", on the western side of the Ka'ba. It was the first house built with stones in Mecca.

The Ka'ba continued to be used as a place in which to worship idols, side by side with God. It was very wrong of course, but the people were very ignorant at that time, and they remained so until the wonderful religion, "Islam", was revealed to our Prophet, may God's Prayers and Peace be upon him.

And till we meet again, may God bless you all.

MUSLIM WORLD NEWS

CALL TO FORTIFY ISLAMIC BROTHERHOOD

Mr. The Secretary General of The Motamar Al-Alam Al-Islami called for the necessity of close association between the peoples as well as the governments of various Muslim countries, in order to promote a solidarity between the Muslims all over the world.

Such efforts must be encouraged because they fortify the basis of Islamic brotherhood.

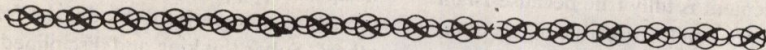
This brotherhood must be encouraged and achieved at the governmental and the peoples' level, and in this behalf governments as well as non-government organisations have a part to play.

ISLAMIC TEACHERS COLLEGE TO BE SET UP IN CHICAGO

The setting up of an Islamic teachers college in Chicago U.S.A., has been recommended by the Council of the Islamic Solidarity Fund (I.S.F.).

The Council which met recently in Jeddah also discussed setting up of chairs for professors at European and American Universities. There is a chair at Oxford and another at Michigan Universities for teaching Arabic and Islamic Culture, financed by the Fund.

The Council recommended forming of five committees to review the demands of Islamic countries, societies and centres which are members of the I.S.F. so as to distribute funds for approved projects.



W. GERMAN COURTS ALLOW MUSLIMS TO SLAUGHTER CATTLES



Muslims in West Germany now can slaughter cattle under their religious rites and rituals, according to a ruling given by a court in Wuerzburg.

Formerly Muslims were not allowed to do

so since animals could be slaughtered only at slaughter - houses by authorised persons.

The ruling applies to the Province of Bavaria but it was expected to be followed in other provinces as well. There are more than 1.5 million Muslims in West Germany.



FREEDOM IN ISLAM

By :
ZAINAB AL BESSAWI



Freedom of Ideology is based on conviction. This statement is fully true because Islam is basically adopted on the doctrine of freedom. It is mentioned in the Holy Qurân that there is no compulsion in religion ; the right way is clearly distinct from the wrong one. Unless man is fully convinced with the doctrines and tenets of Islam he will be unable to adopt it. Since Islamic belief is based on the freedom of Ideology ; man should never restrict freedom under any circumstances. A more comprehensive meaning is faith ; and this also is left to man's free will ; to be faithful or not ; whoever wills let him believe and whoever wills not let him be free to adopt what he likes.

Though Almighty God has an unlimited power over his servants yet He granted them the freedom of choice in matters of ideology and belief.

The All-Knower created human nature on

freedom so as to give man full opportunity and a strong impulse to improve his abilities and talents.

Islam began by the freedom of thinking represented in man's mind which if obstructed or imhroned would be led to a state of stagnation and creativity in him stops. Freedom of thinking or meditation must naturally be followed by the freedom of expression which evolves into a sort of freedom of action and fruitful implementation.

Differences arise as a result of the freedom of thinking and expression. In that point Islam leaves the door open for variation of opinions and thinking to be expressed and practised freely so that man can compare, consider and choose the most convenient at his free will.

Man is free to think, express and act. The natural result must be the best fruitful action man can ever achieve.

Freedom of thinking is a Divine gift unlimited by material existence, which makes it the cause of all human progress.

Islam sanctifies freedom in its correct concept.

As for individual freedom, every muslim feels that he is free to think, express and do what he likes. But, here, we stop to say that Islam never approves of a freedom that transgresses its boundaries to hinder the freedom of others. Sober thinking and disciplined expression are sorts of creative freedom which never cause disturbance to others. Man's freedom is limited to his own self on condition that he doesn't bother anybody or be a block against his liberty.

Concerning natural will man is partly free. For instance, you must eat to survive. This is a sort of obligation, but you are free to choose the food you like. That means that there is compulsion in natural will. Mental will or abstract thinking is nearly completely free because no one can exercise power or authority over the source of Divine light in man's mind.

It is an established fact that this free mental will is the origin of the progress of humanity.

In the Name of Allah, the Most Gracious, The Ever Merciful. Hints on Certain Verses -

2

By

Dr. Ahmad Hassanain El-Kifl
Former Dean, Fac. Agric.,
Al-Azhar University

(3) - I



"Thee alone do we worship"

The above is a part of the fourth verse of the "Mother of Book **أم الكتاب**". It concerns the unity or the oneness of God or the so-called TAWHID in Arabic. Every muslim knows that the oneness of God is the main essential doctrine in all religions revealed to all prophets, starting from Adam and ending by the Holy Prophet Muhammad — peace and prayers be upon Him. Every prophet, during his oea'sage period, proclaimed God's unity to his people. In every age, the spiritually sick people denied the existance of God.

In reality, the doctrine of God's oneness existed not only in the instinct of all human beings, but also in living and non-living things. When Prophet David **داود** pronounced loudly "Great is Allah" the neighbouring mountains repeated His pronounciation, as recorded in Qurân. Qurân also states that both earth and sky did not "weep" when tyrants died or were killed. The hoopoe **البيعه** of Prophet Soliman was very angry when it saw Belkis and her people bowing before the sun. The Holy Prophet traditions reported that every person is born with an Islamic instinct but his parents — or authorities — may direct him later to the wrong path. How does this happen ? The Holy Qurân records that God had obtained the pledge **ميثاق** from all human beings — before they were practically created on earth — by gathering all of them (as atoms) and saying to them, "Am I not your Creator ? **الست بربكم** They answered, "Verily, Thou art. We bear witness." Thus, this pledge had been obtained so that any person at any time at any age may not later deny knowledge of God's unity. This was the doctrine over which man made a covenant with his Master at the start of invisible creation. If this doctrine is ignored by any really - living man, he is considered a deviator or an atheist.

As the above-mentioned part of verse states, dependance, servility (slavery) and worshipping should be to Allah alone because He records in Qurân that there are no Gods other than Him. Self-preverted persons do not refrain from worshipping other things such as fire, sun, moon, rivers, angles etc. Sinking still lower, some people make idols by their own hands and prostrate themselves before them (as was the case in Mecca before the advent of the Holy Messenger). In certain cases, kings, heroes and even tyrants were among the worshipped deities. When the muslim contemplates profoundly he would come to the sound fact that God's unity enables him to break free and to proclaim allegiance to the One and only God. The doctrine of God's oneness is really apt to free man from numerous irksome deities.

THE SCIENTIFIC GENUINENESS OF THE QURAN

By Prof. Dr. Ali Al Ammary

While reading Surat "The Event", we are struck by His saying :

"Nay, I swear by the place of the stars, and too : that verily is a tremendous oath — if ye but knew."

(The Event 56 — 75, 76,)

Really Allah the Almighty has sworn by the sun and the moon, the night and day and the dawn and the winds. But unlike these oaths, this very one is followed by a stress that it is a great oath. What is it that lies behind it ?

Some astronomers said that there exists a fine secret in that because some stars do exist in an unbelievably too far a distance from our planet ; a fact proved by science. It is known that the light covers a distance of 187000 miles per second, and that the light of the nearest star to our planet reaches us in four years and a half, while others take a thousand years. Some take 15000 years of light. However scientists hold that there are some stars that take a thousand million years to send us their lights. Some astronomical books state that ; with his naked eye, man can see 6000 stars, and through the telescope the number is eighty million stars . These facts if proved true — could establish the reason for the greatness of the oath, and that our planet is but an infinite small point in a too large book.

The Qurân also talks about the fact that everything does gratify Allah. Quoting the Qurân :

"The seven heavens and the earth and all that is therein praise Him. And there is not a thing but hymneth his praise, but ye understand not their praise. He is ever clement forgiving."

(The Night Journey — 17 — 44)

Interpretations of scholars as to this fact differed : The mindful creature of course gratifies Allah by saying. "Praise be to God",

because there exist many indications that there is Allah the One and the Wise. But the lifeless things or mindless creatures do gratify God through their mere existence. However some scholars held that the lifeless things and all kinds and plants say gratification to God, but in a manner not perceivable or known to us. The first interpretation gained support among scholars, but, some western scientists proved recently that plants have a language of their own. Moreover — they say — these plants have a premonition of what is to happen to them, and that a tree could convey its feeling to another tree. We say that if proved true, then the Qurân has already pointed it out and that the whole universe and all that it contains, gives evidence of the existence of the capable Maker, and that only the ignorant persons understand not these indications or as a poet put it ; "Everything does have a sign of His oneness." The Qurân clearly and decisively states that a stage of man's creation is that he develops into bones to be covered later with flesh.

Quoting the Qurân

"Verily We created man from a producer of wet earth. Then placed him as a drop of seed in a safe lodging. Then fashioned We the drop a clot. Then fashioned We the clot a little hump then fashioned We the little hump bones, then clothed the bones earth flesh and then produced it as another creation. So blessed be Allah, the Best Creator."

(The Believers 23 — 12 - 14)

Was it available for a man like Muhammad — peace and prayers be upon him — who was bred up in an environment that has nothing to do with science or medicine or any other specialized study, to know exactly how foetus is developed ?

MINBAR AL-ISLAM

Published under the auspices of
The Supreme Council

For Islamic Affairs

Ministry of Waqfs — Cairo

Under the Supervision of :

His eminence Sheikh Ibrahim Al Desouky.

Chief Editor :

Dr. Gamal El-Deen Muhammad Mahmoud.

Editor :

Mr. Fouad Haiba.

Issued at the beginning of every Hejrite month.

MINBAR AL ISLAM

Publiée sous la direction

du Conseil Supérieur

des Affaires Islamiques,

Ministère des Waqfs. Le Caire.

Directeur Général :

Son Eminence le Cheikh Ibrahim

El Dessouky.

Directeur en Chef :

Le Dr. Gamal El Dine Mohammad Mahmoud.

Editeur :

M. Fouad Haiba.

Edition au début de chaque mois arabe.

Dear Reader,

We began our meetings with you on Ramadan month. By this issue we completed twelve issues which means that we have completed a year in monthly meetings. We still hold the responsibility to introduce to you the best of material. But we apologize if you met during that period any mistakes or misrepresentation.

To the next issue which will be the first in our second year and which we hope to be in more improvement and progress.

*Peace be with you,
Editor*

Cher lecteur,

Nous sommes à notre mission pour faire toutes les choses à votre service et nous attendons votre avis à notre revue.

Les éditeurs n'ont pas vu publier en langue anglaise, française et espagnole, que des articles ou des thèses, mais elle est une particulière revue se compose des sujets, des nouvelles, des opinions juridiques. Mais à ce mois elle convoite de présenter la nourriture Islamique qui aide à grandir l'enfant musulman.

A ce mois nous avons choisi pour vous :
L'enfant Musulman
Correspondance des lecteurs.

MINBAR AL ISLAM

MINBAR AL-ISLAM

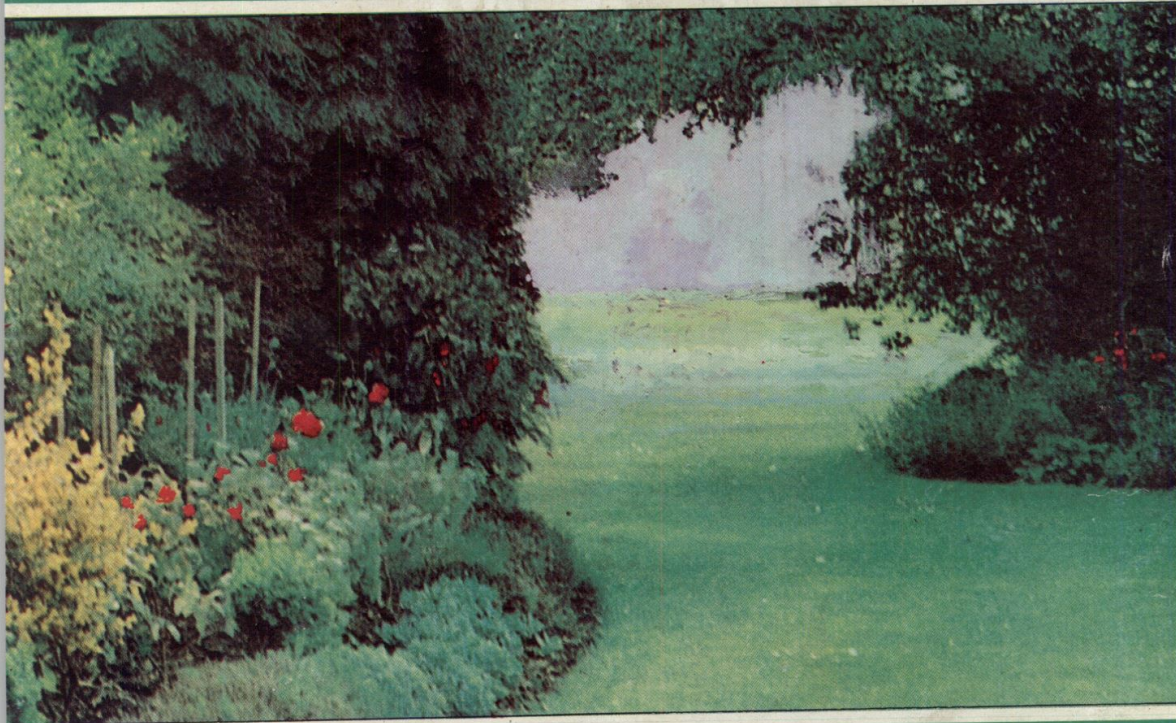
Twelfth Number - First Year

Sha'ban 1402 - June 1982

With this edition :

Al Ferdaous : The Muslim Child Magazine

Price : P.T. 20



MINBAR AL-ISLAM
TRIBUNE DE L'ISLAM

Volume No. 12 -

Première année

Avec le volume :

Al Ferdaous,

Revue de l'Enfant Musulman

Cha'ban 1402 - Juin 1982

Prix : 20 P.T.

Tribuna del Islam

MINBAR AL ISLAM

TRIBUNA DEL Islam

Primer año

6 Edición

Shaaban 1402 de Hégira

Junio 1982 J.C.

Precio 20 Piastras